







| الصواب | الخطأ | رقم الرباعية |
|---------------------|-------------------------|--------------|
| تَ إِ | اِن | 747 |
| ٲٛٛؿؽ | أُنتى | 751 |
| ياصني | ِياصنى ياصنى | 722 |
| 46 | 33 | 177 |
| تشق | , , تشق | 7.7 |
| فَىي | فِي | 7.47 |
| الحصرم | فِي ر ، , الحصر م | XXX |
| لتنال | لنتال | 717 |
| مُلُهُ | علم | 411 |
| آر ایش | آریش | ۳۳۳ ف |
| ألذي | أَلذي | 445 |
| وَجُلُو سَا | وَجَلُوساً | ppy |
| أَوْ وَلَيْ | أو وولي | 447 |
| ر ، ۔ ۔ ، تستر د | ئرة تسترد جاربه | 455 |
| جارية | جاربه | WE0" -" |
| , | , , | |

اعتذار : كان من ألو اجب ان تكون ألر باعية ٣٥١ في حرف الميم فسهى عنها فوضعت في آخر ألر باعيات حرصًا عليها .

جدول الخطأ والصواب

| الصواب | الحطأ | رقم الرباعية |
|-------------------------|-----------------------|--------------|
| ترقيا | نرفيا | 125 |
| ألعذر | · ٱلعذُرُ | 114 |
| فالسعي | ۇ لسى <i>ي</i> | 154 |
| الكَدَرِ | الكَدَرَ | 101 |
| حيوان | حيوان | 104 |
| لحظة | لحظة | 100 |
| ومخ تناثرُ | ومخ* | 17. |
| | تناثرَ . | 179 |
| حَسُنْت | ر ر حسنت | 177 |
| لنحسوها | لنحسوها | 141 |
| طر (٢)موضعها آخر أاشطر | (وإن) في صدر أكث | IAY |
| سعدت ور ^ت | مبعدت | 1AY |
| ود َبّ | وربع | 4.4 |
| دائبا | دابنا | 7.0 |
| حسنن | ر ر حسنت | ۲۱. |
| K | \$ | 711 |
| يكني | بكز | 772 |
| سلافة | سلاتة | *** |
| | | |

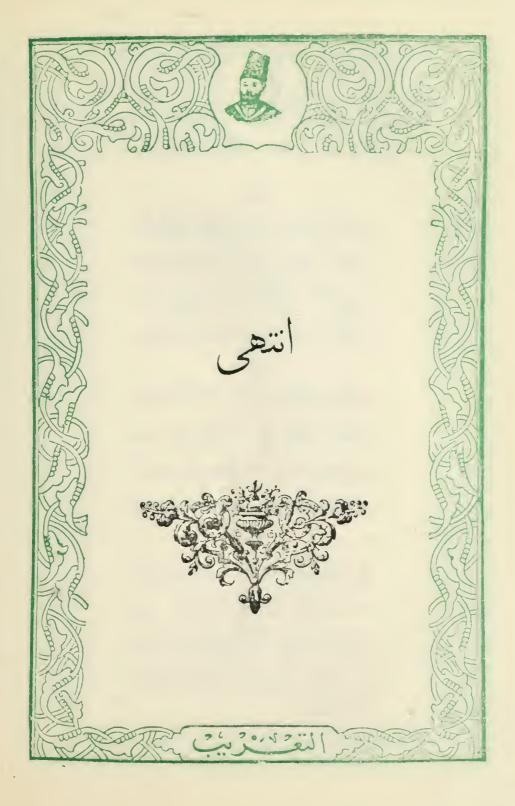
جدول الخطأ والصواب

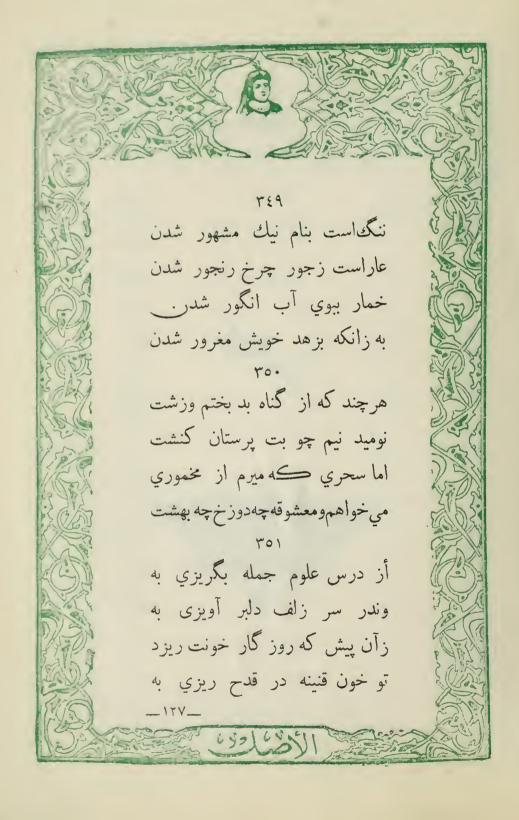
| الصواب | الخطأ | دقم اار باعية |
|-----------------------|-----------------------|---------------|
| العر | العمر | . 47 |
| لمجد | لمجد | 44 |
| لمسجد و عنر نا | عمر نا | a a |
| ألورق | ألورق | 1 |
| أذناي | أَذُناي | 1.4 |
| وجُعِل | وَجعل | 1.4 |
| ي | ني | 1.5 |
| آ- بد شیخ اُسمه | - * . شیخ اُسمه | 1.7 |
| أسمأ | أسمه | 1 · Y |
| الكوز | الكوز | 11. |
| ده در صبح | صبح | 177 |
| بجانب | بجانب | 144 |
| أثرا | إثر ا | 14. |
| ٱلتَّواءَ | النيواة | 144 |
| الخزاف | الحزَّاف | 144 |
| خُمارى | خَمارى | 16. |
| غَدَا منهٔ | غدى | 151 |
| منه | غَدَی منه | 1 £ 1 |

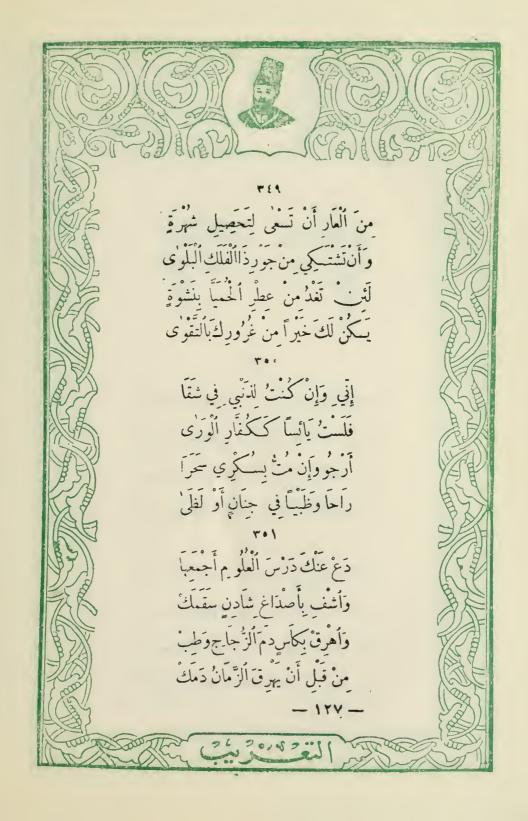
بالرغم عن اجتهادنا في التصحيح فقد وقمت اغلاط تشكيلية رأينا من الواجب تنبيه القاري اليها راجين منه تصحيحها قبل قراءة الكتاب لئلا تشوه في نظره معاني الرباعيات الجميلة.

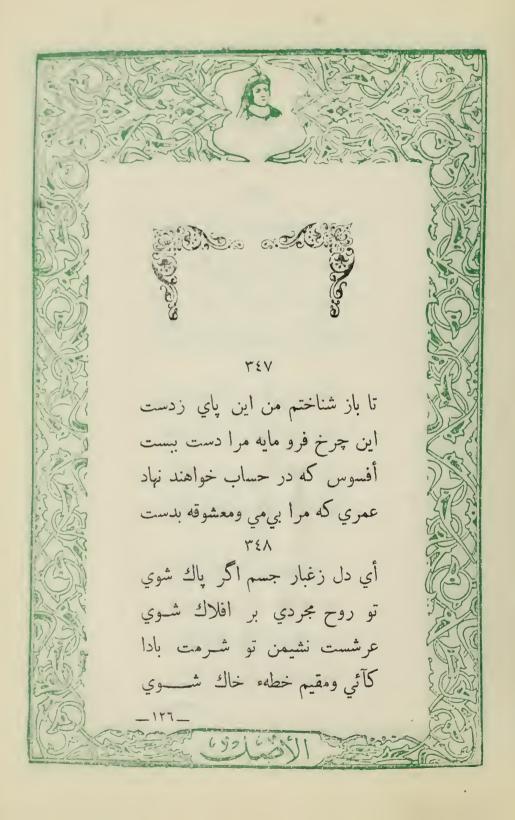
| الصواب | الخطأ | رقم الرباعية |
|----------------|-------------|--------------|
| قَدْ تَداَءَتْ | فنداعت | 0 |
| أخلاي | اخلاي | ٨ |
| عمن | , ' , عس | 17 |
| ي | ئى تىر | ١٧ |
| ر آ | لېفيې | ١٨ |
| ٱلنَّرْي | اَلْتُر ي | 71 |
| ظِلَ ۗ | ظل | ٣٨ |
| تغا | لَفَحَ | ٤٤ |
| أخترت | أخترن | ٤٦ |
| ميزن | مار و | ٥٩ ف |
| متشيعه | معشيته | ٥٦ |
| وَحدي | وَحٰدِيَ | ٥٨ |
| يمر | - وي يمو | ٦. |

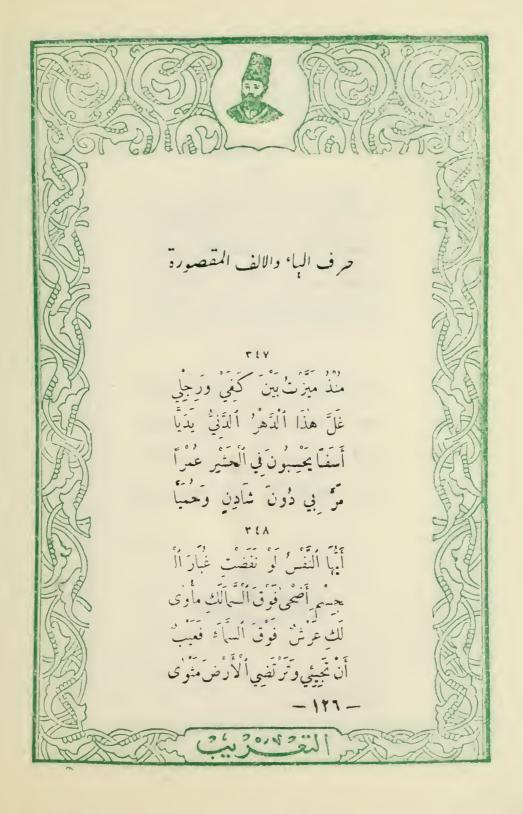
۱ن رباعیه ۸۶ اُلفار سیه یجب ان تکون مکان ۸۷ور قم ۸۷ مکان ۸۱ ورقم ۸۸مکان ۸۵ ورقم ۸۵مکان ۸۶

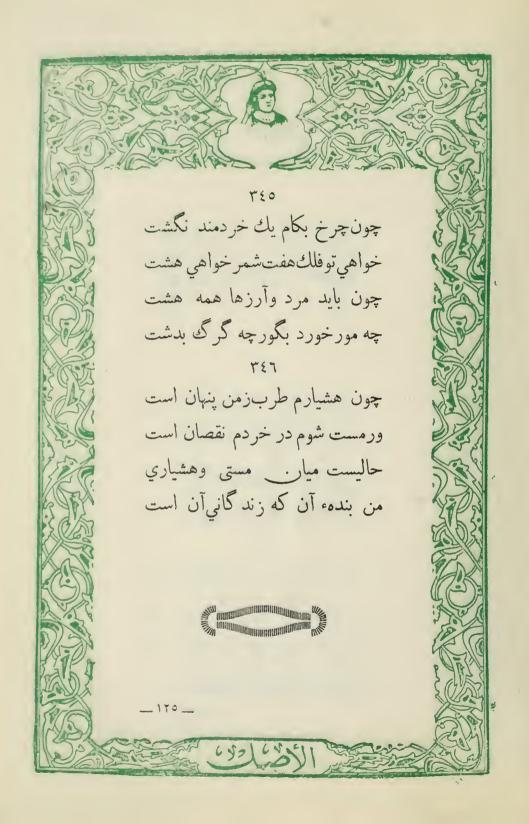


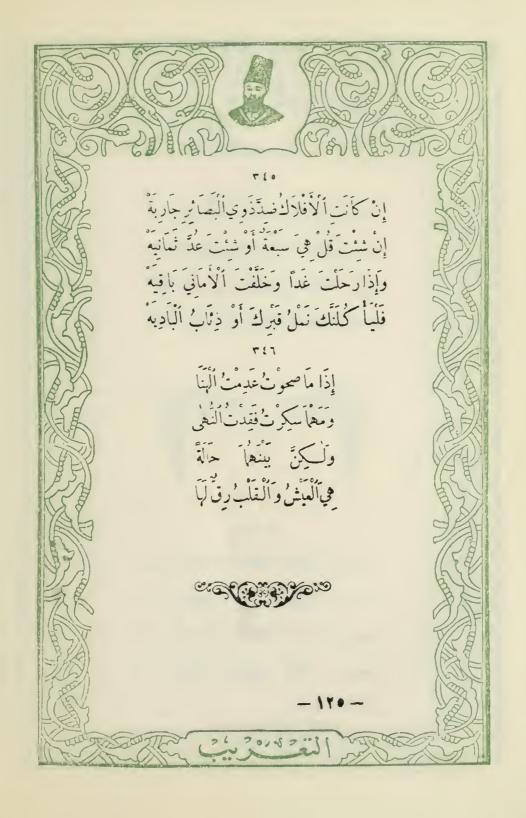


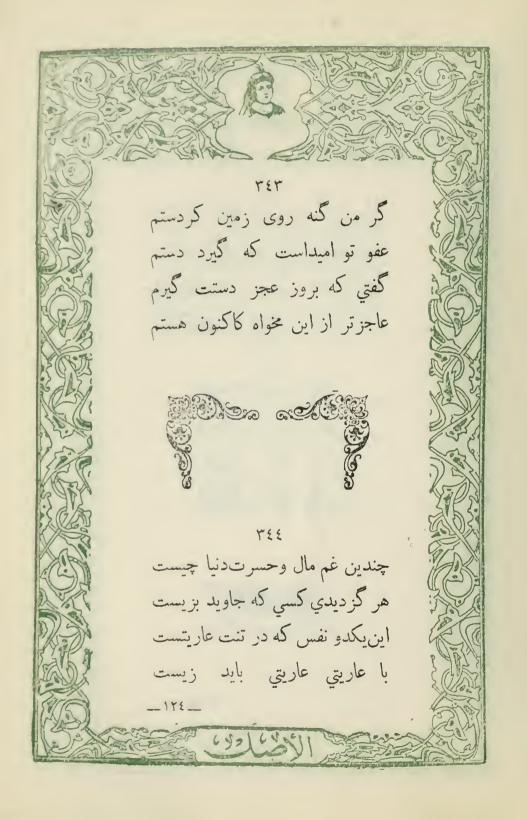


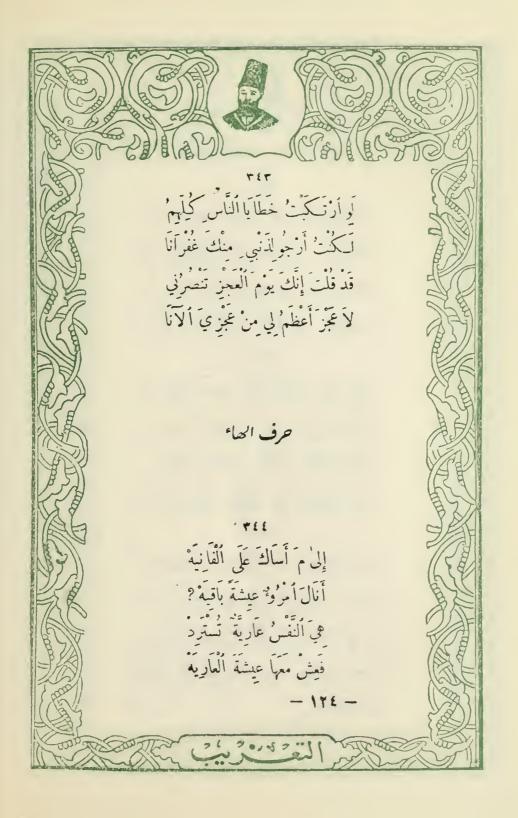


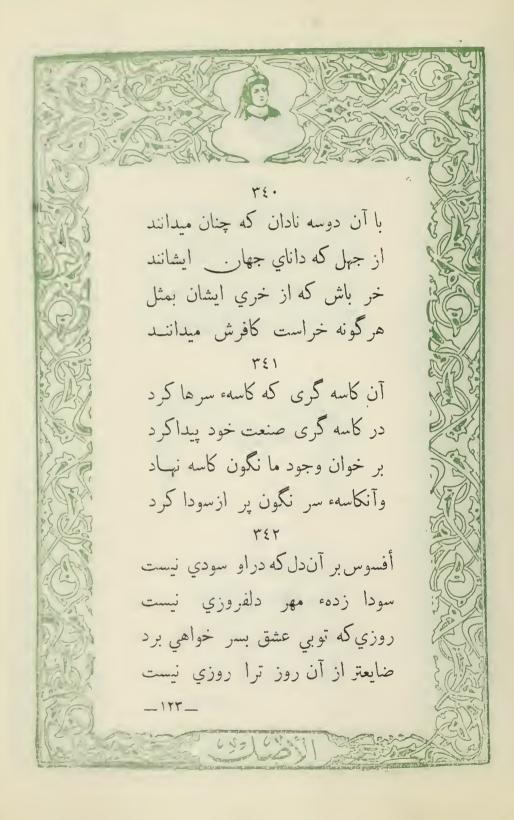


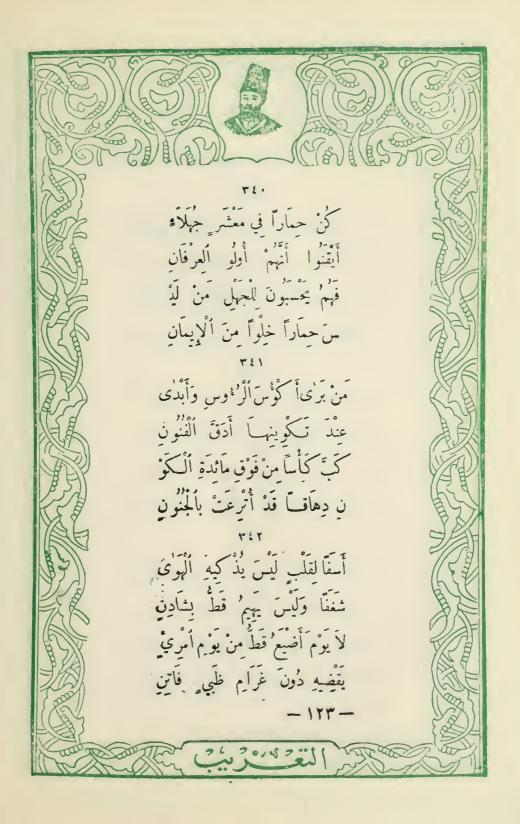


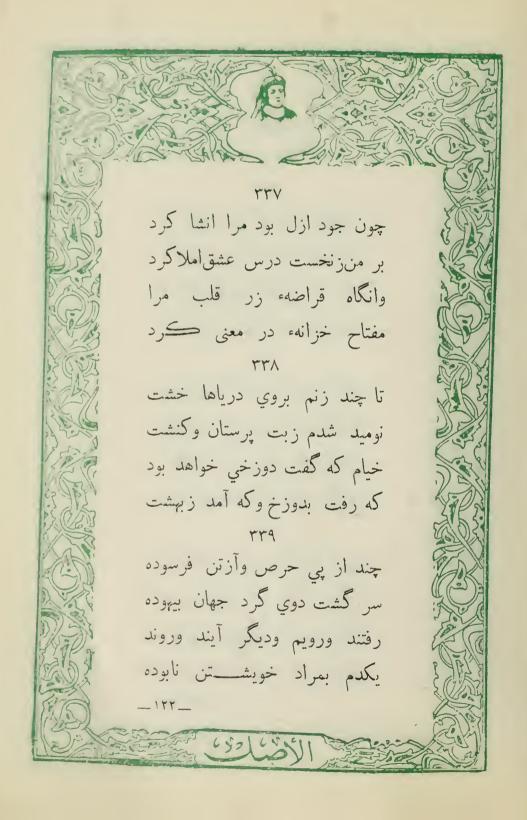


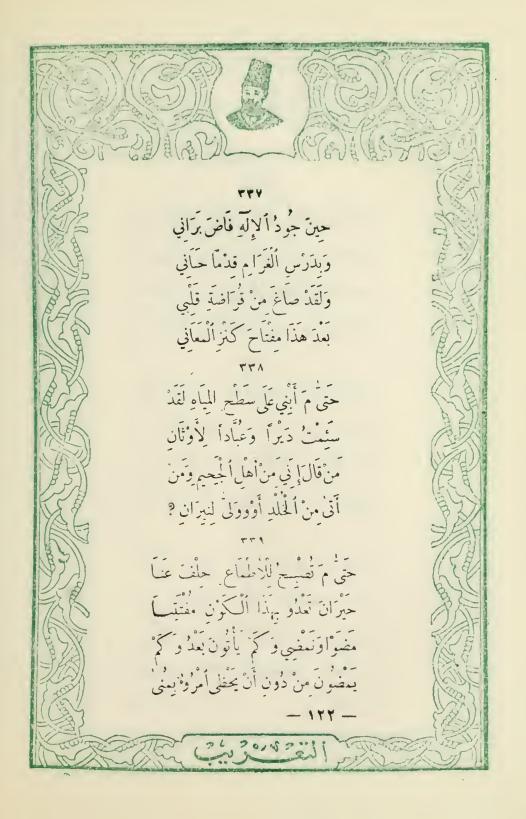


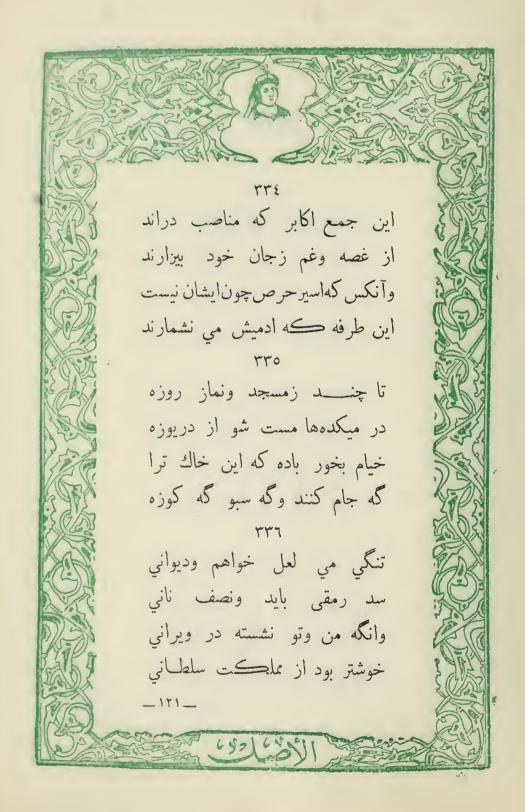


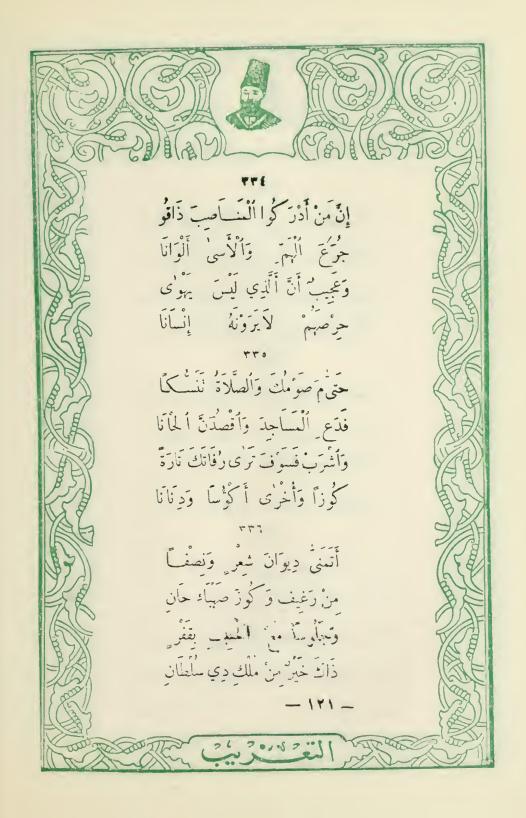


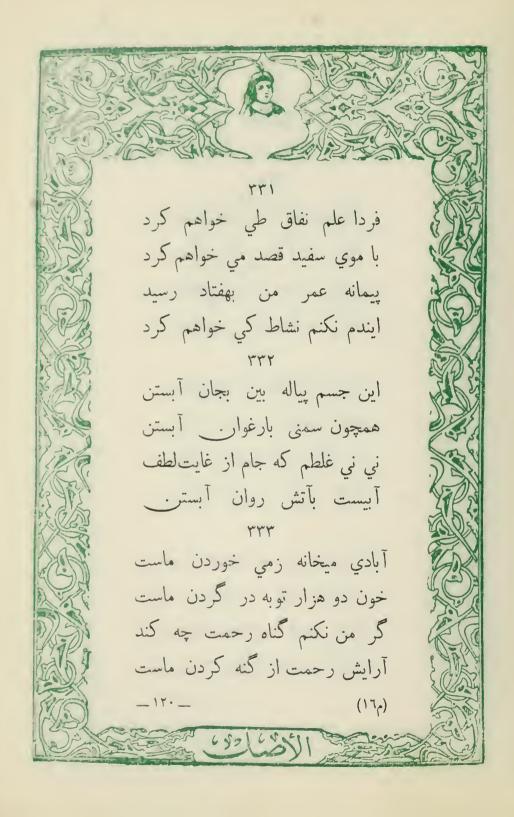


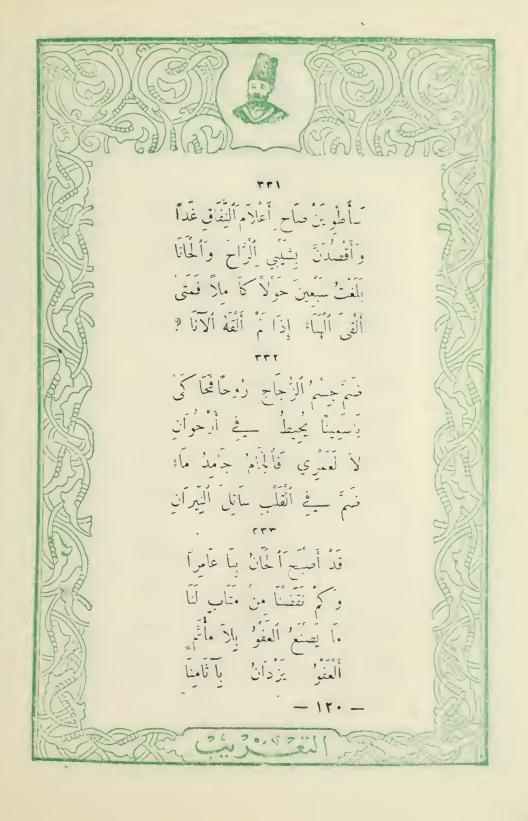


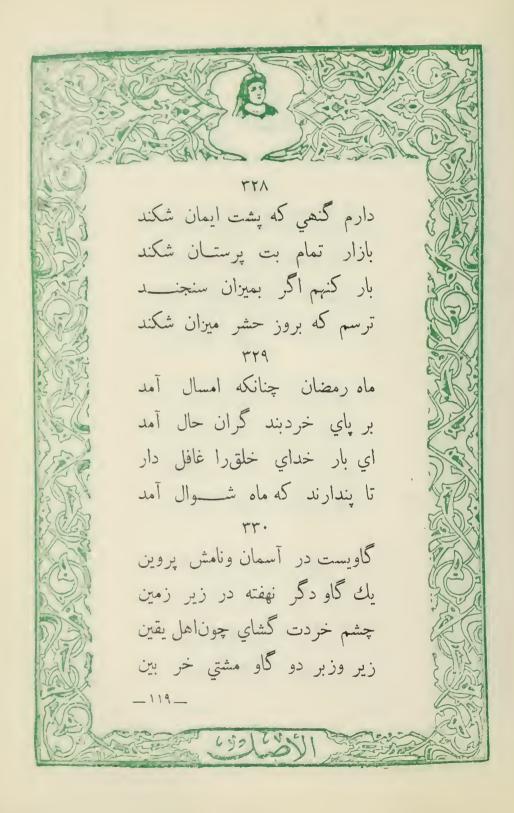


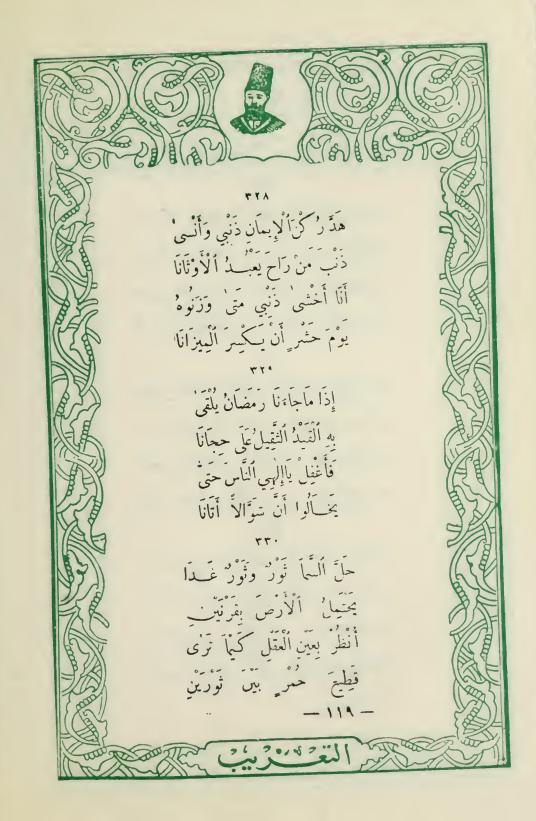


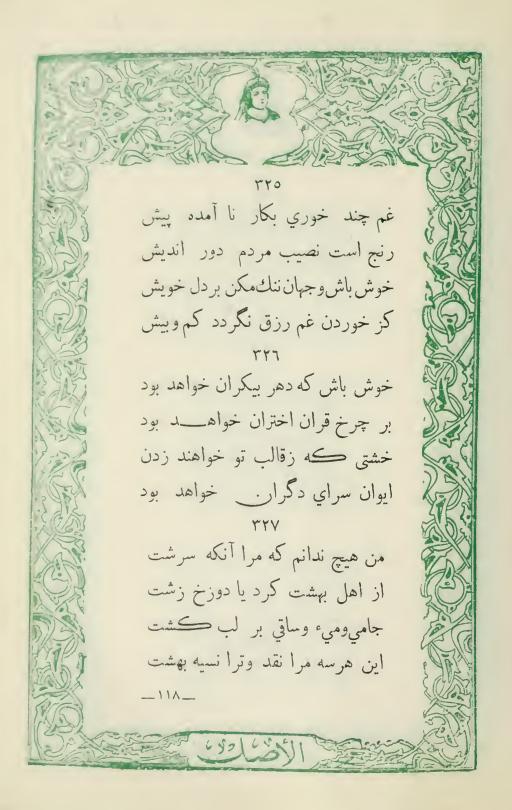


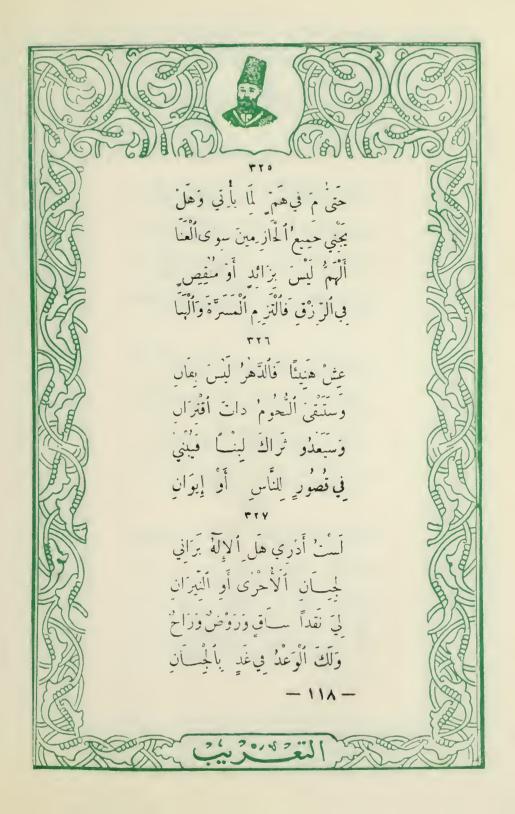


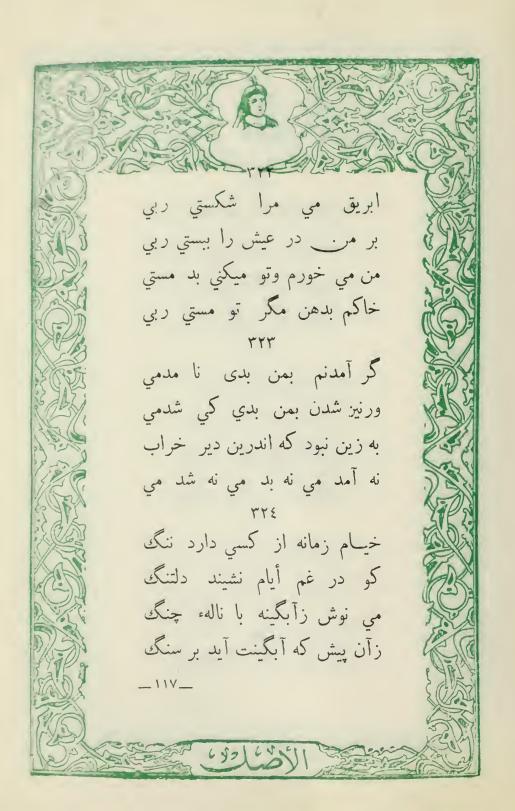


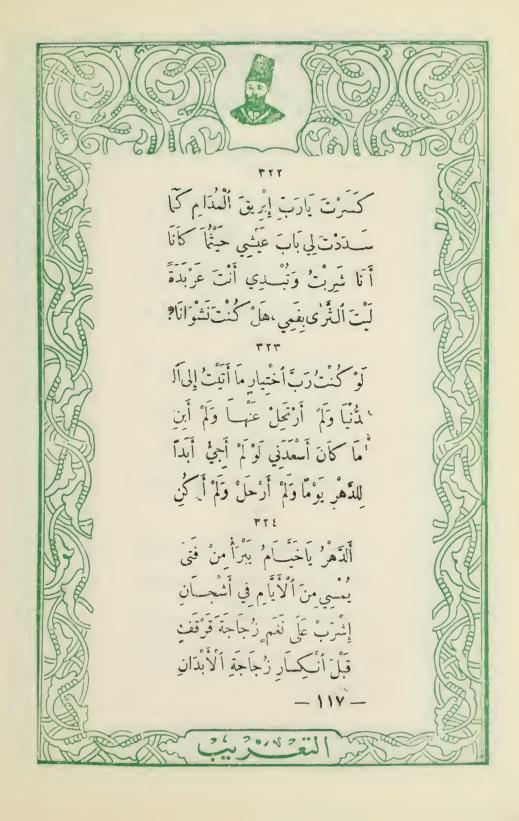


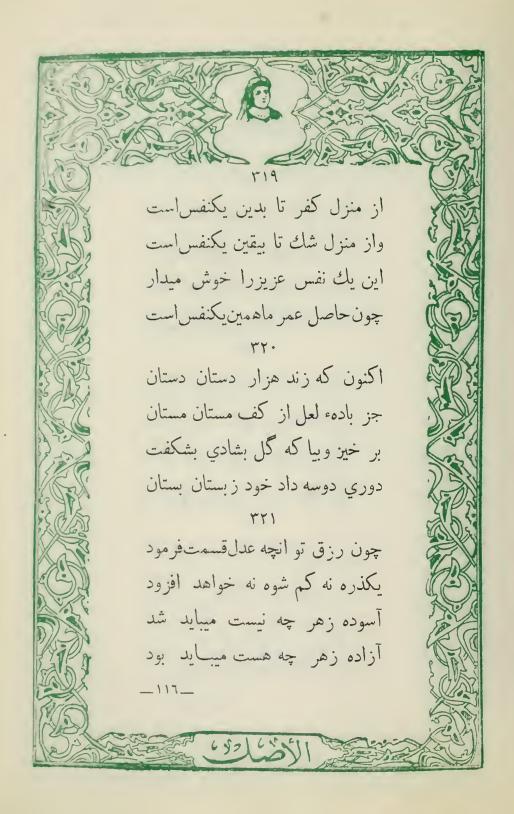


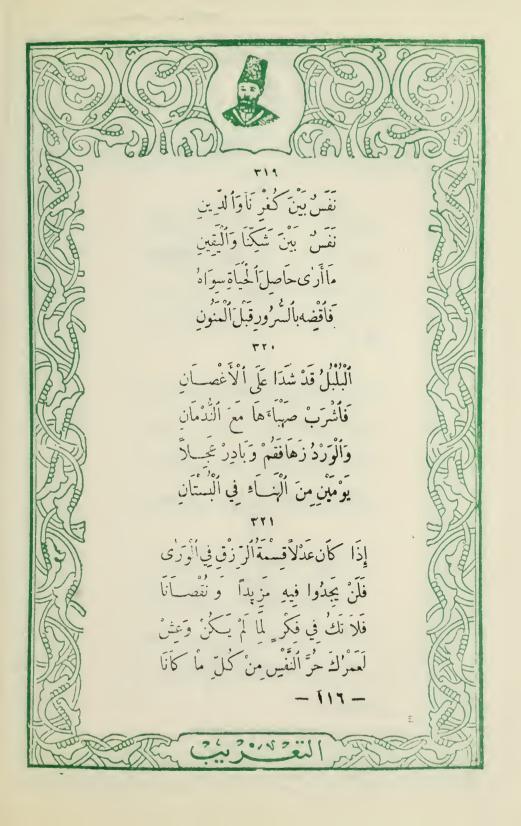


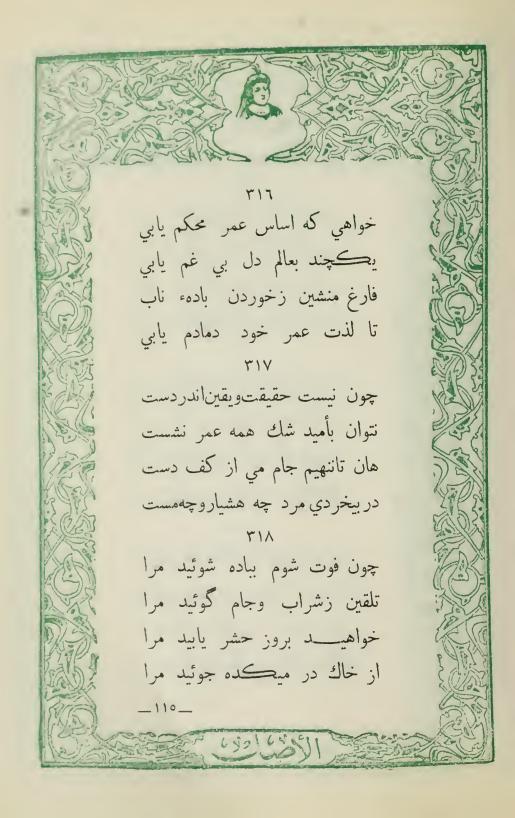


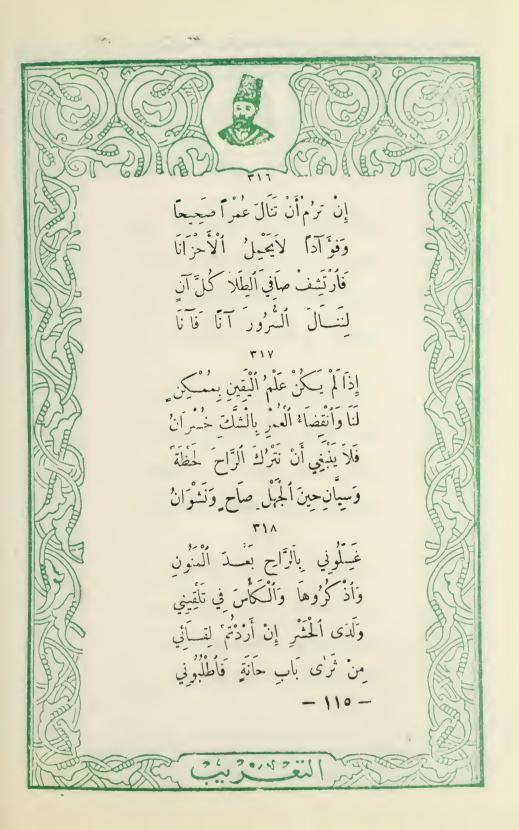


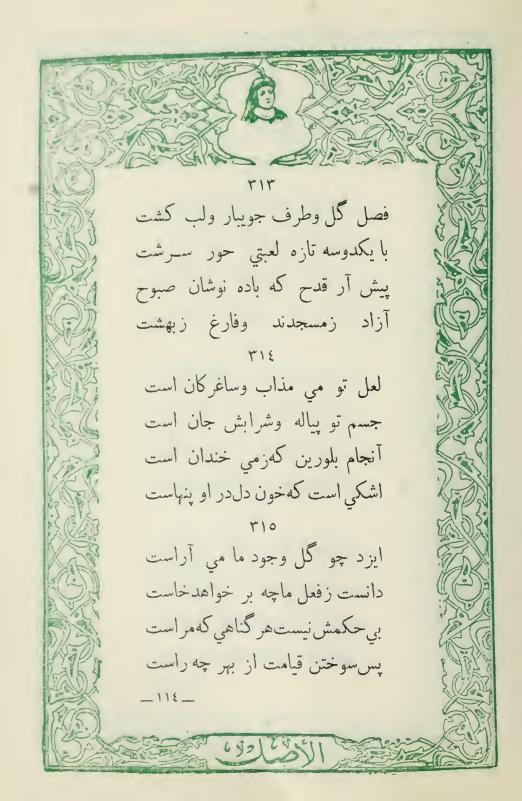


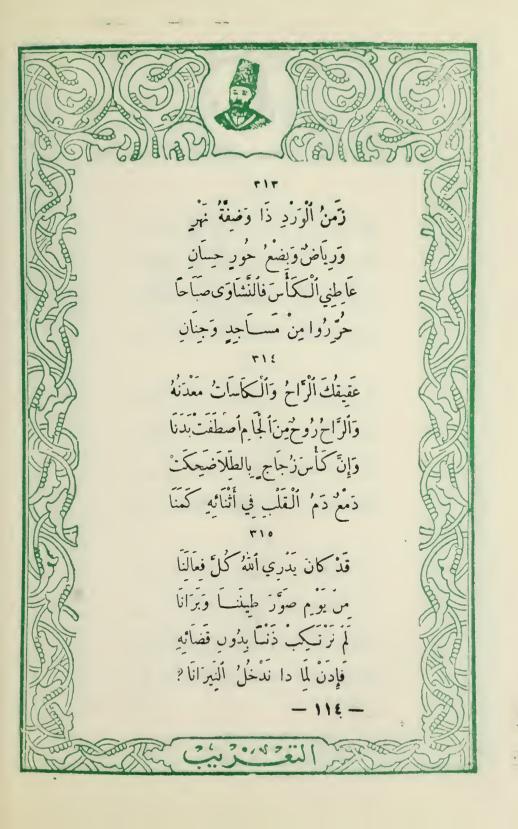


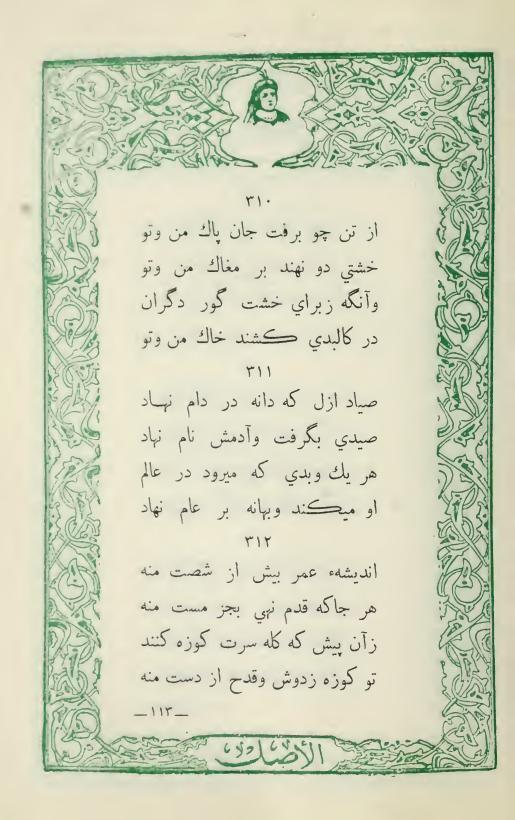


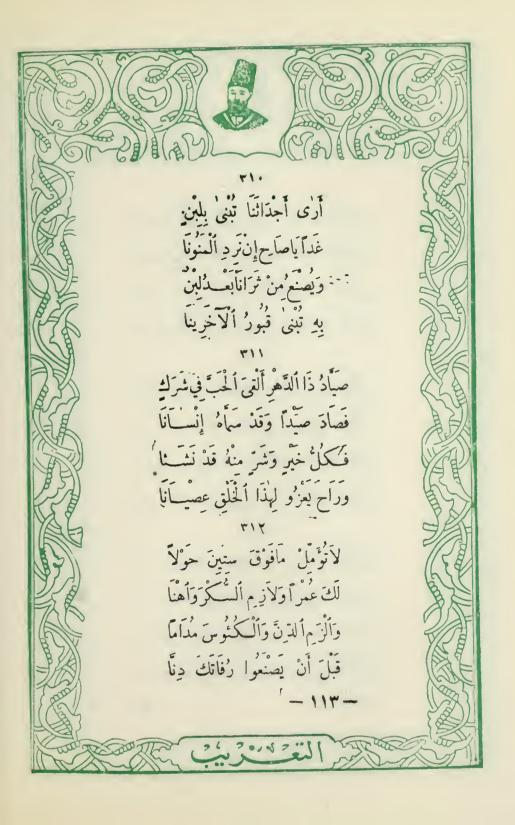


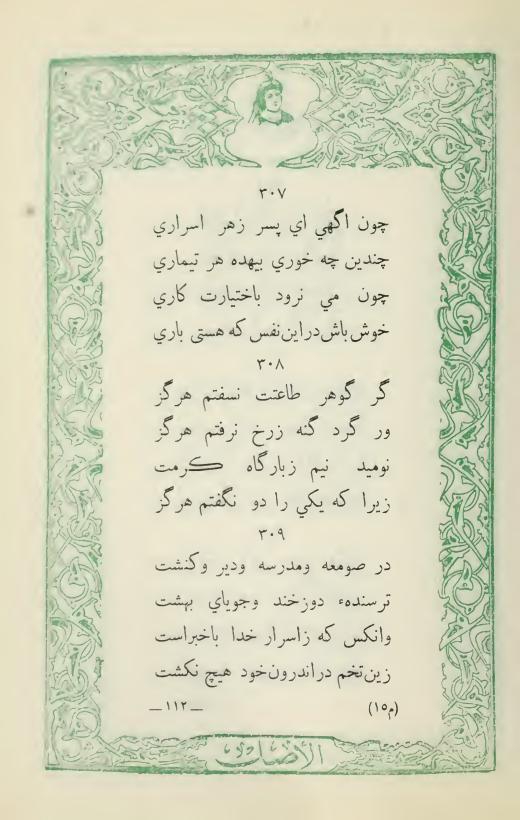


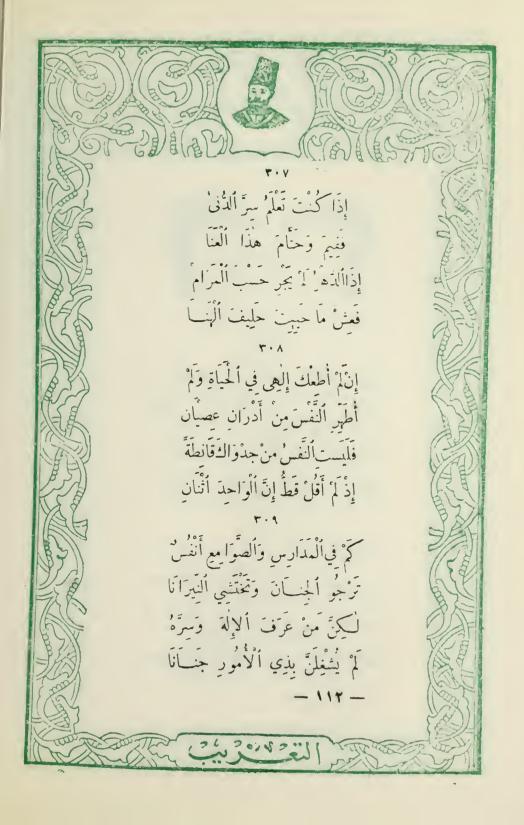


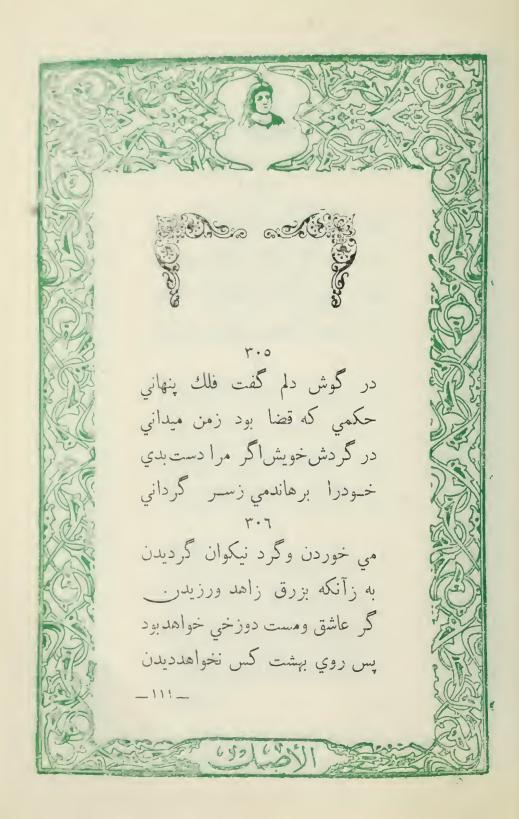


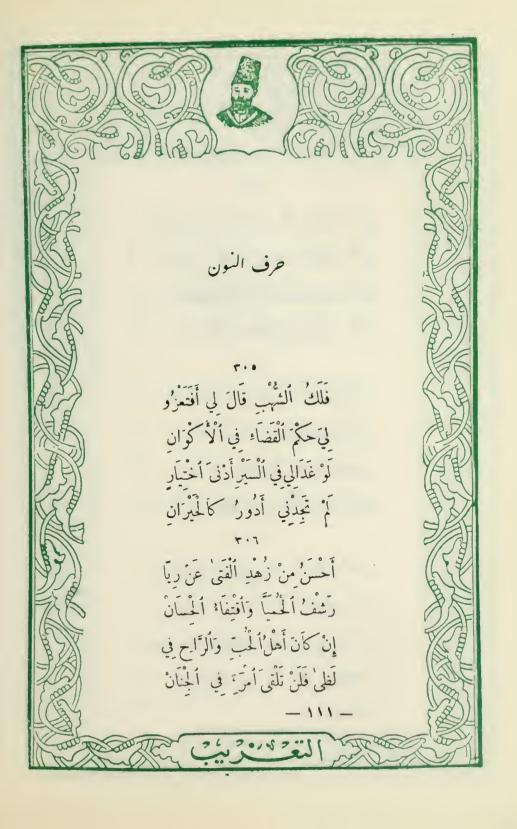


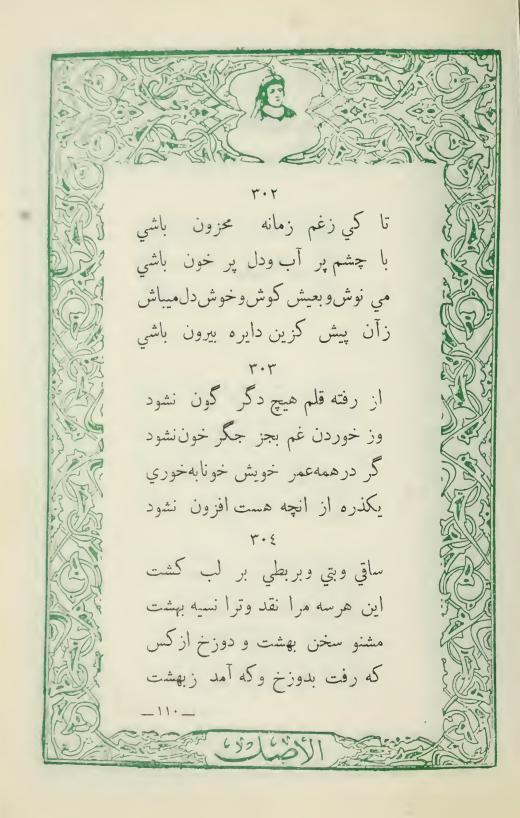


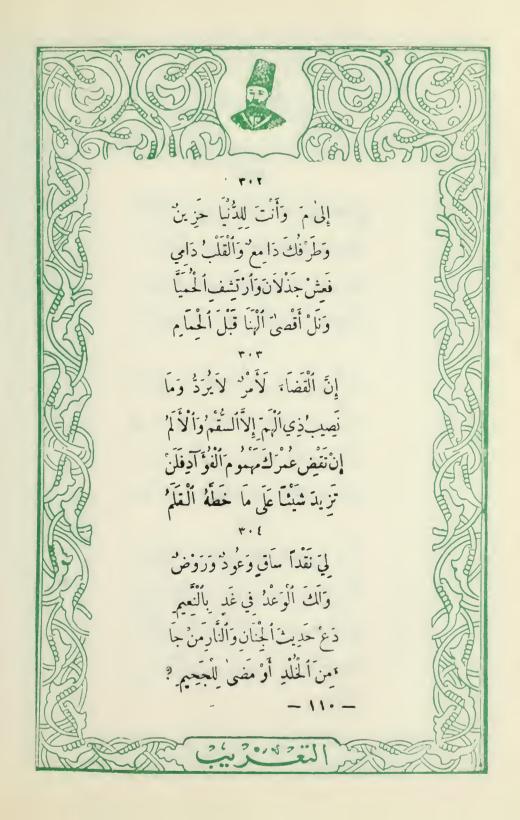


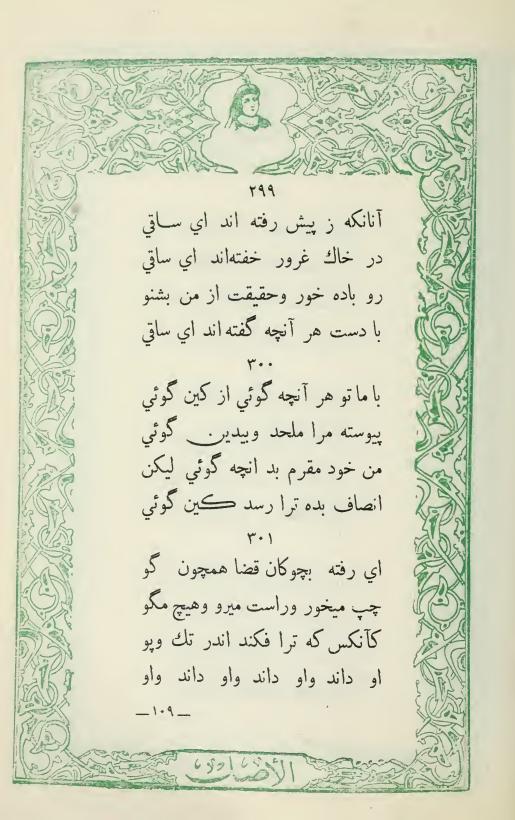


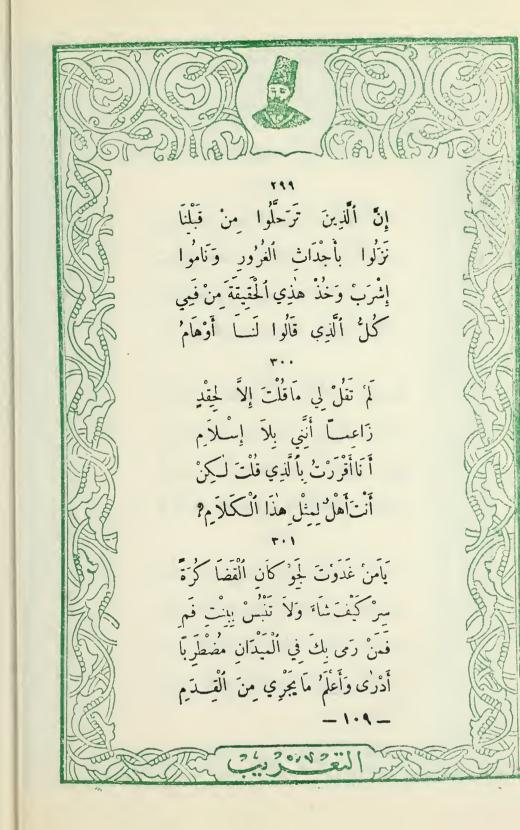


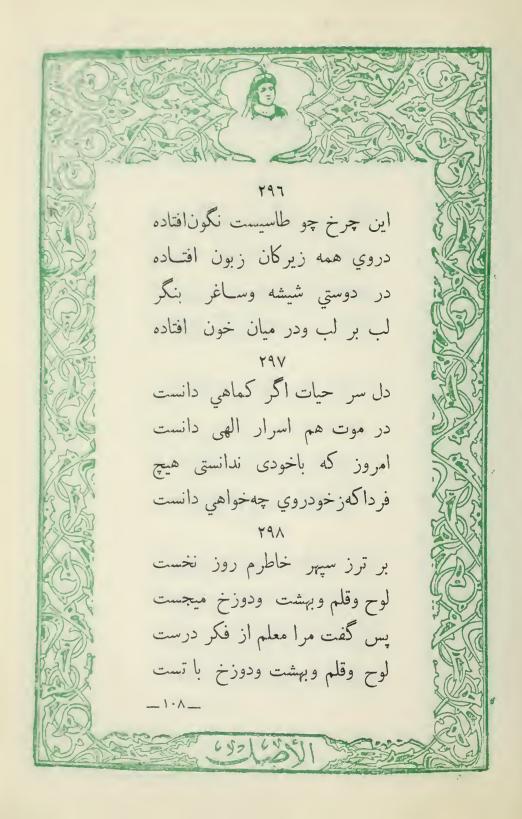


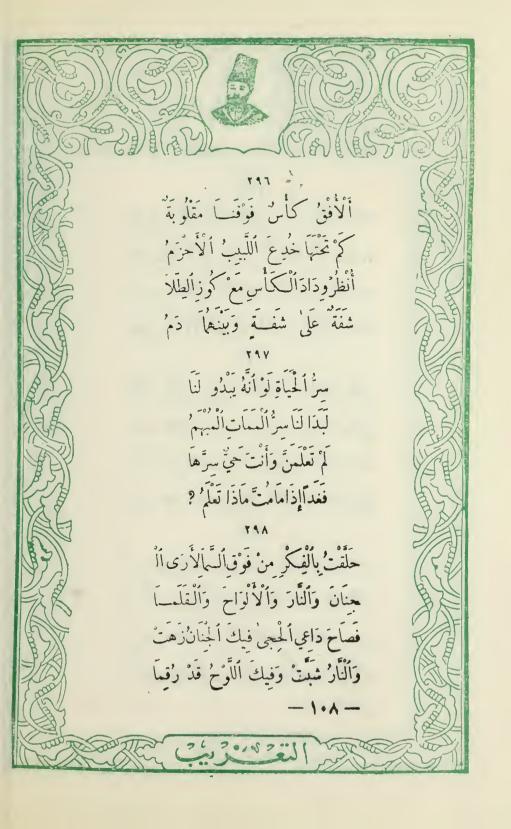


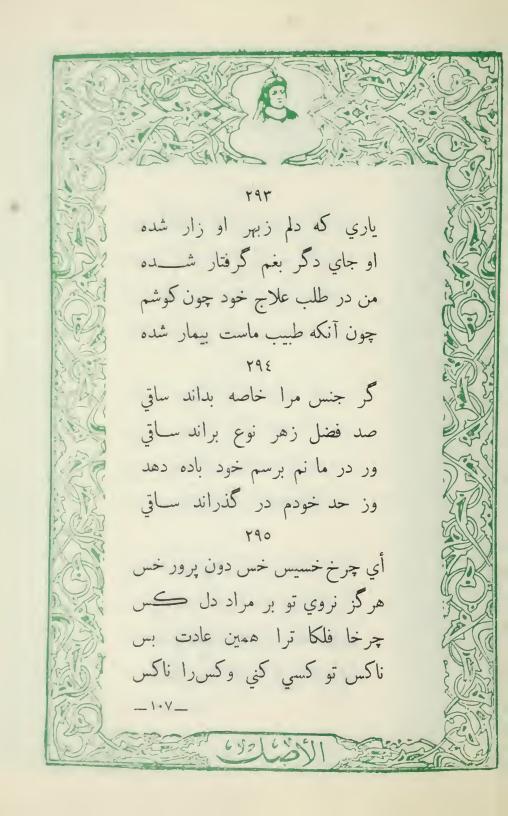


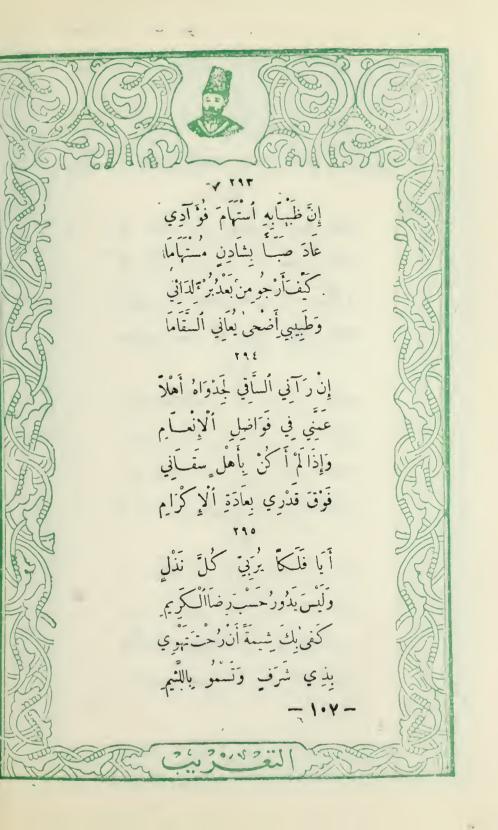


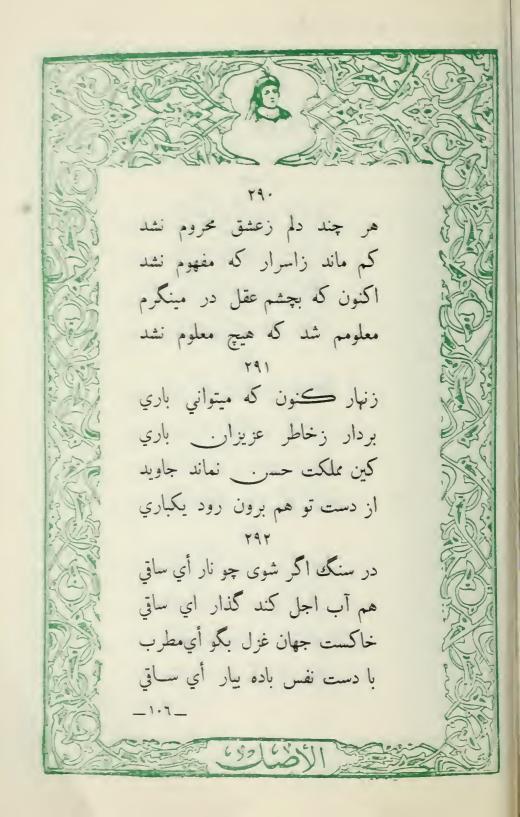


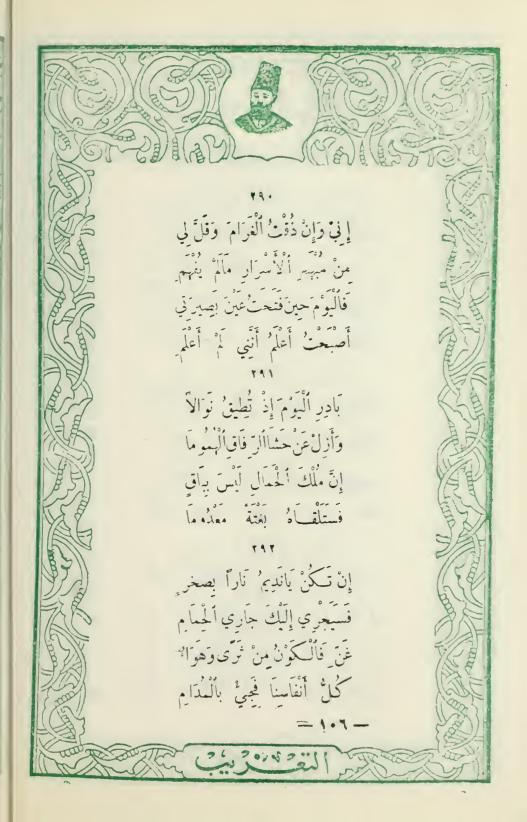


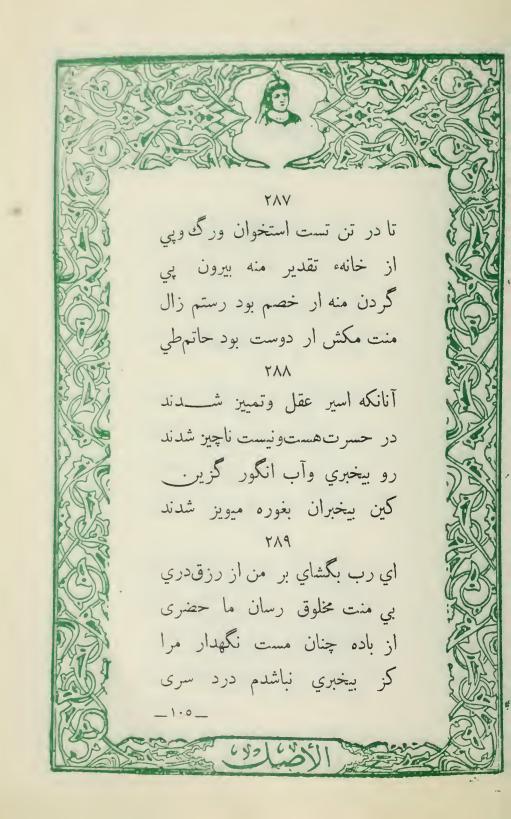


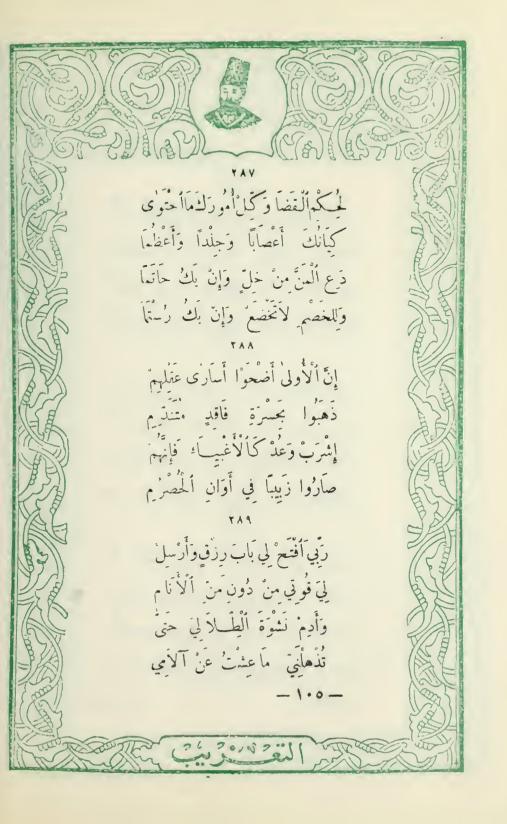


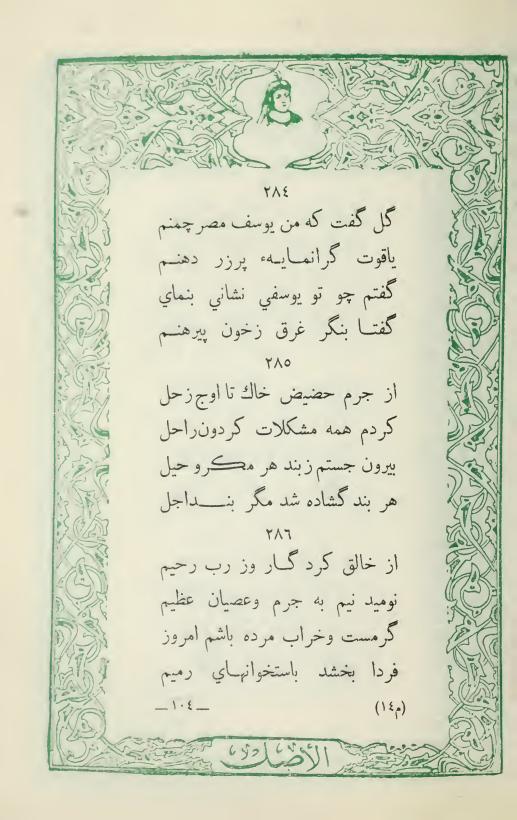


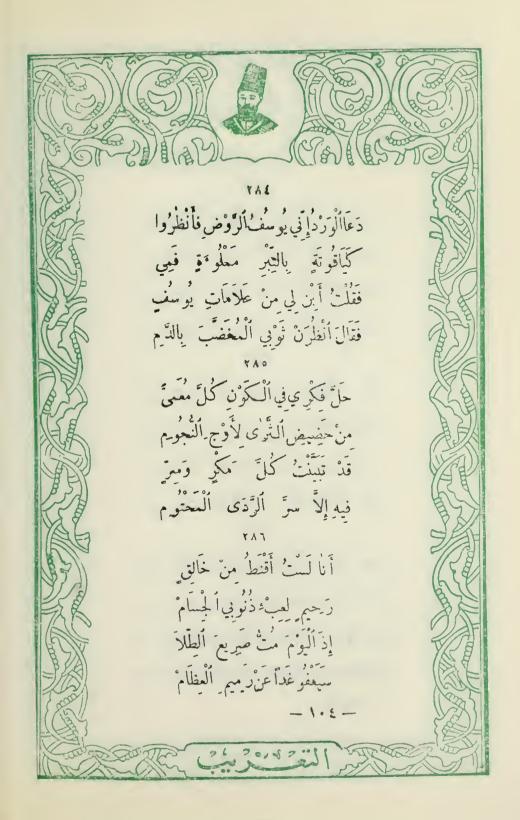


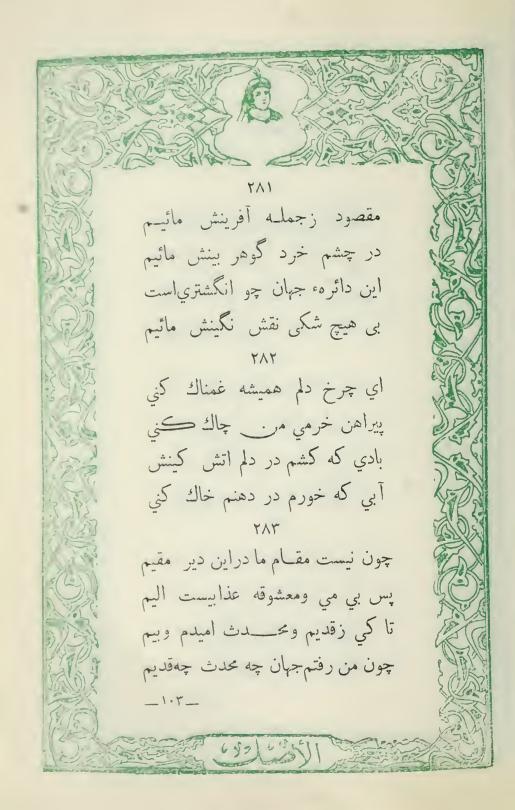


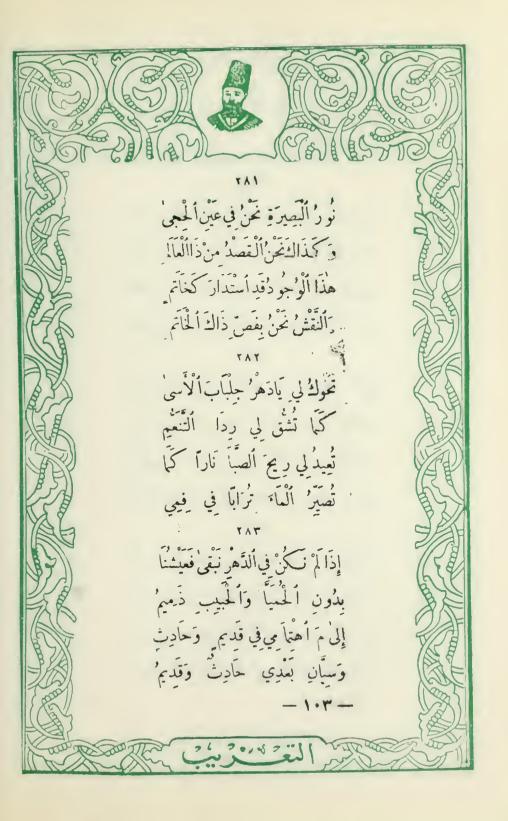


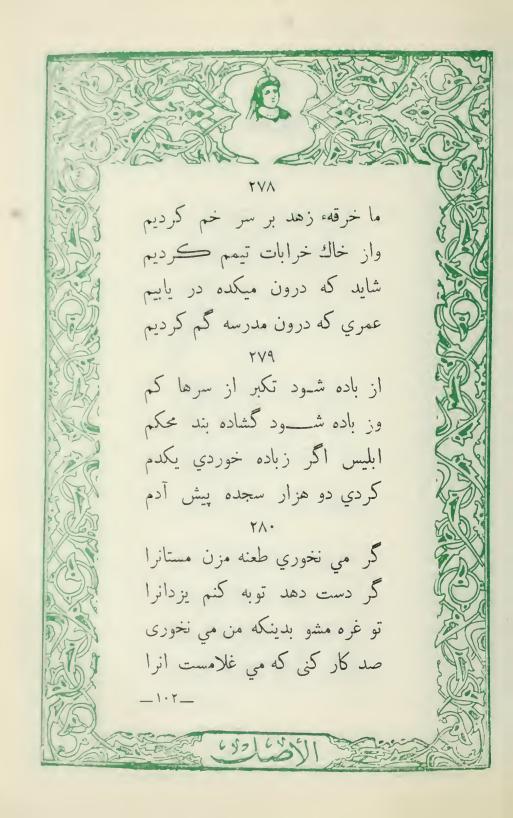


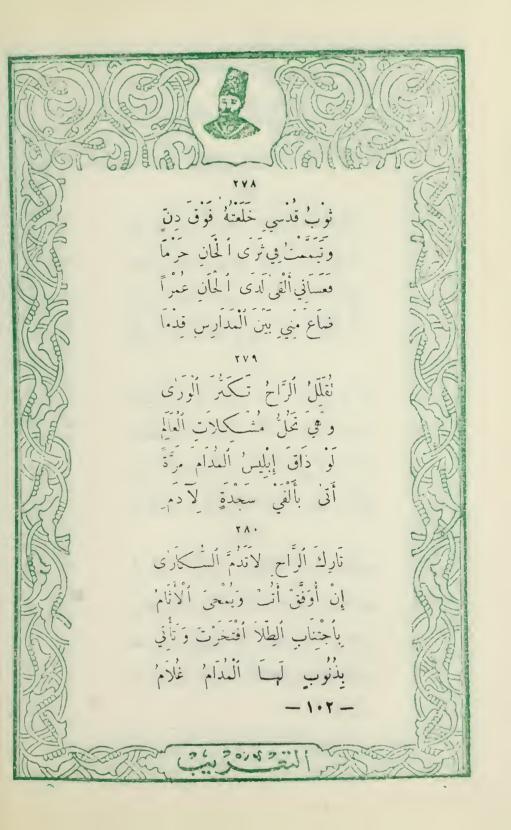


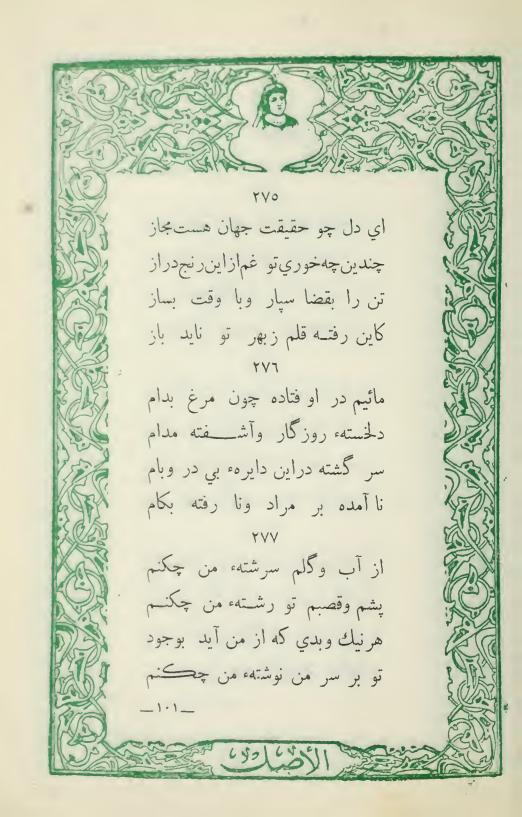


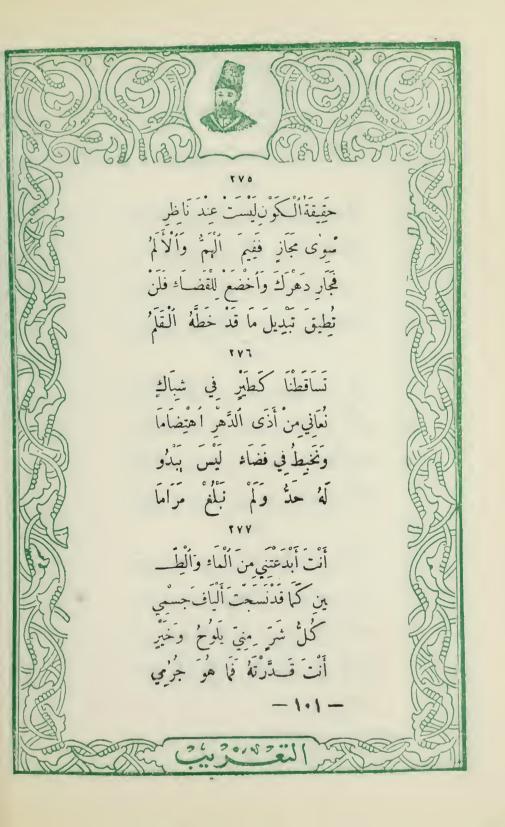


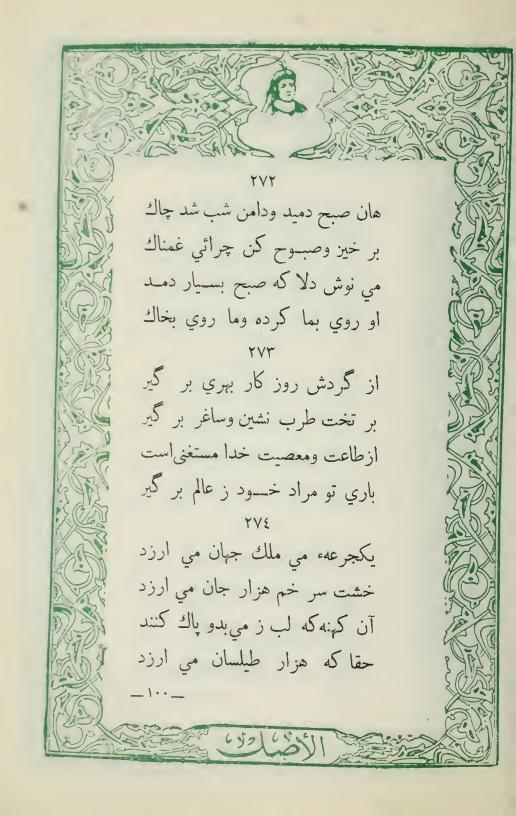


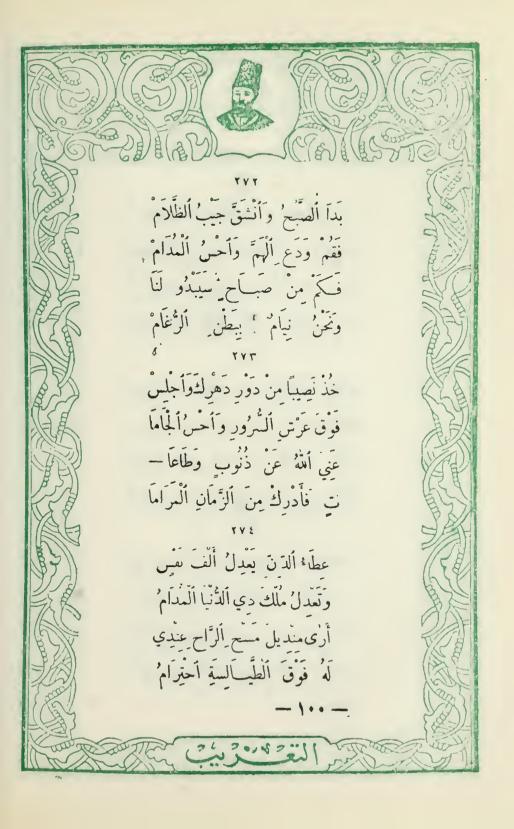


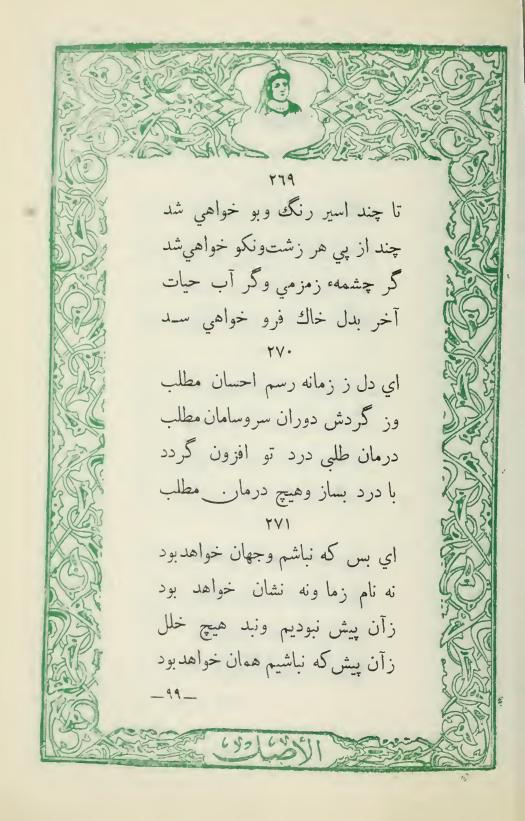


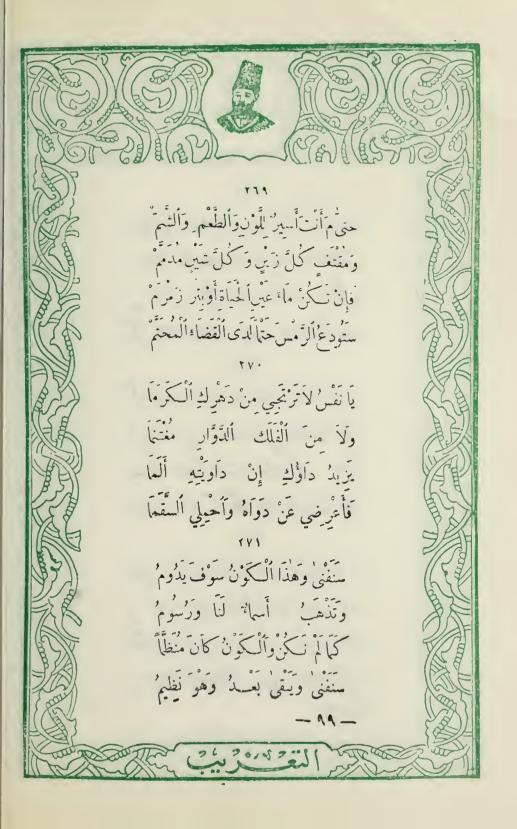


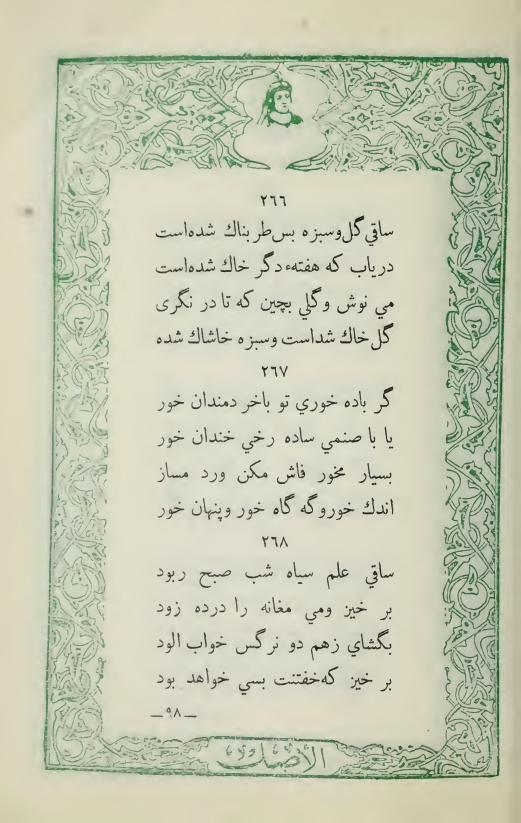


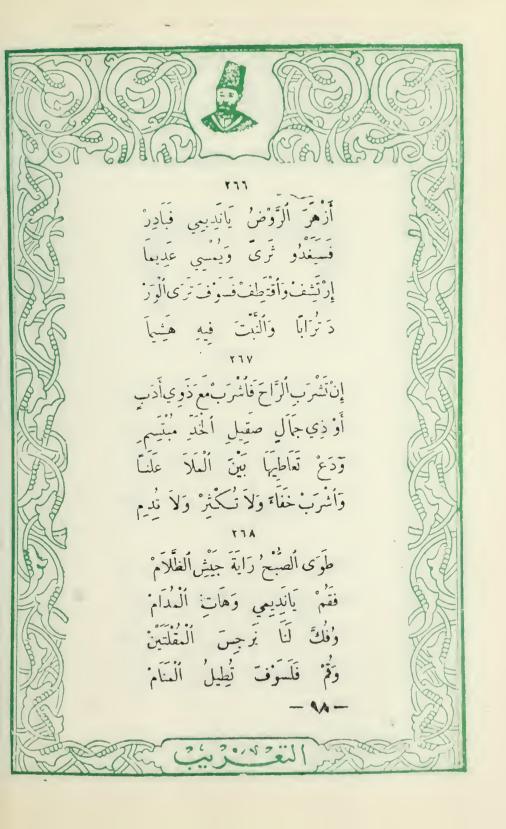


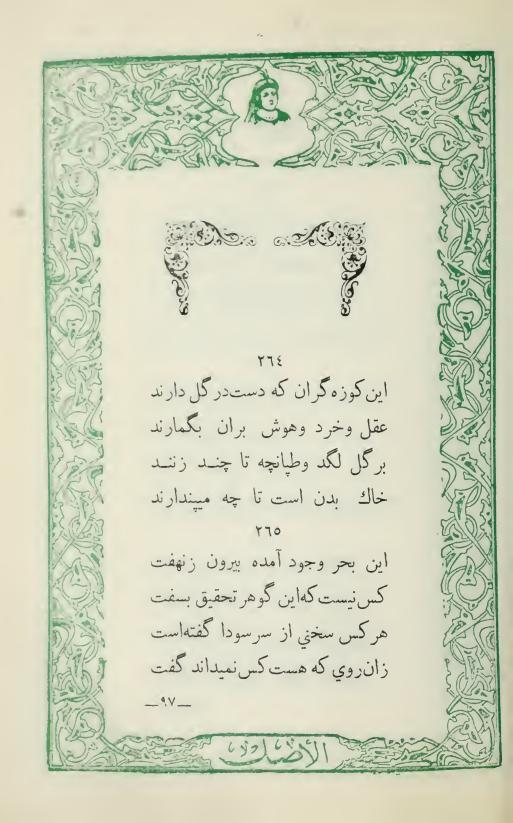


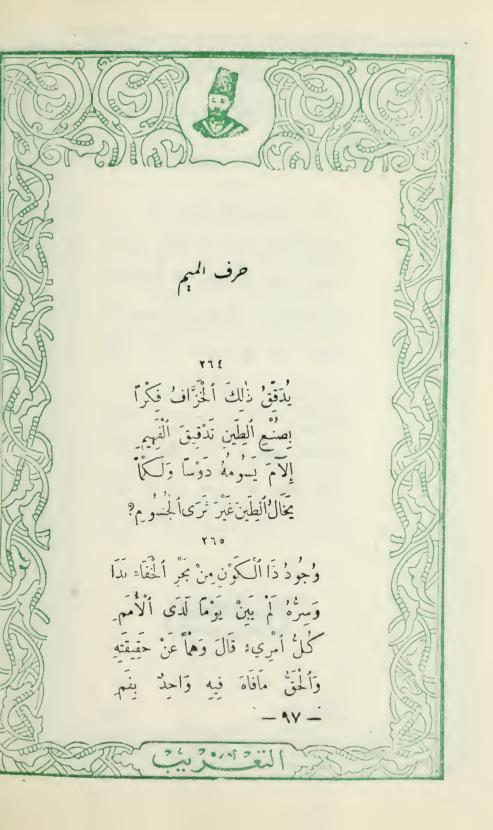


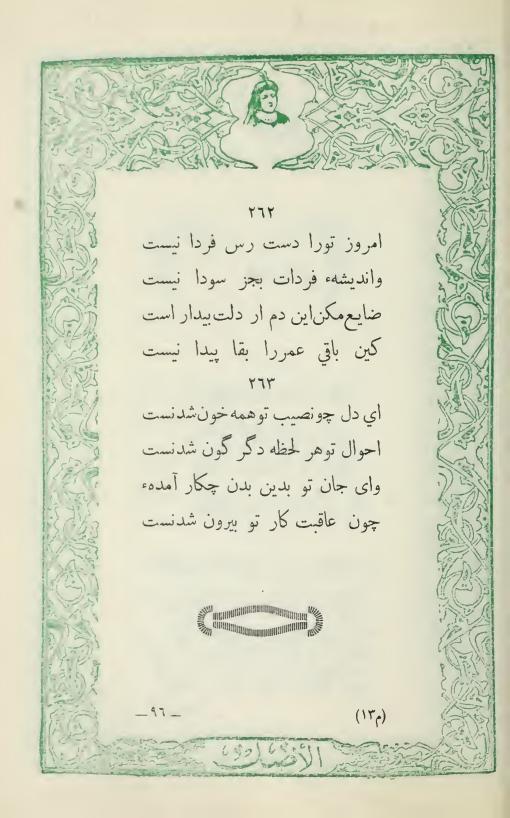


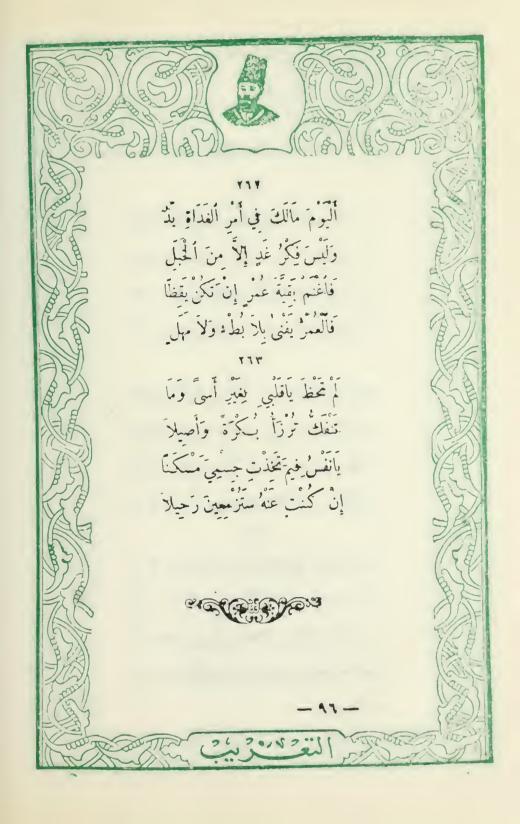


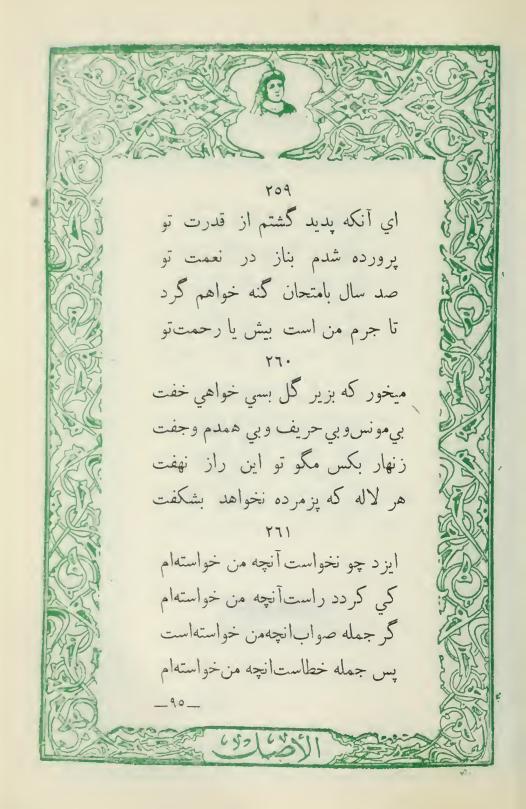


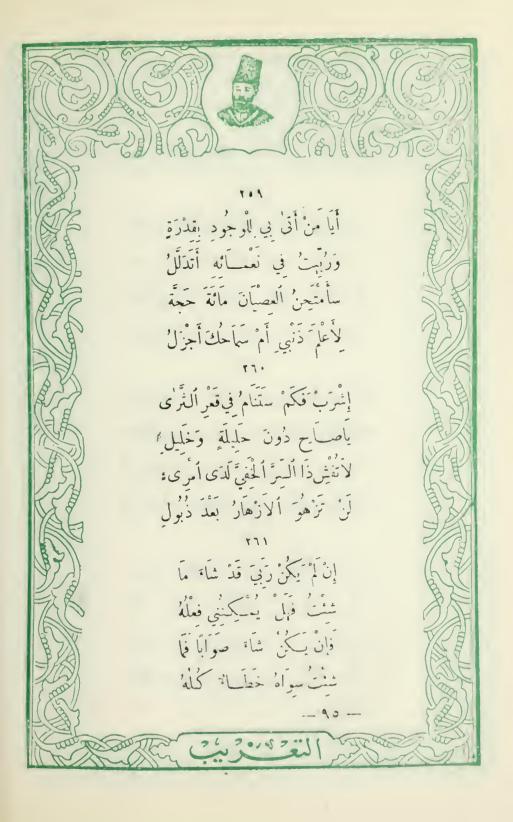


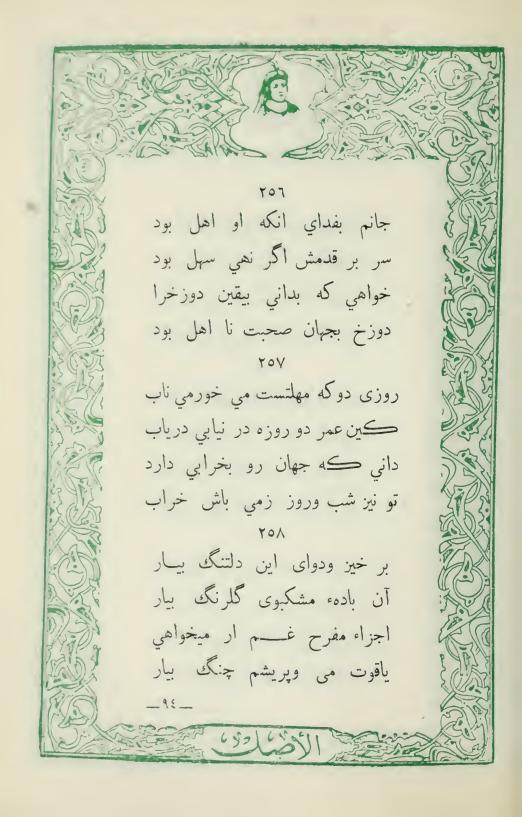


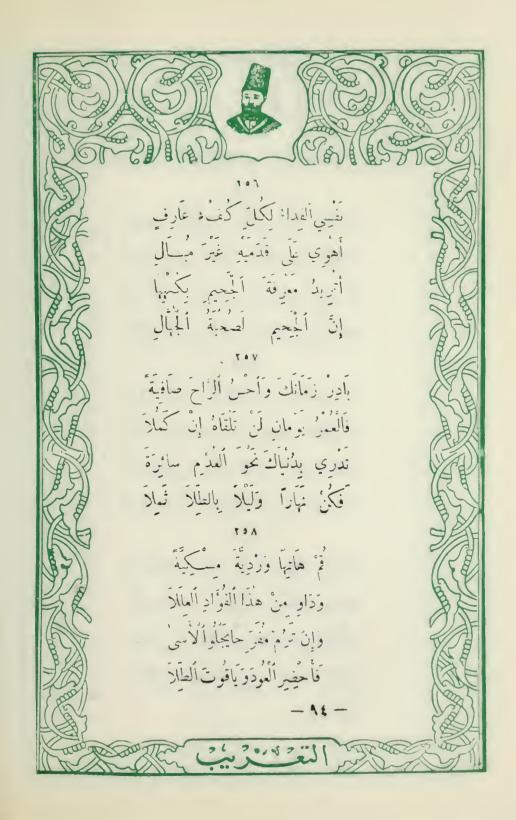


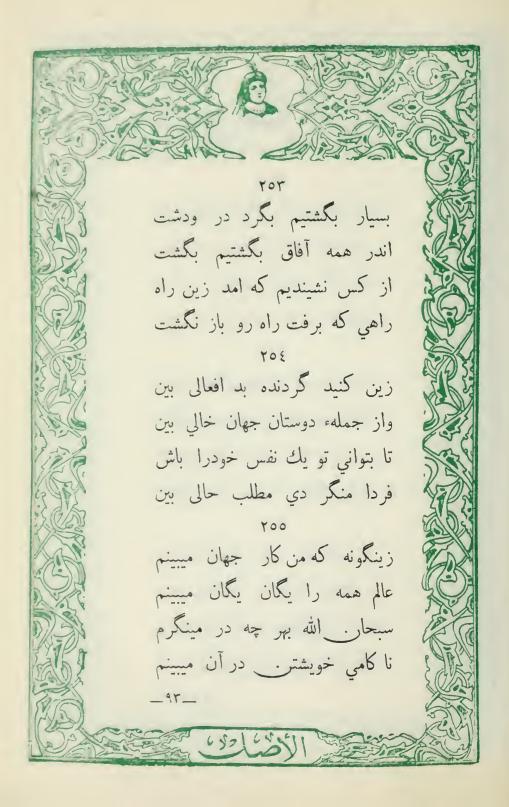


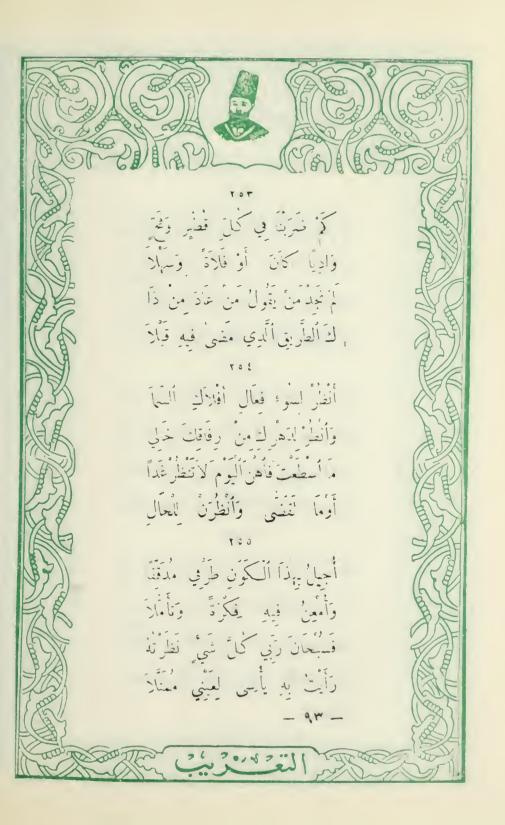


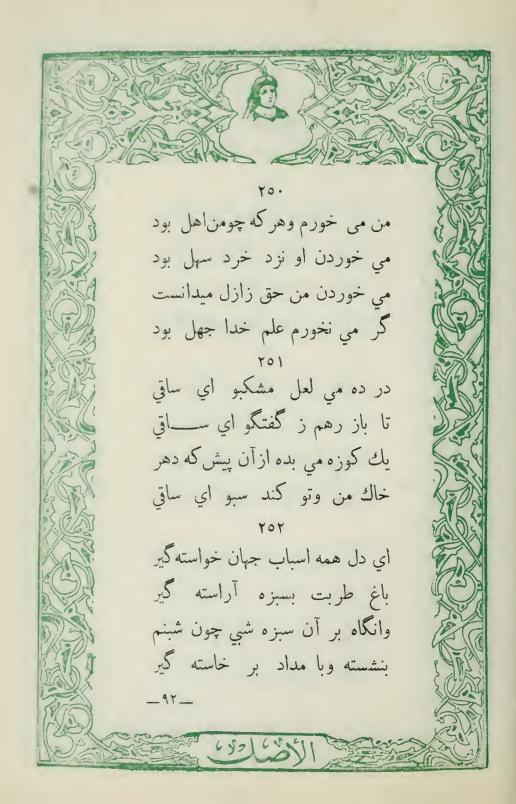


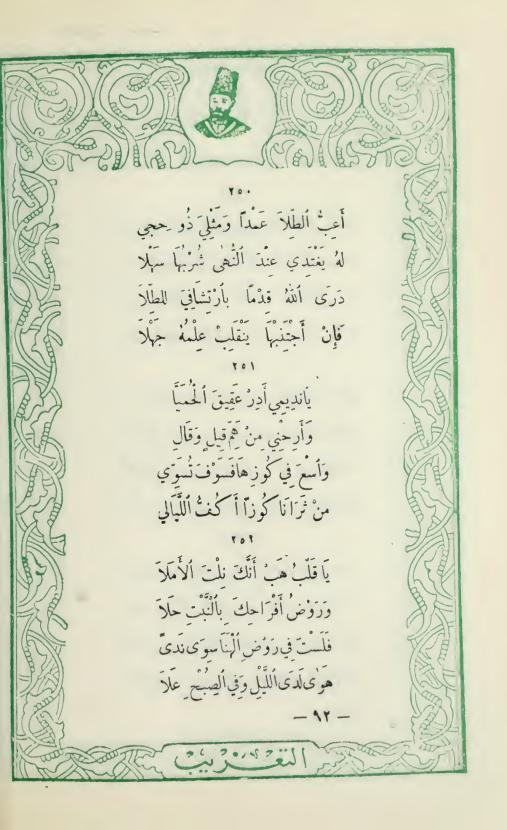


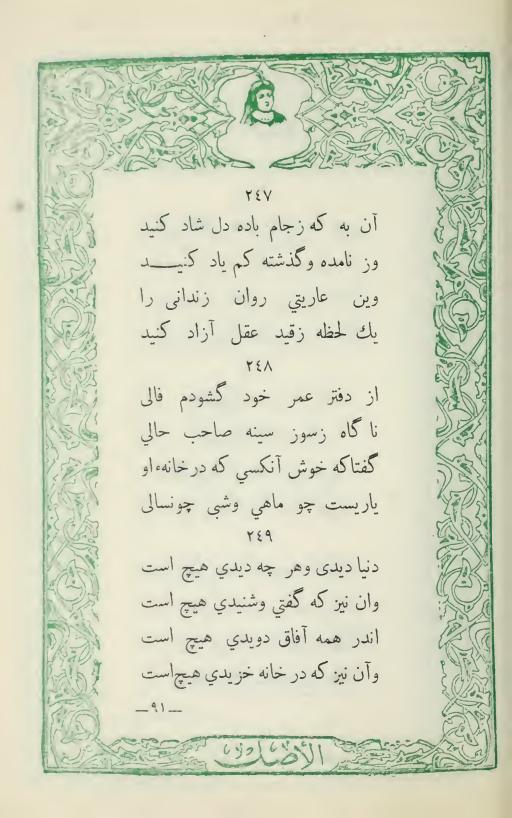


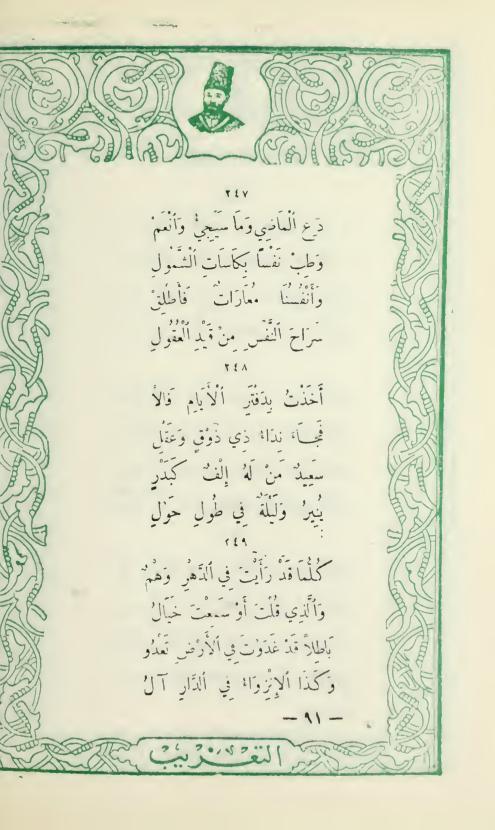


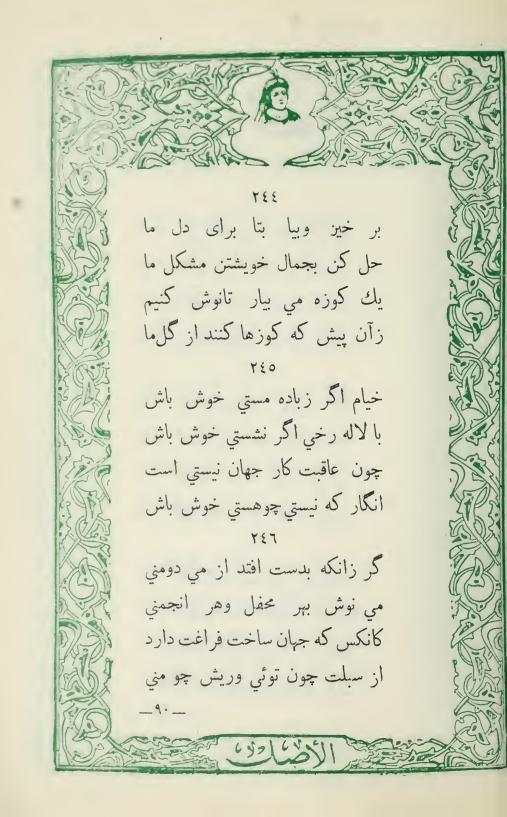


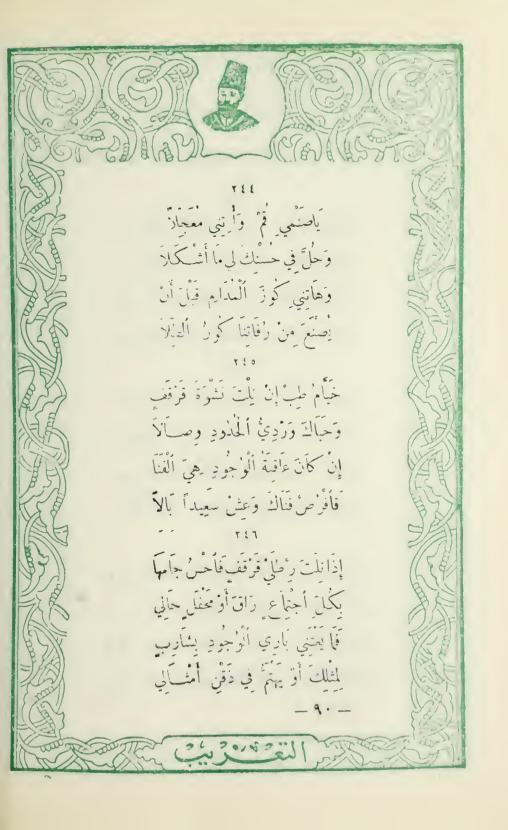


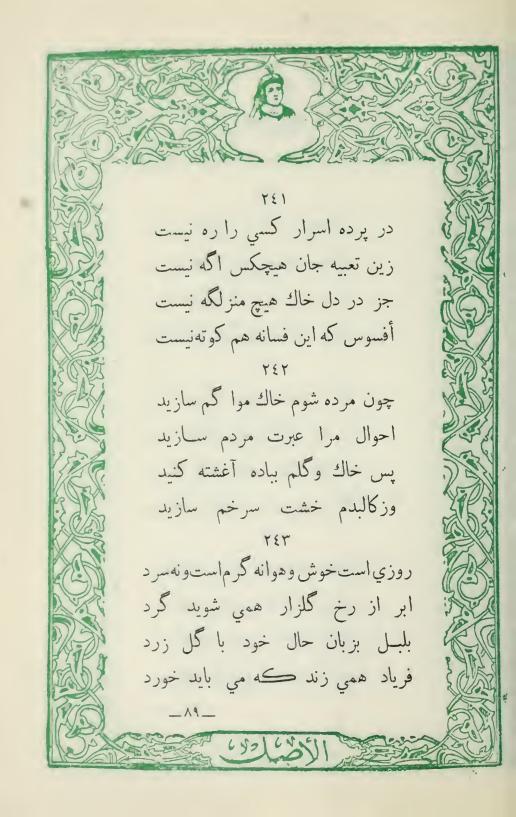


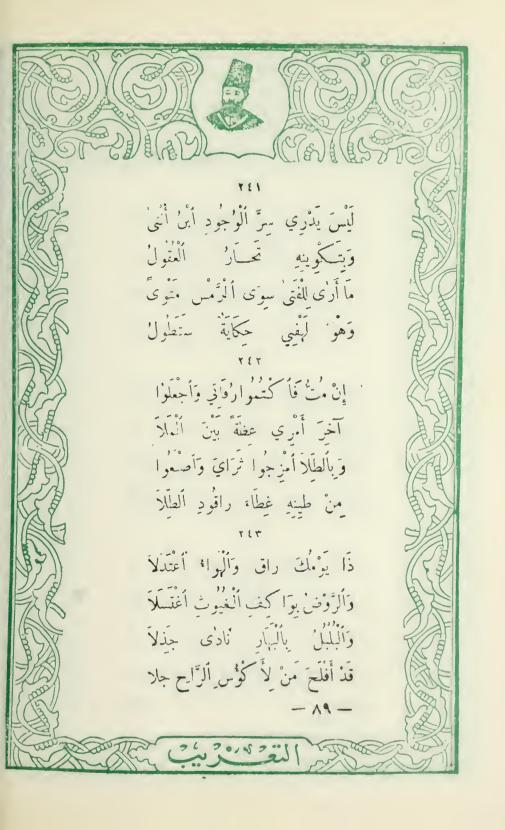


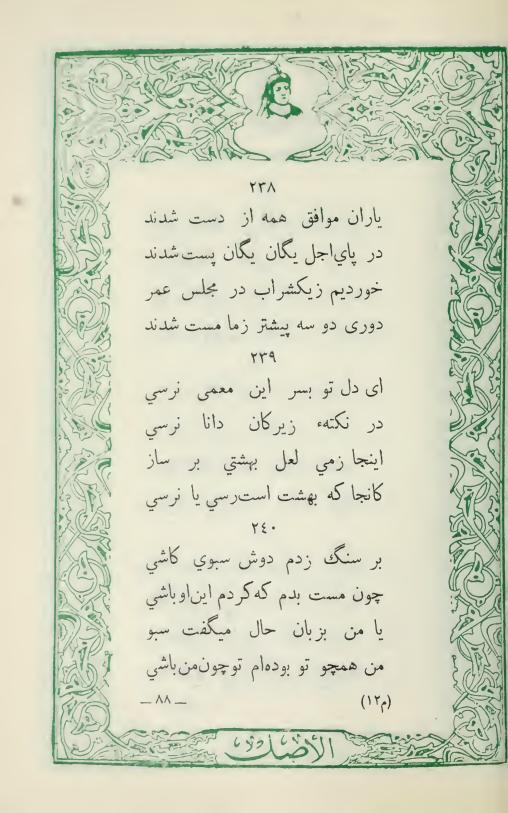


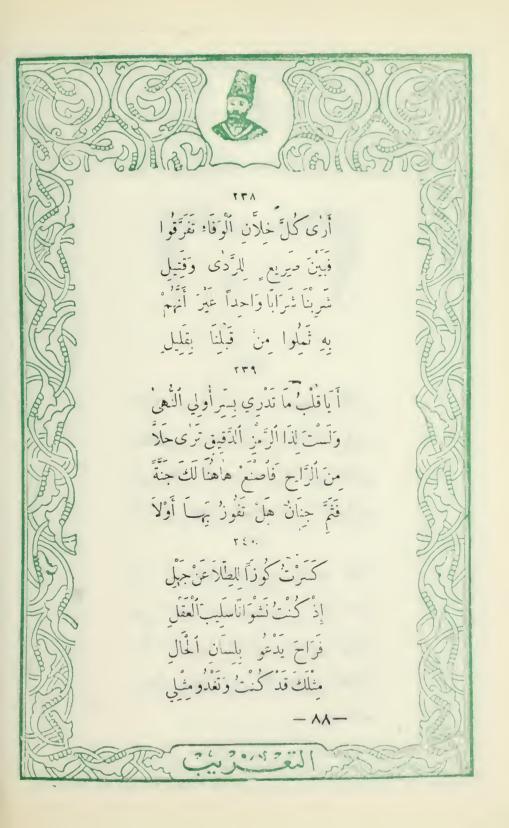


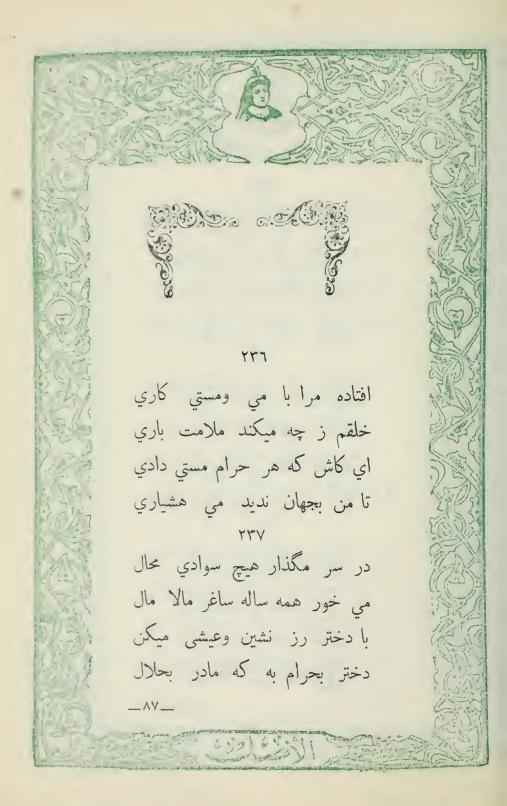


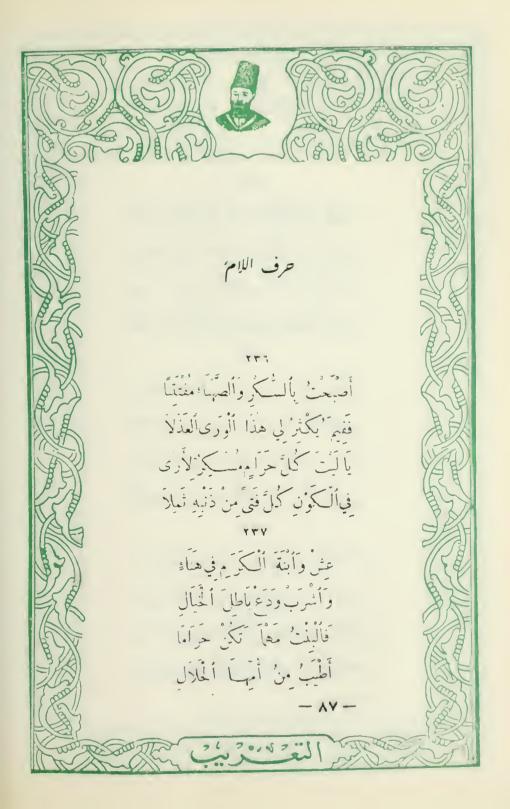


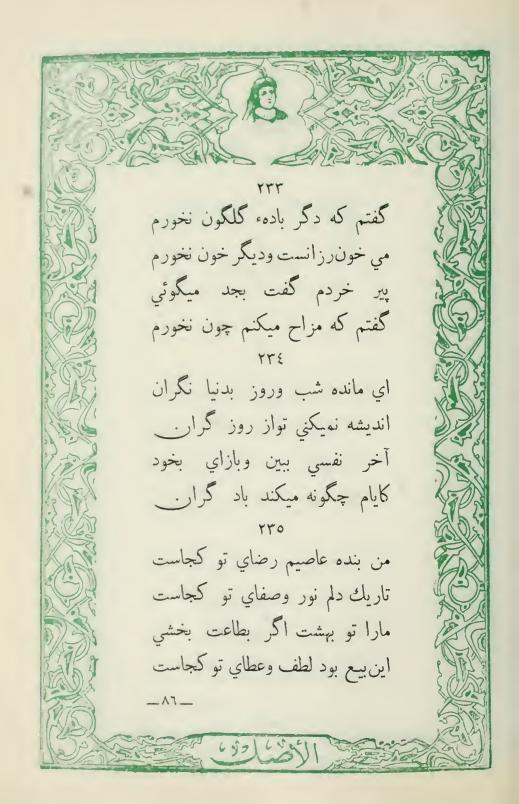


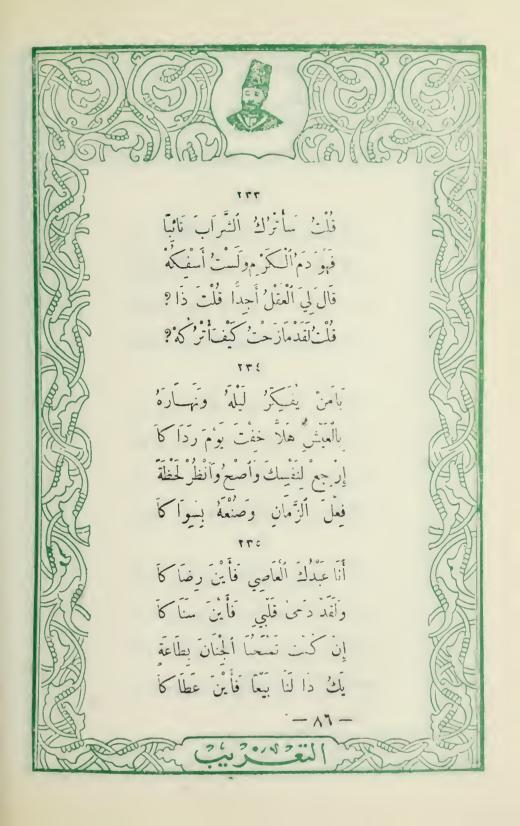


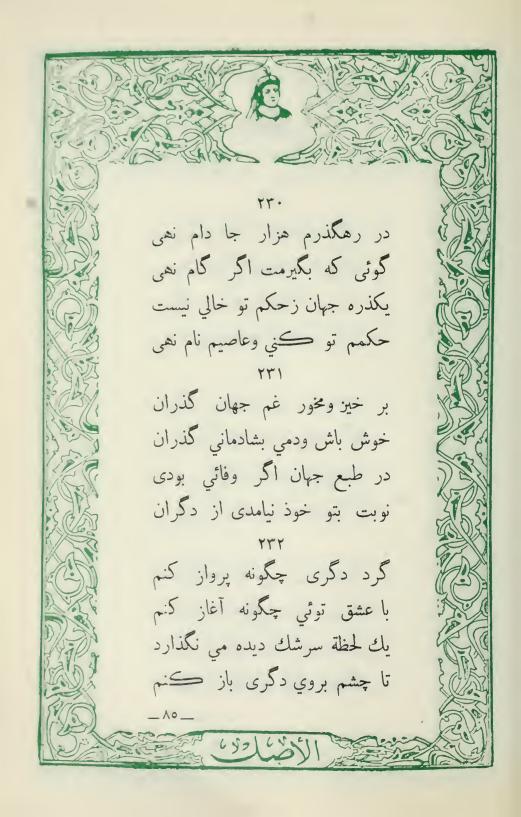


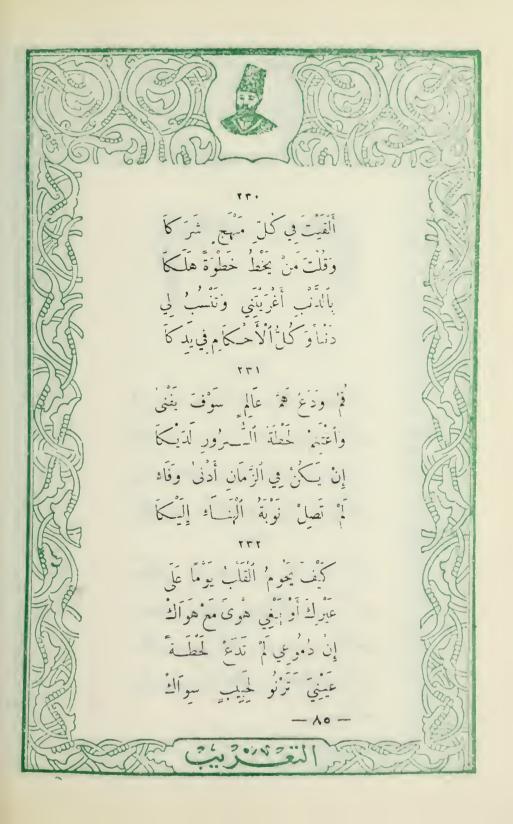


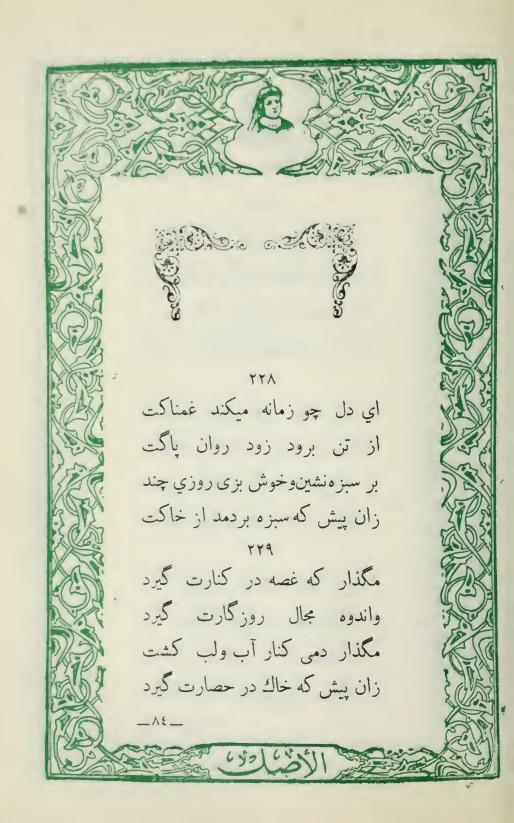


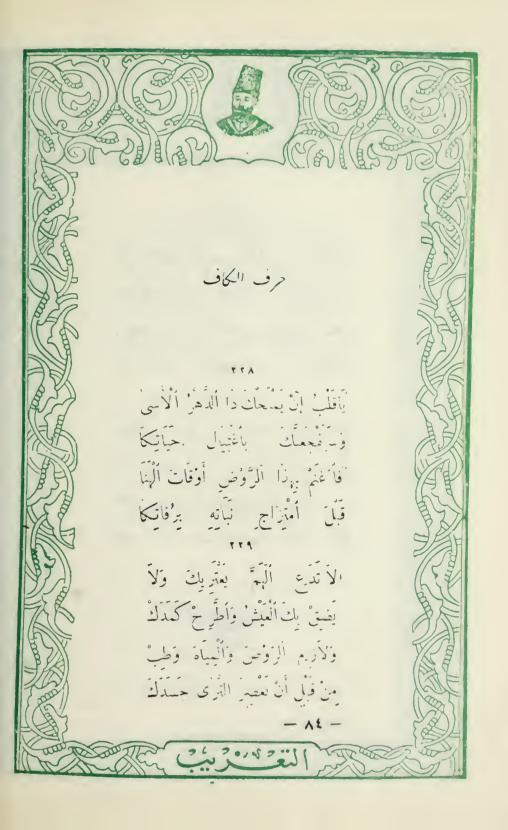


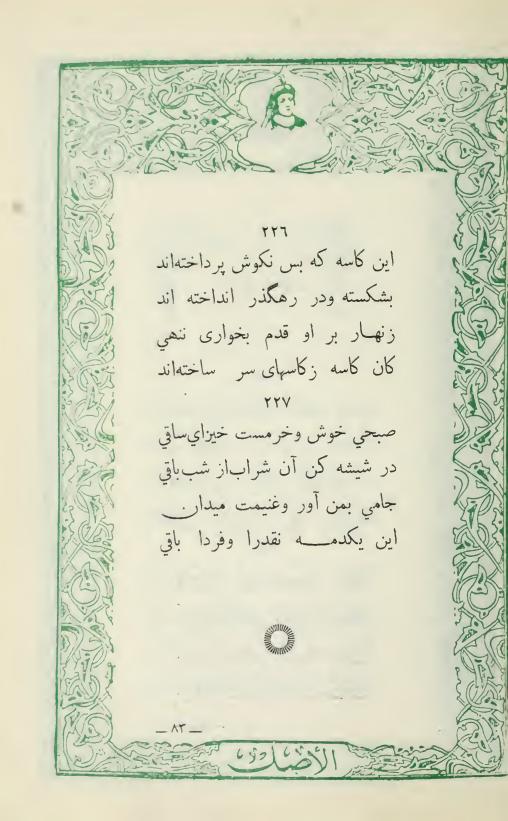


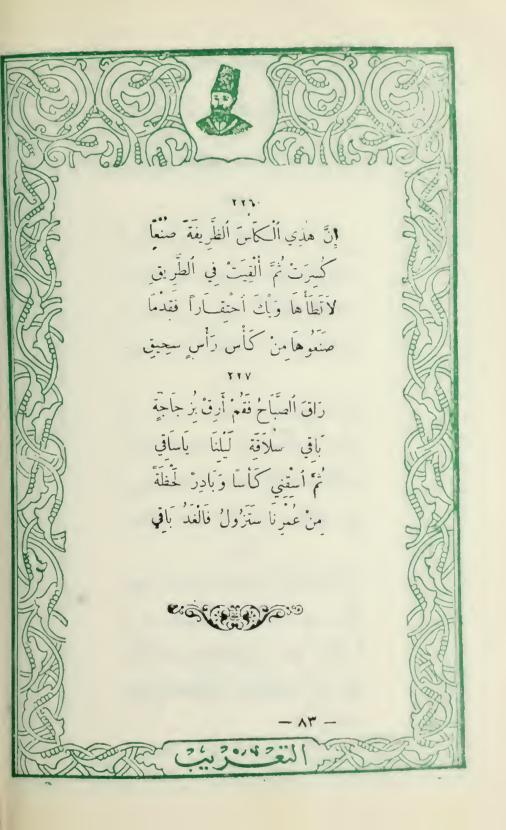


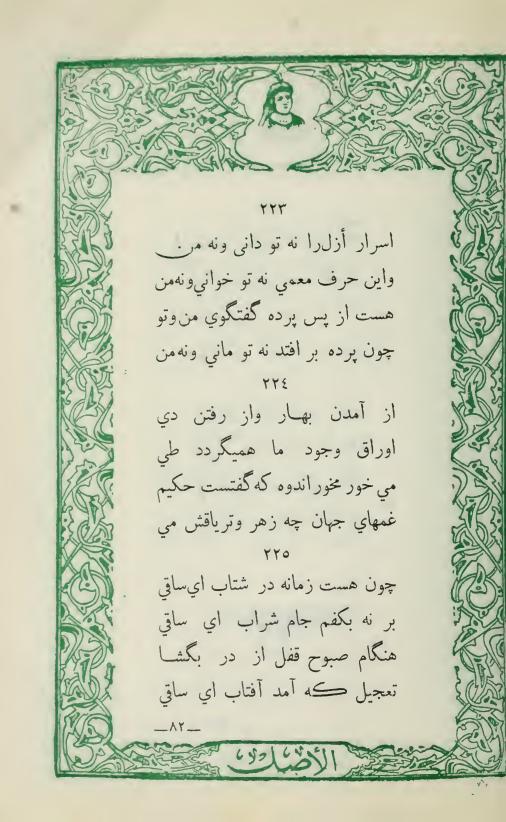


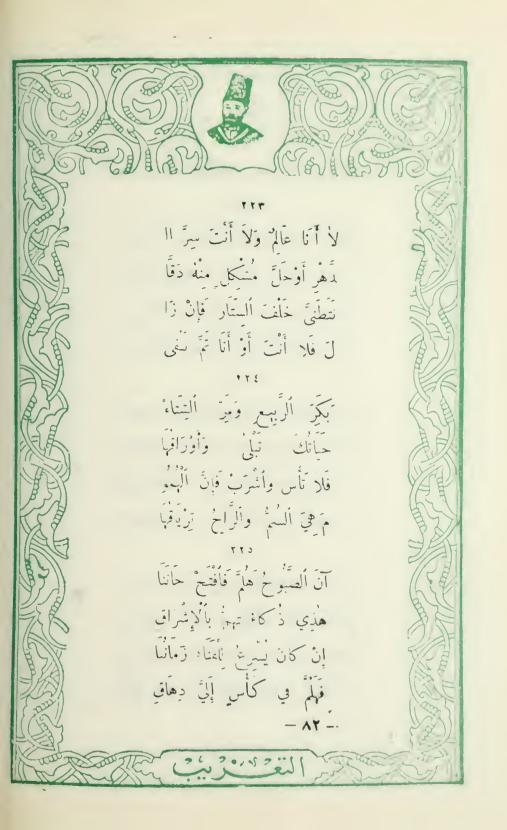


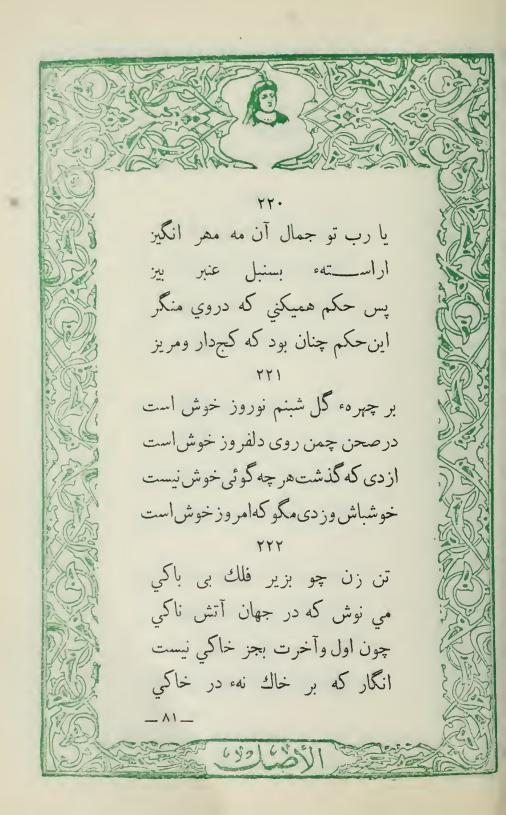


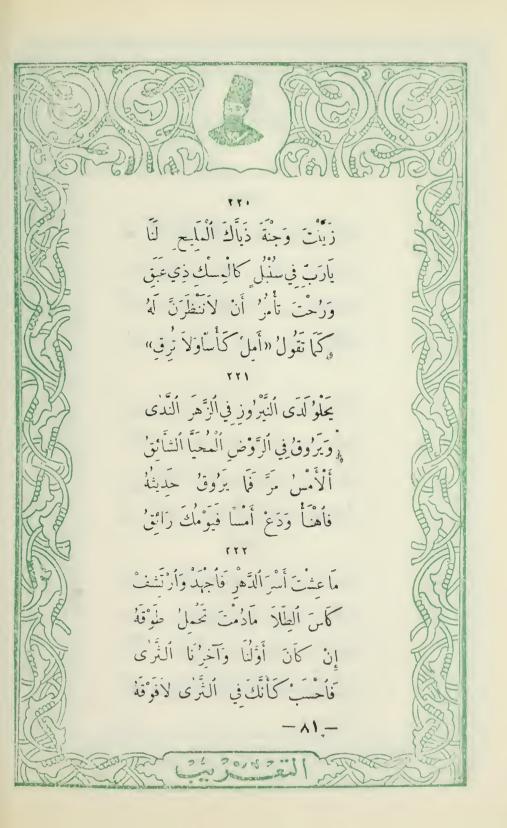


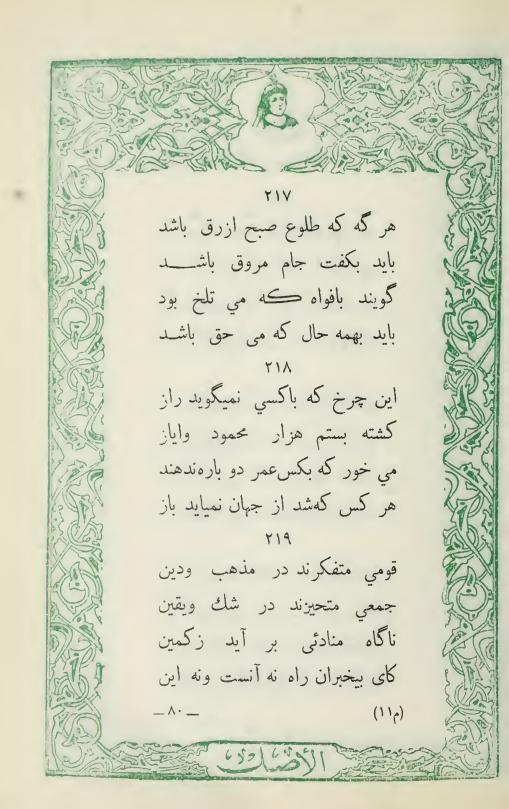


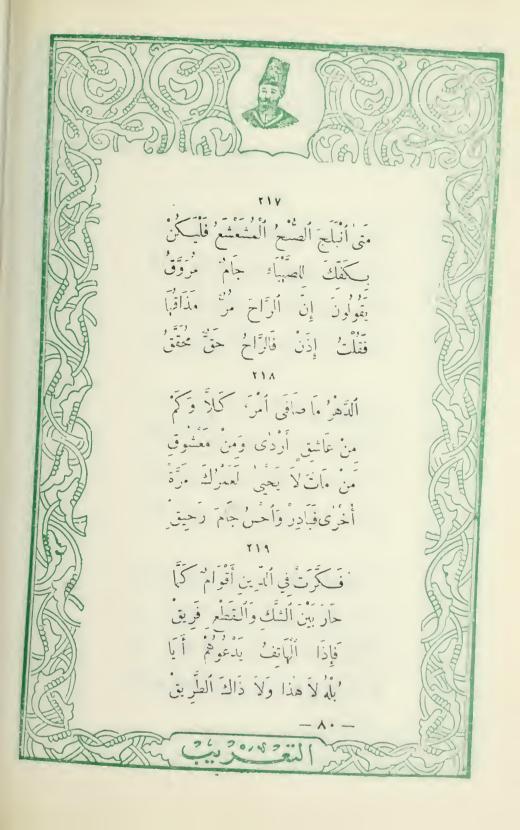


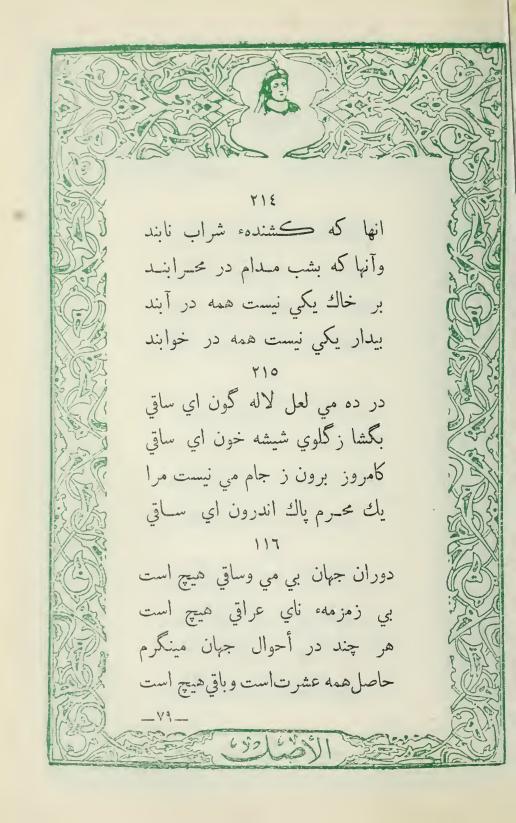


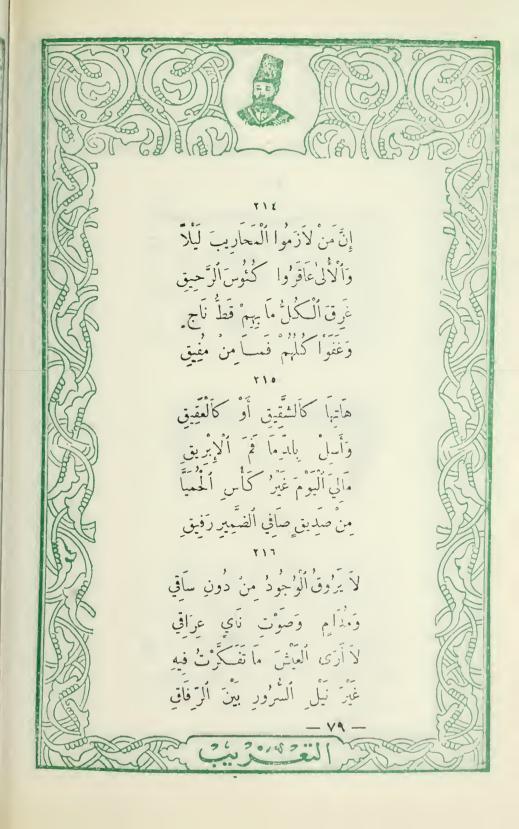


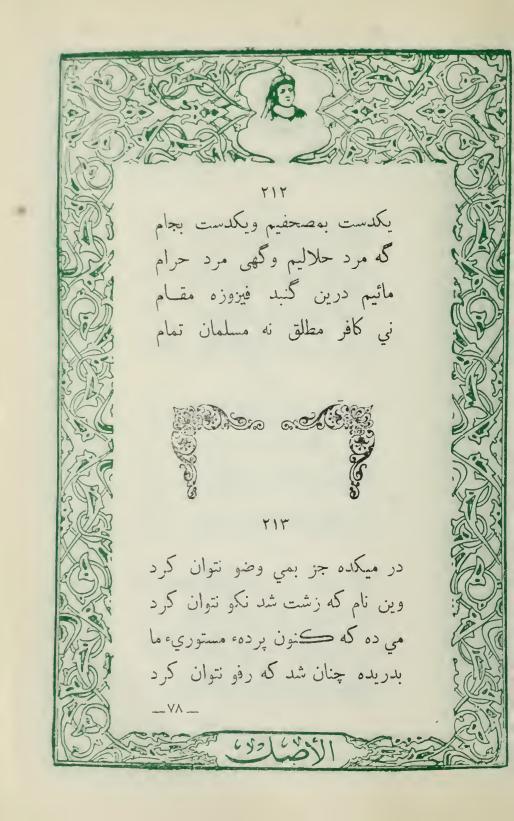


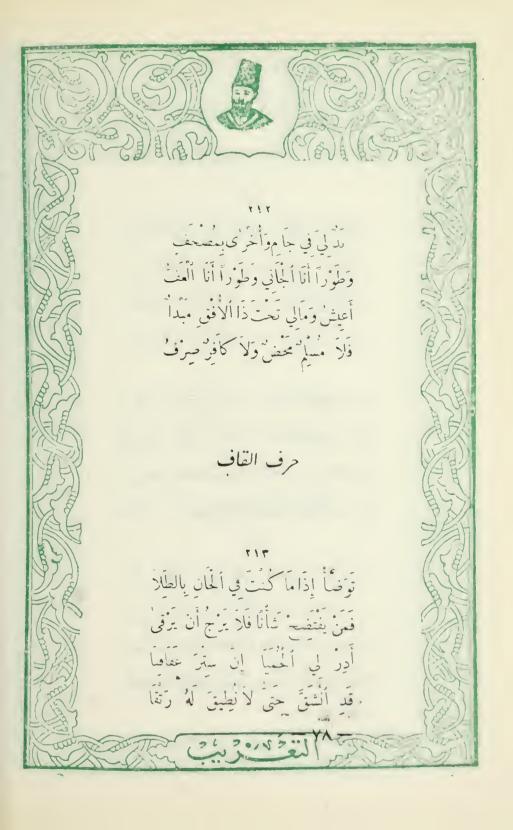


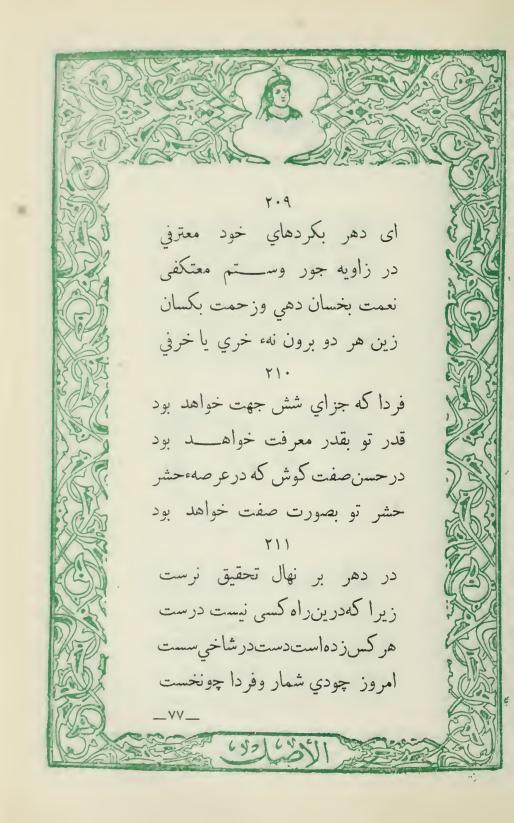


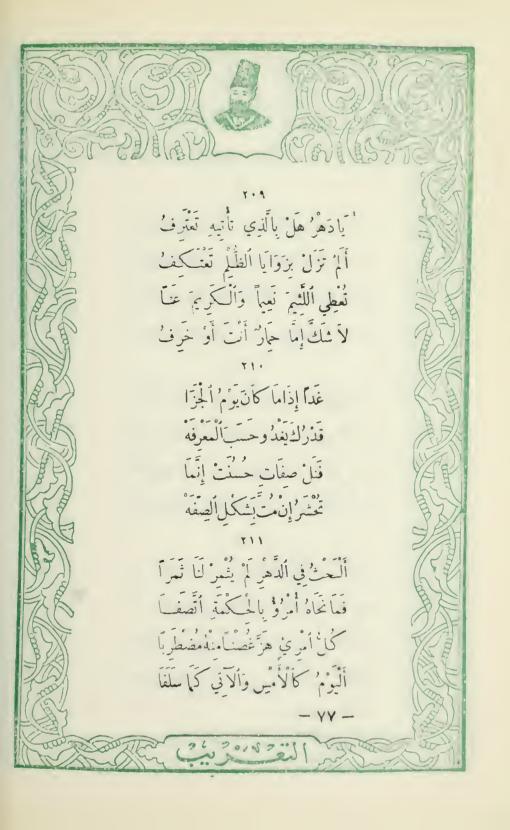


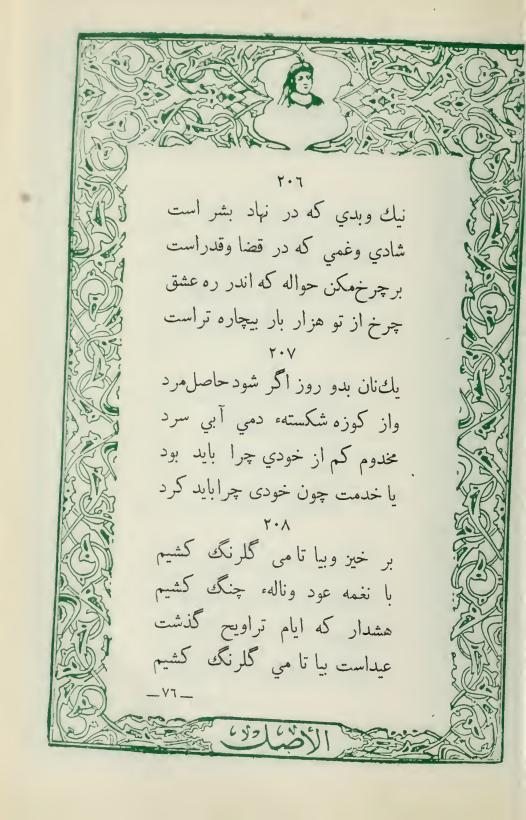


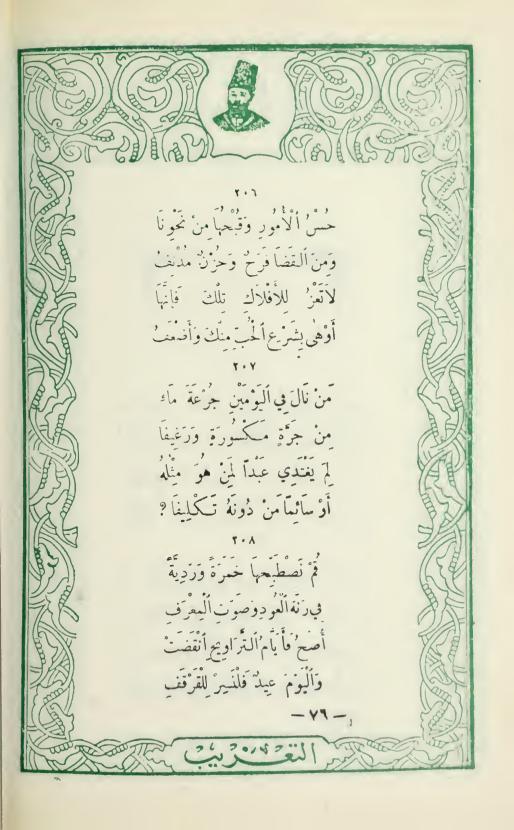


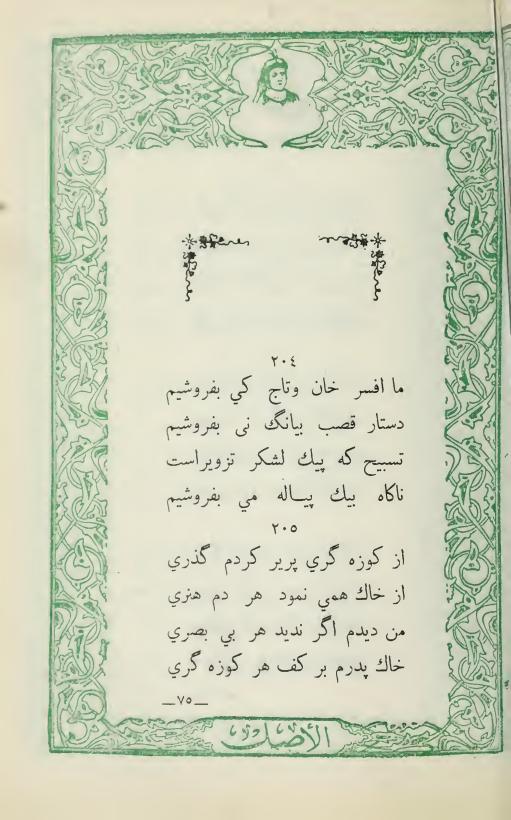


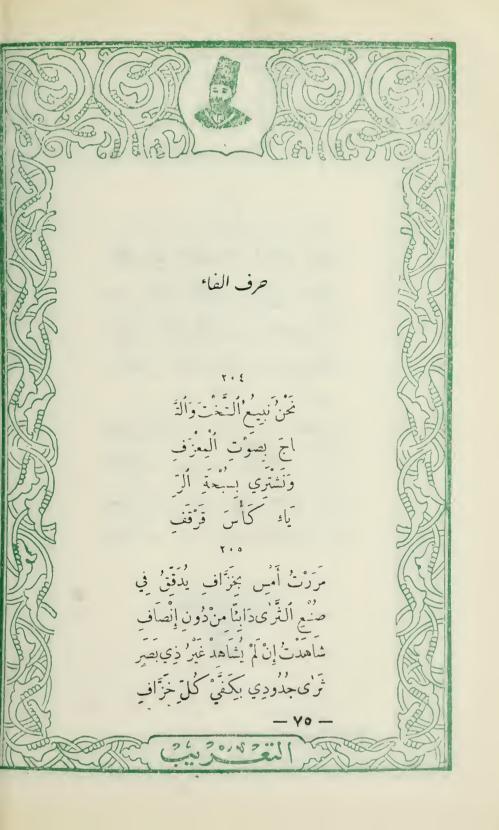


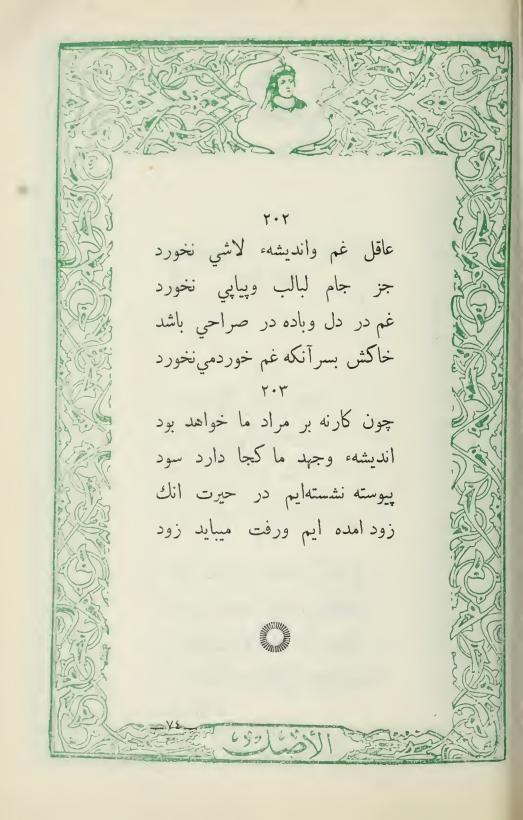


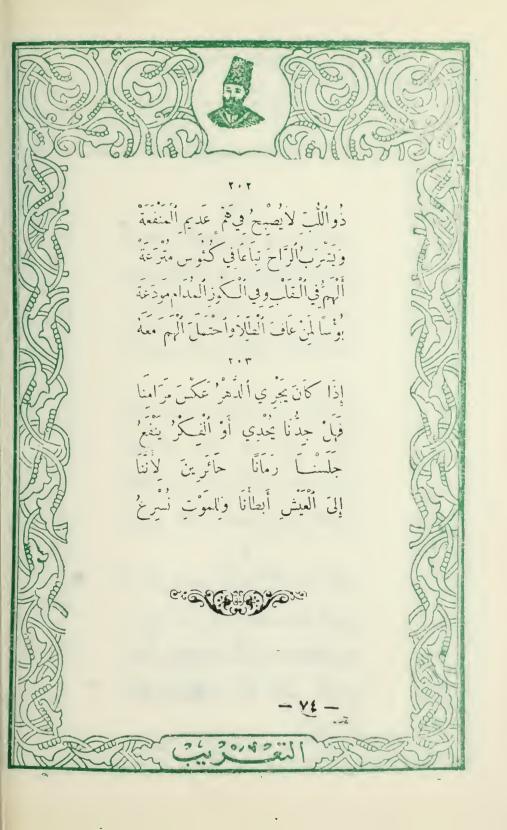


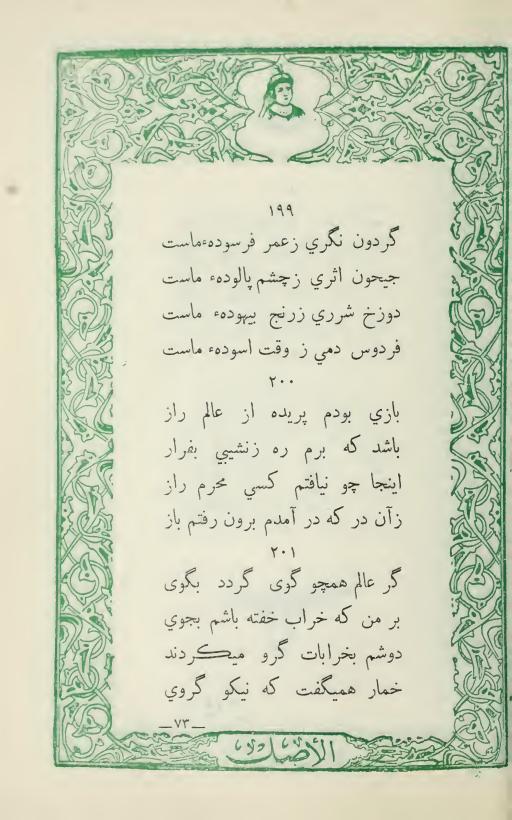


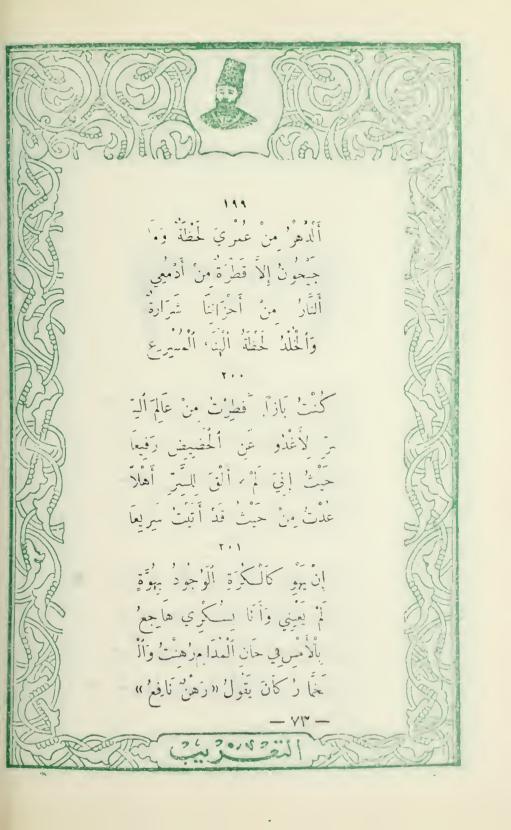


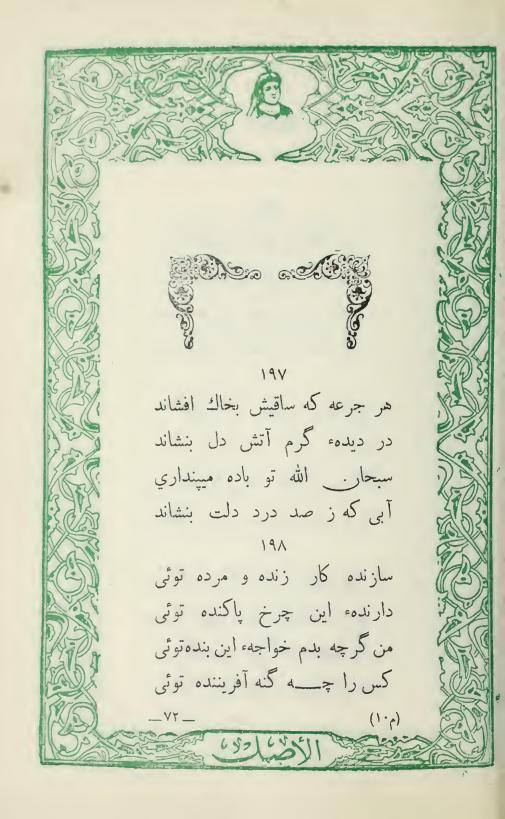


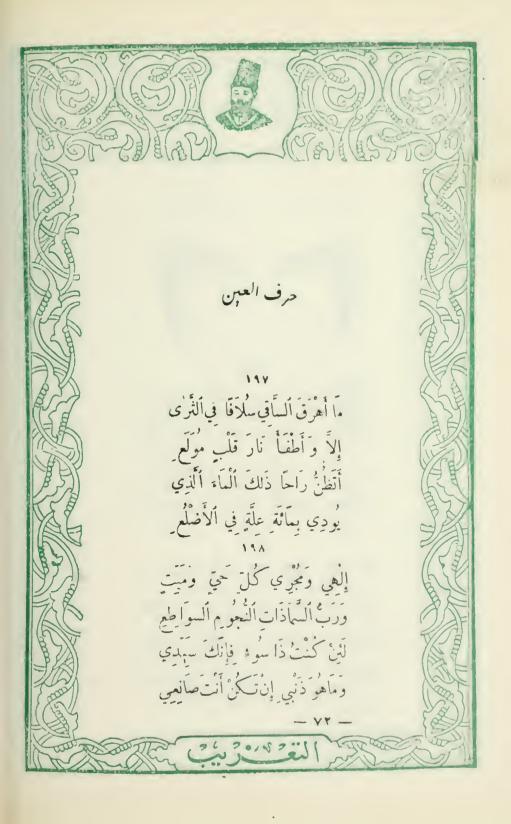


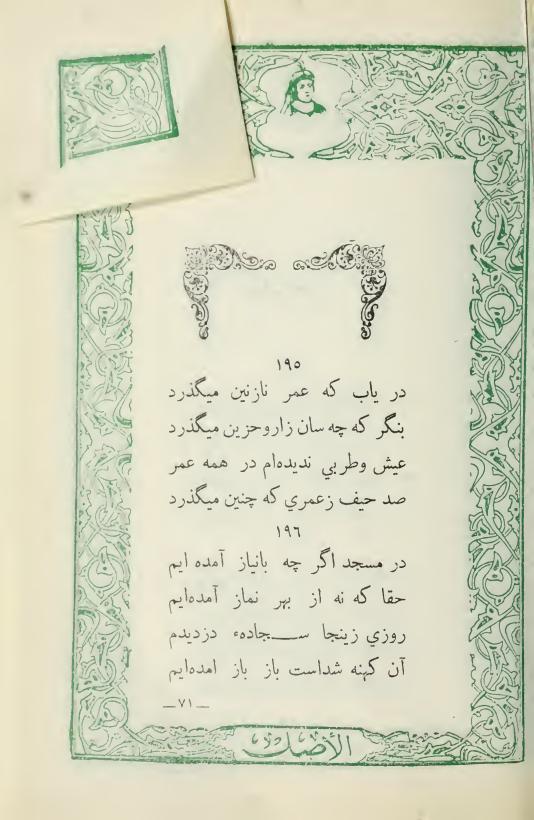


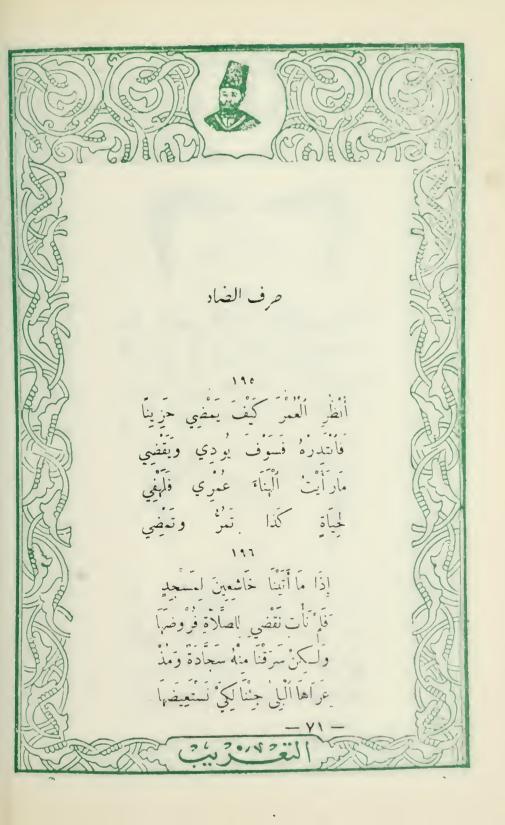


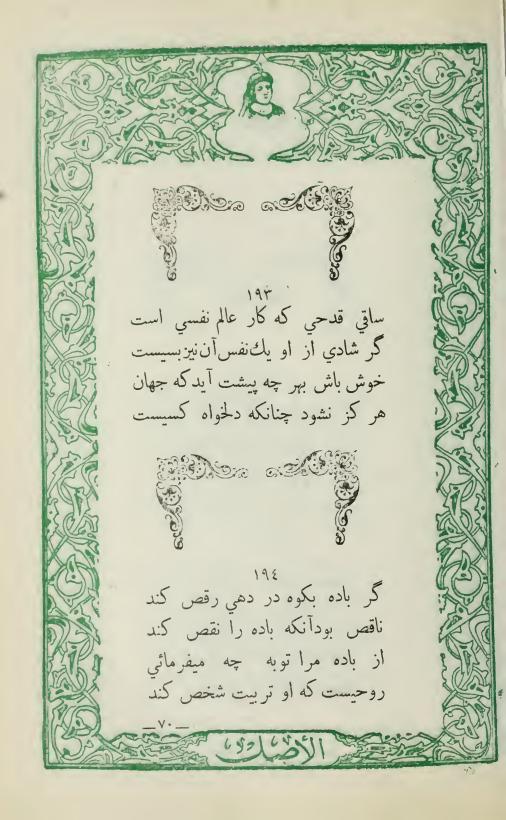


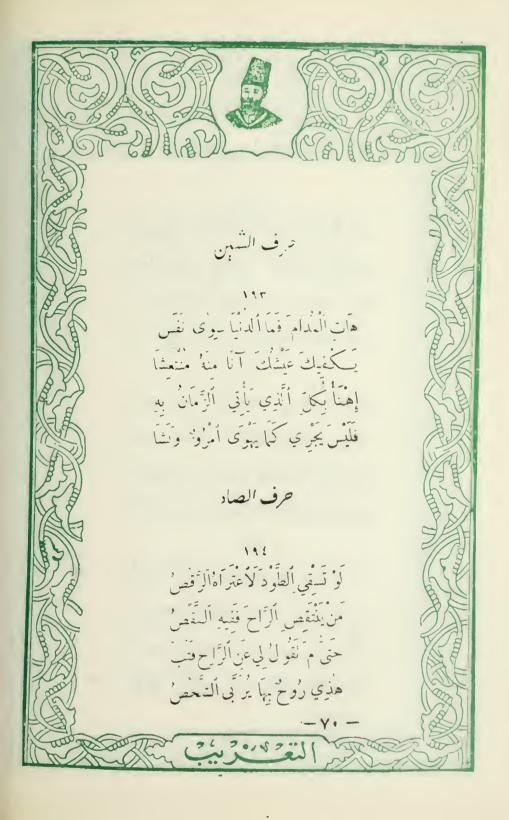


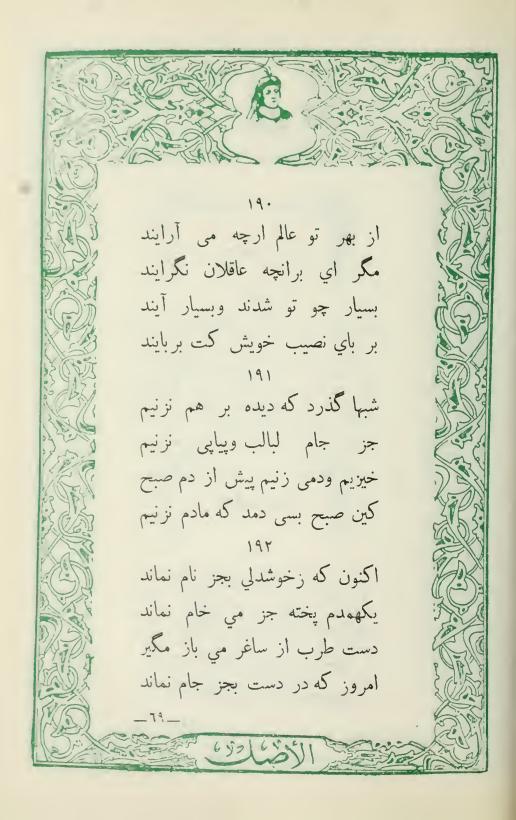


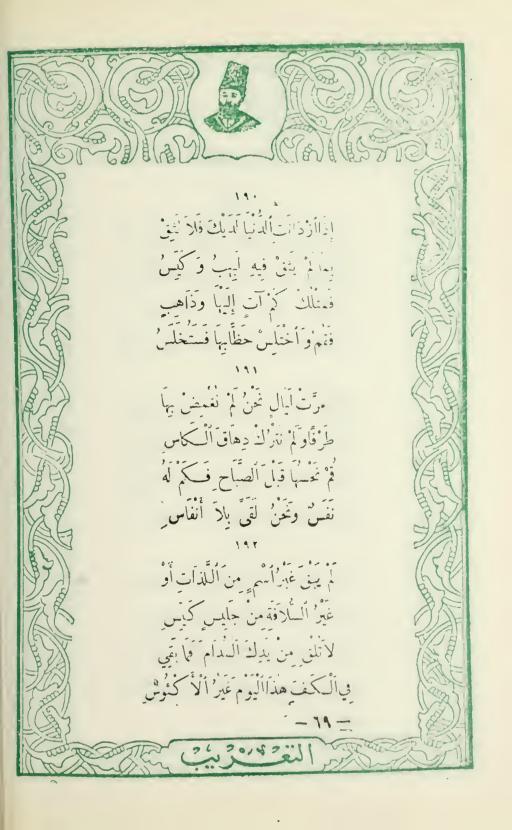


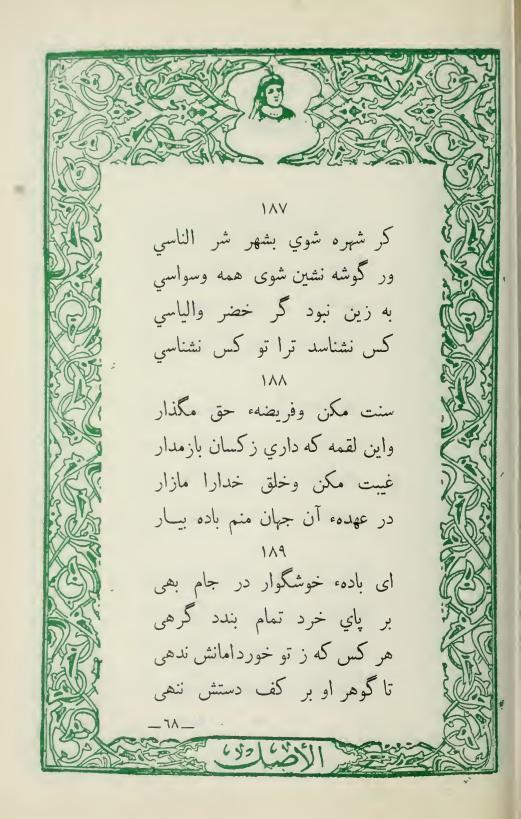


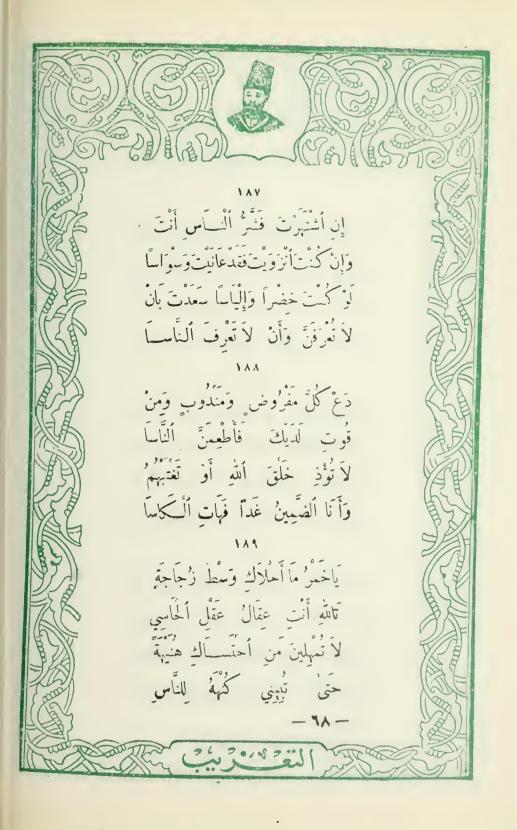


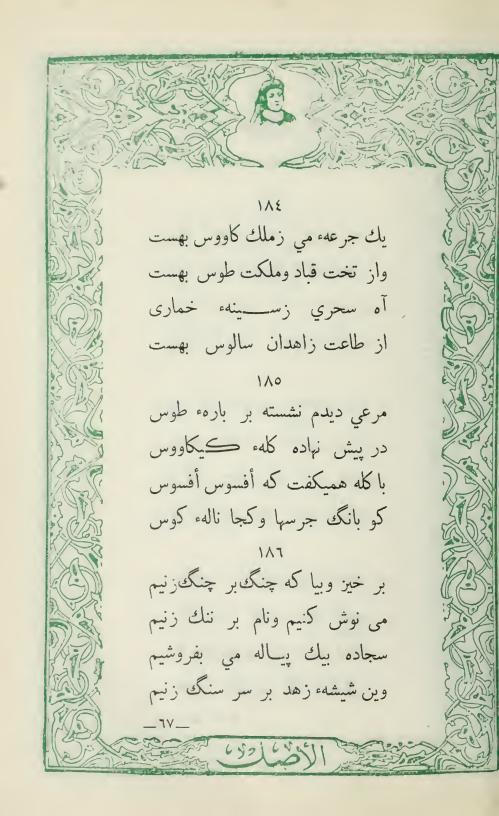


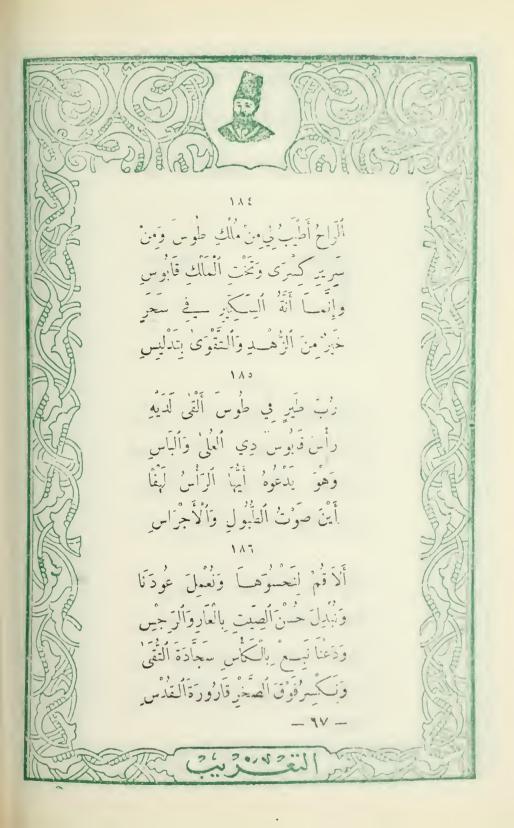


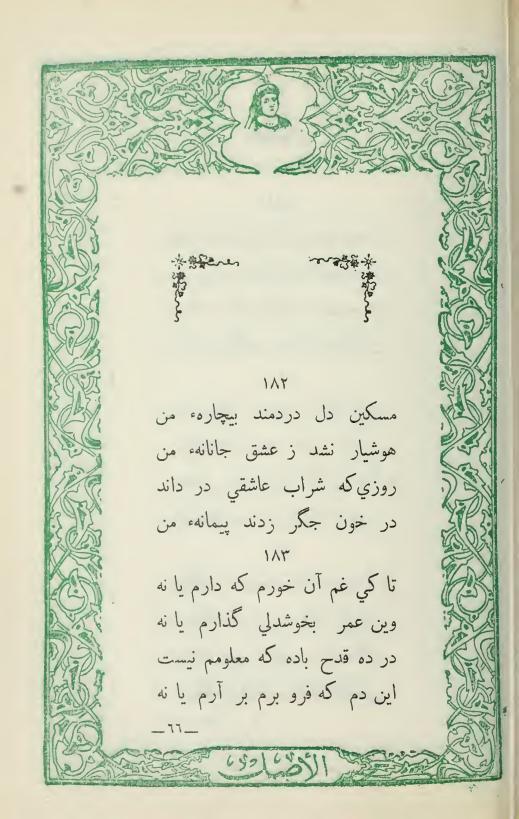






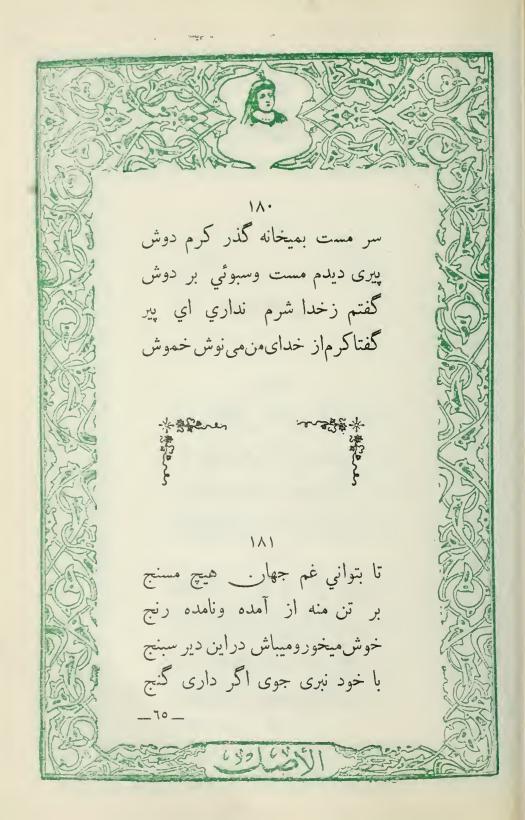


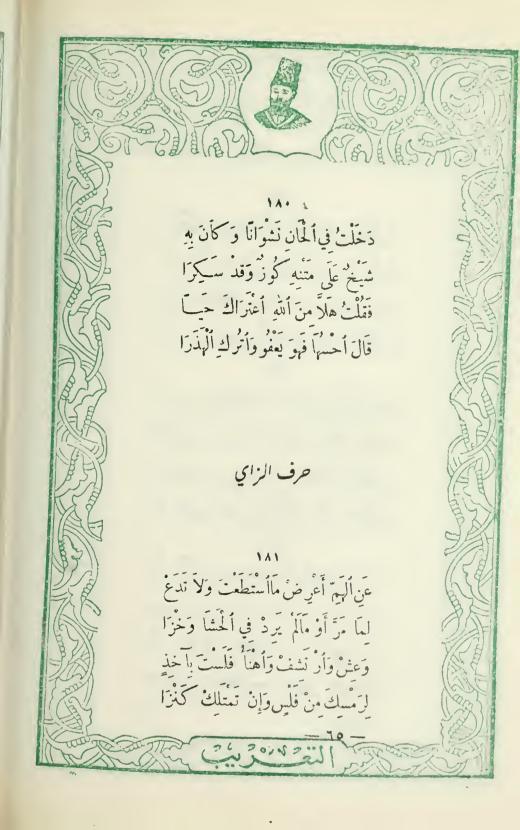


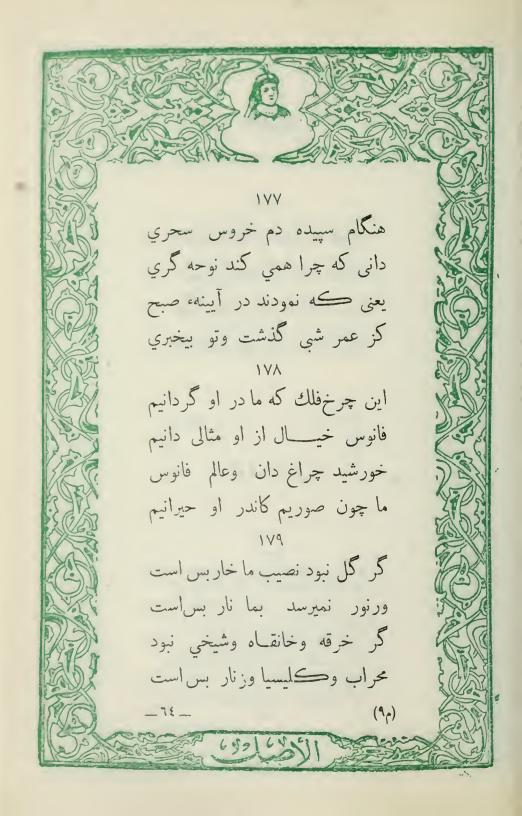


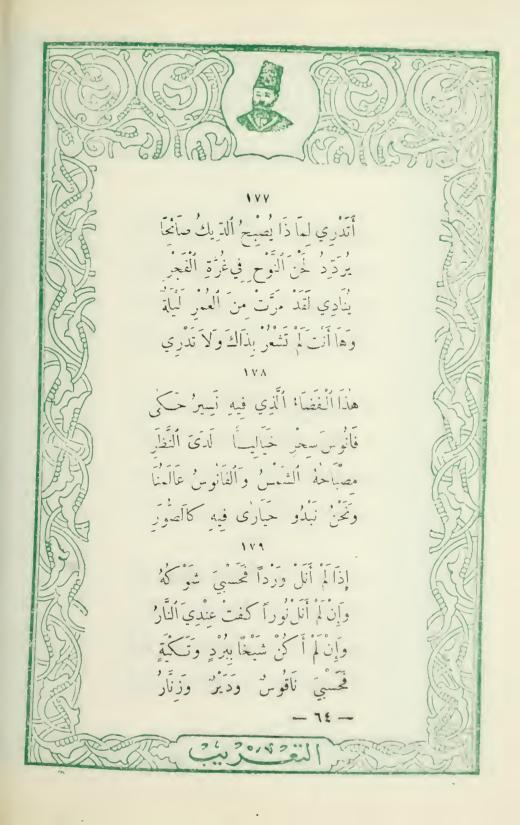
بَالِذَا الْقَلْبِ الْبَئِيسِ الْمُعنَى لَمْ يُفَقُّ مِنْ هُوَى ٱلْحَبِيبِ ٱلْقَاسِي مُذْ أَدَارُوا سُلَافَةَ أَلَيْتُ قَدْماً مَلَا وا مِنْ دَمِ ٱلْخُشَاشَةِ كَالِسِي

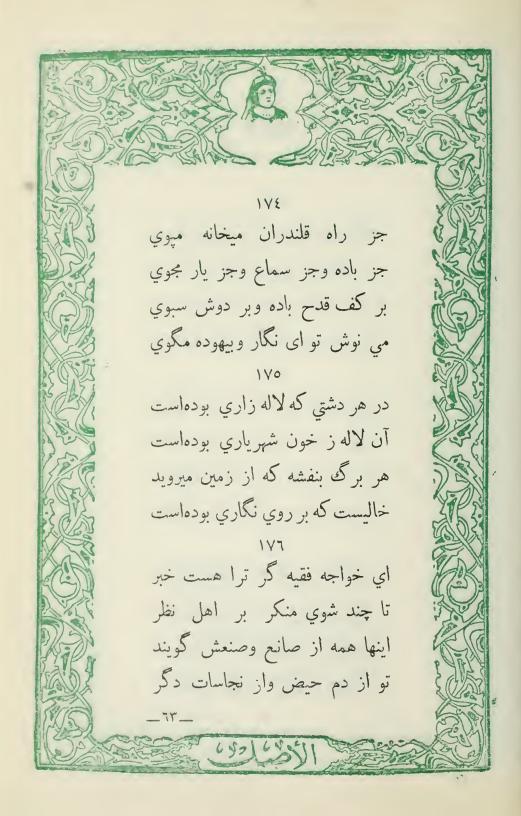
حَنَّى مَ أُصْبِحُ فِي هَمْ بِأَنْنِي هَلُ أَ هَنِي وَأَحْزَنُ أَوْ أُثْرِي وَأَبْتَسُ هَاتِ ٱلْمُدَامَ فَإِنَّ لَسْتُ أَعْلَمُ هَلْ مَنَىٰ زَفَرْتُ لِصَدْرِي يَرْجِعُ ٱلنَّفَىٰ

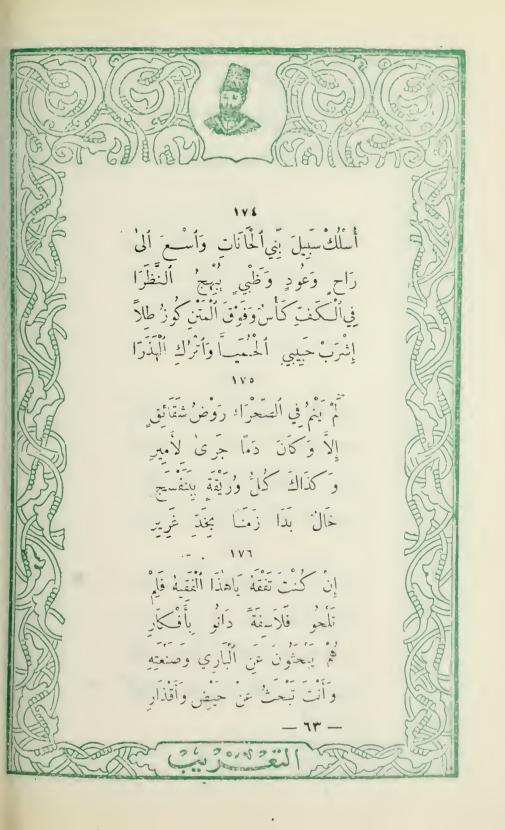


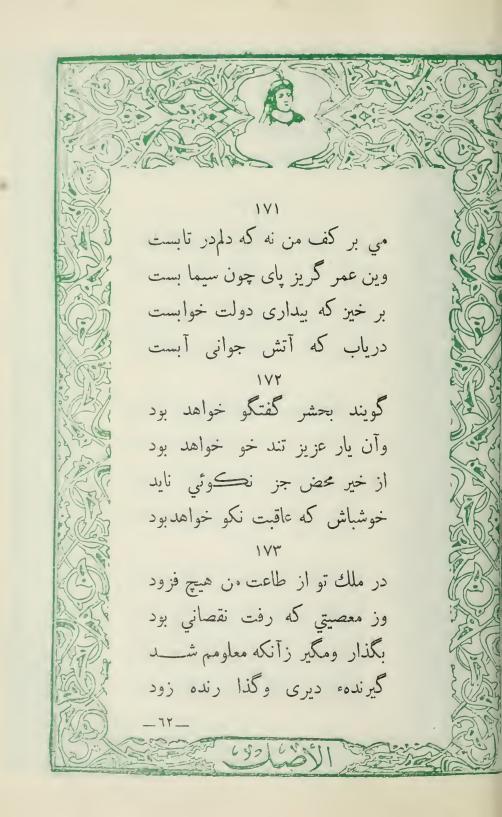


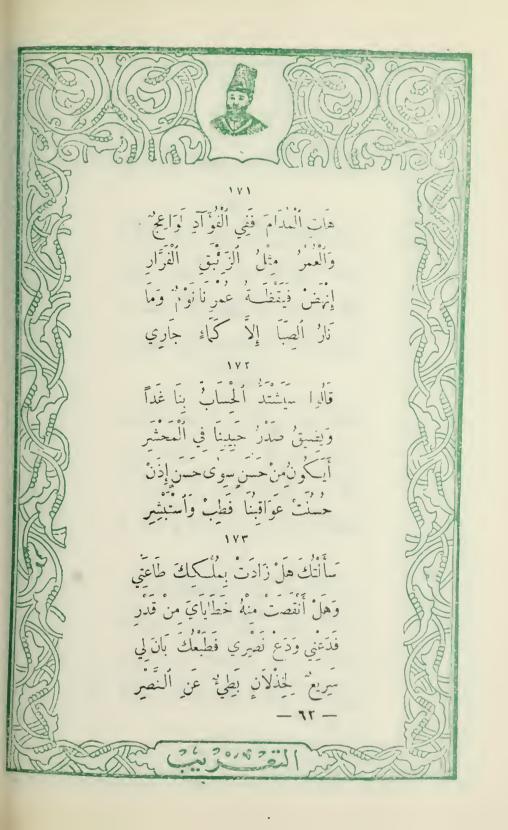


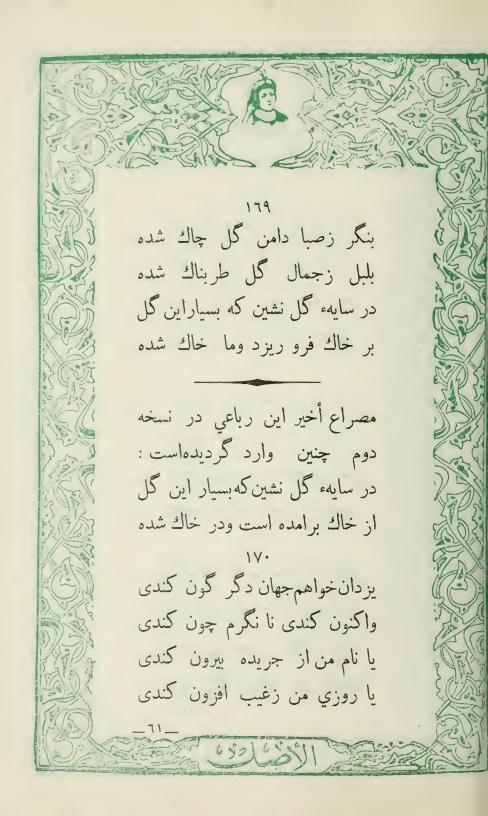


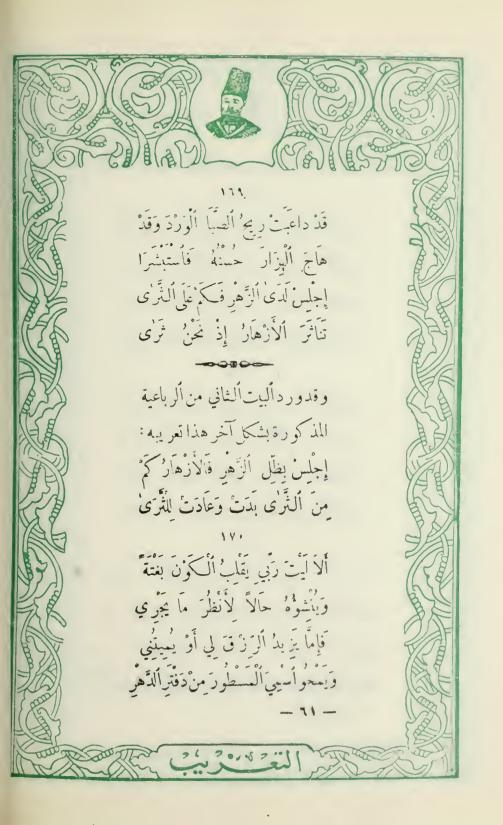


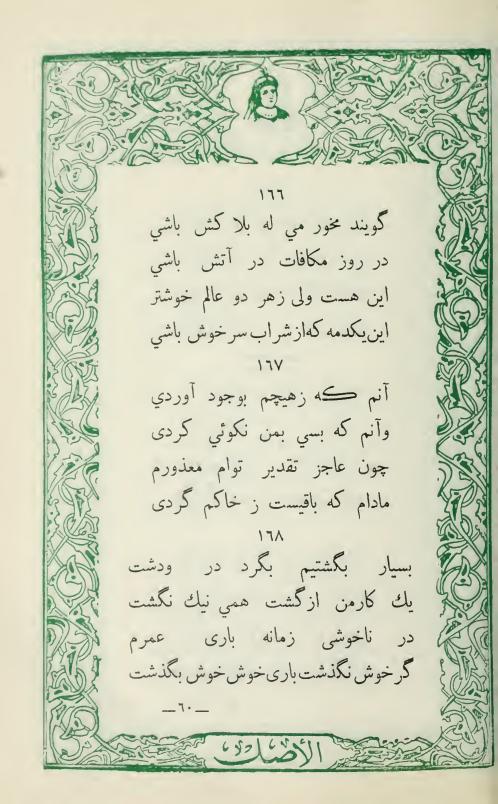


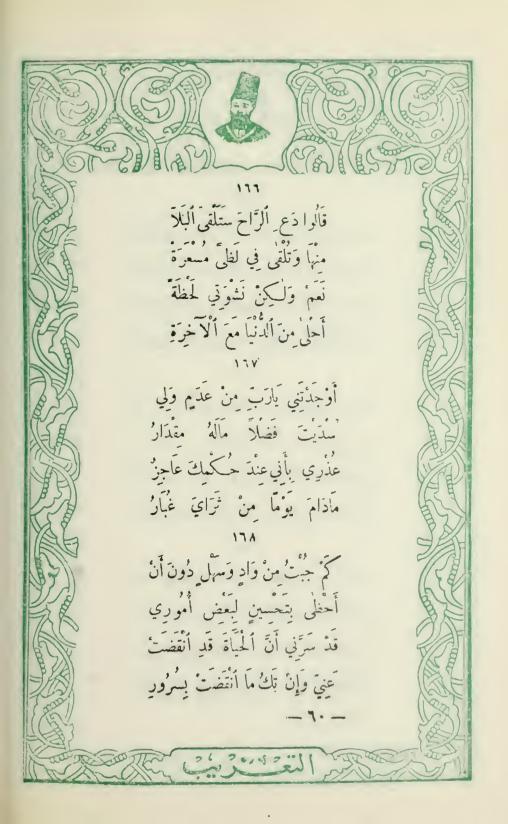


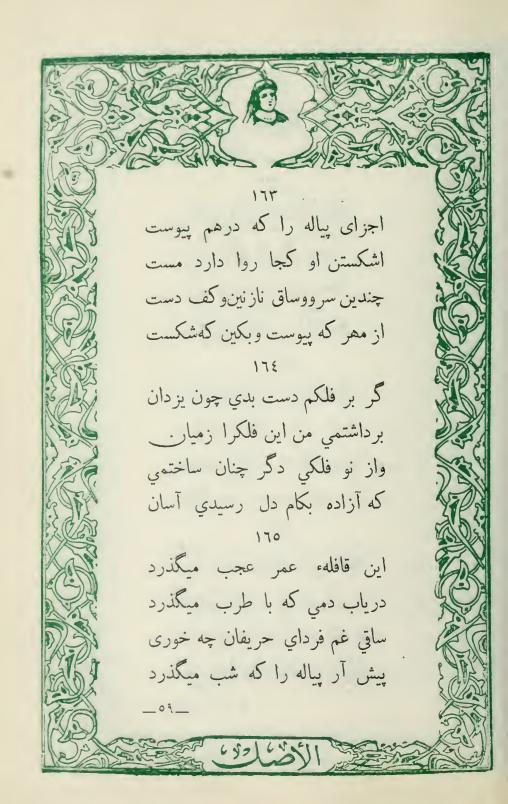


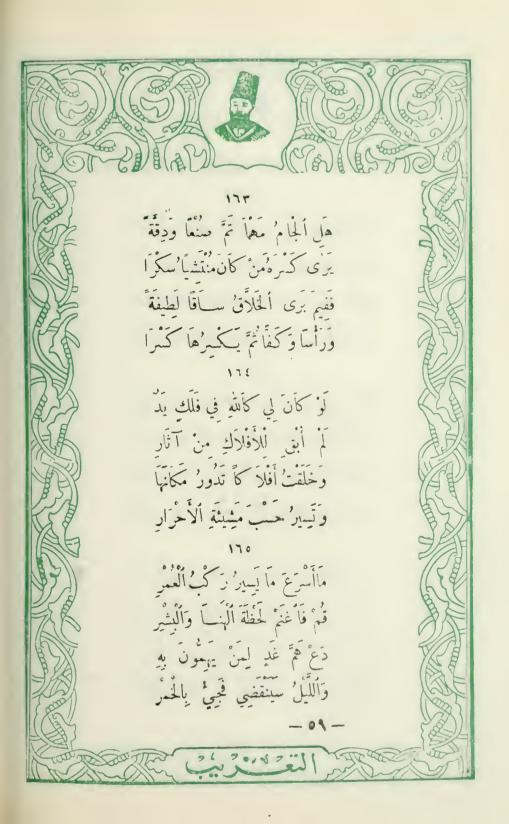


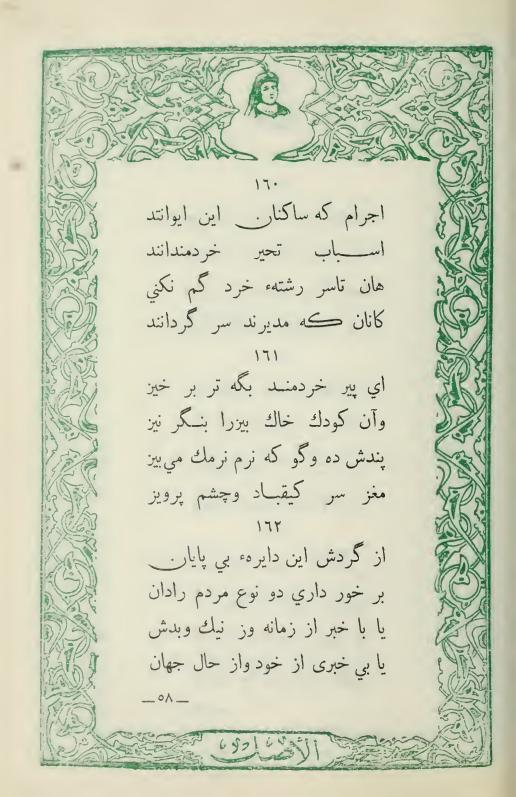


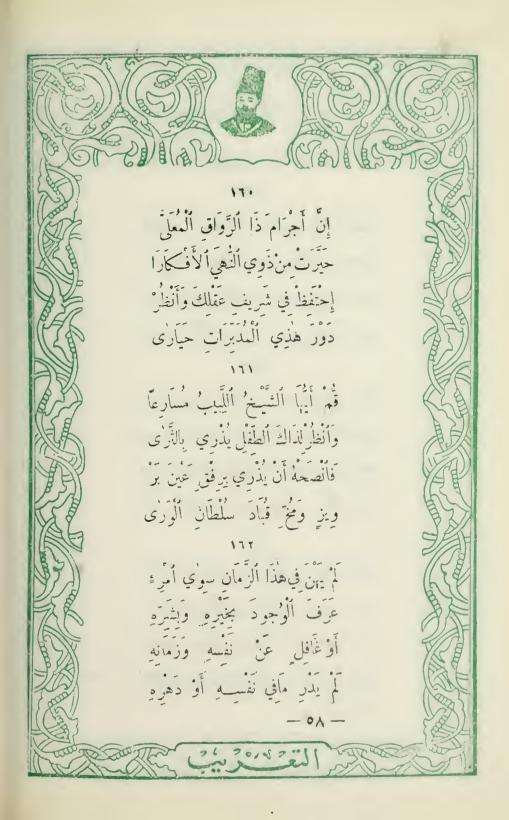


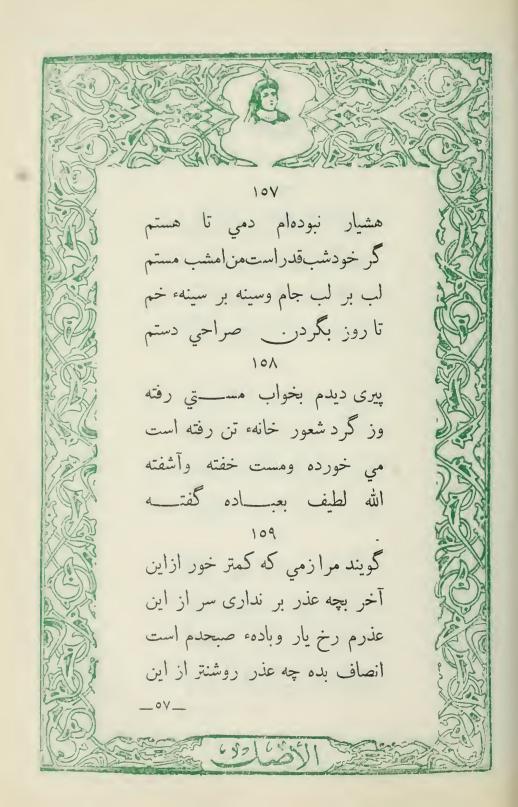


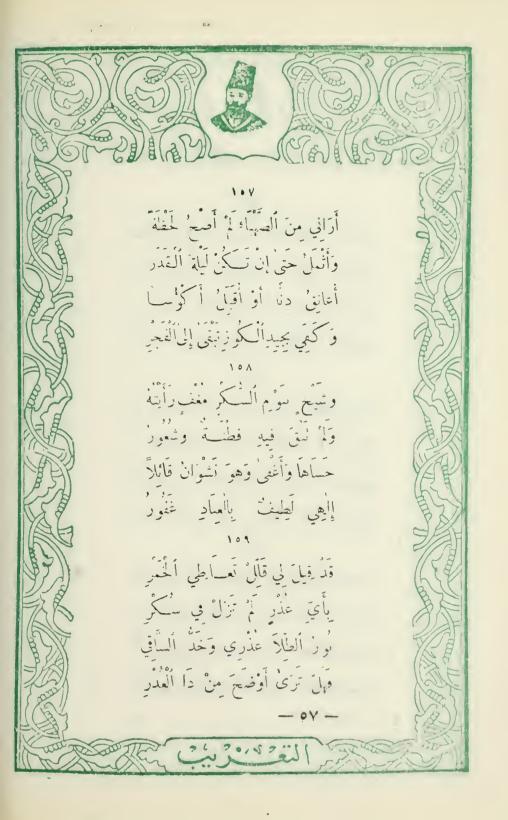


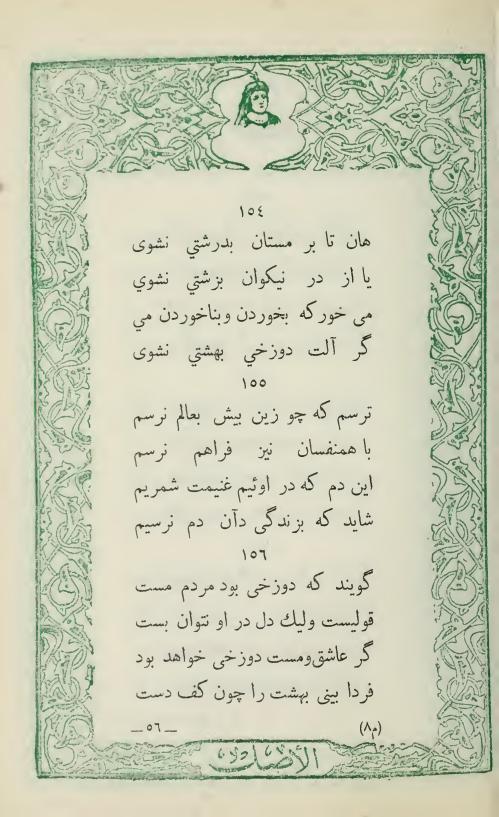


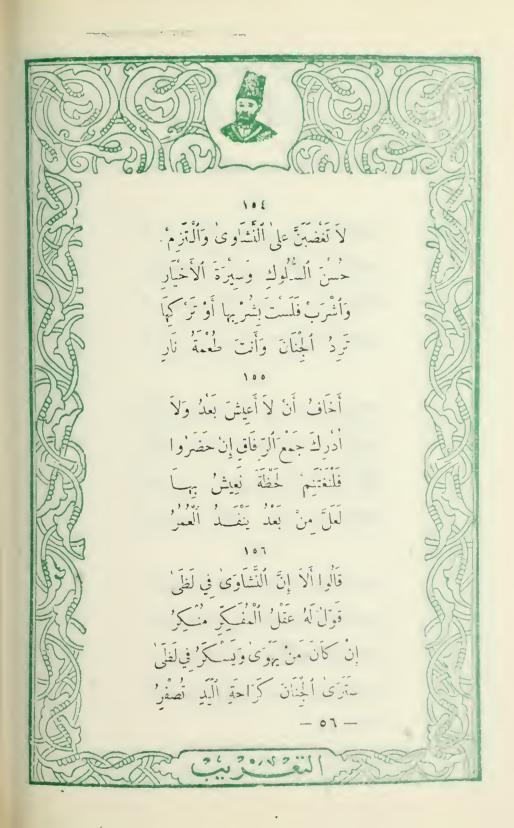


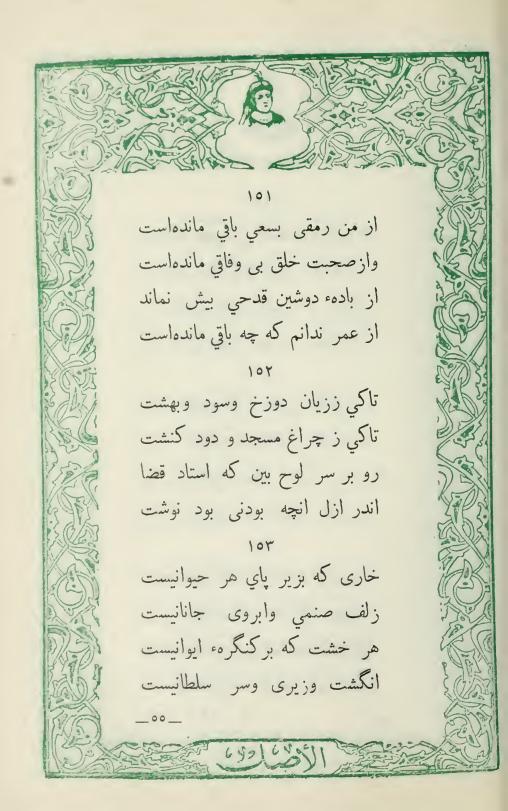


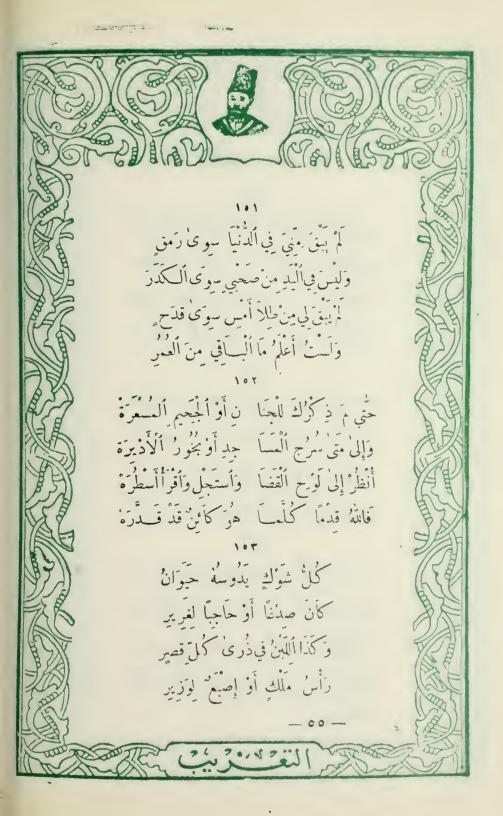


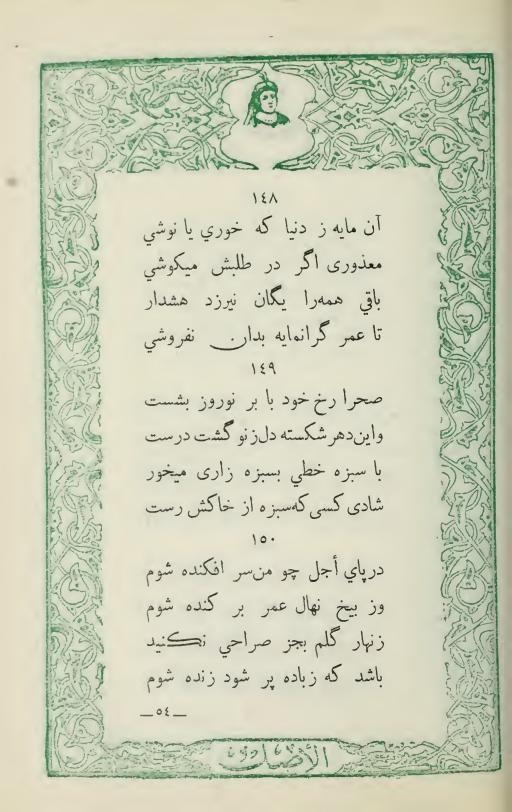


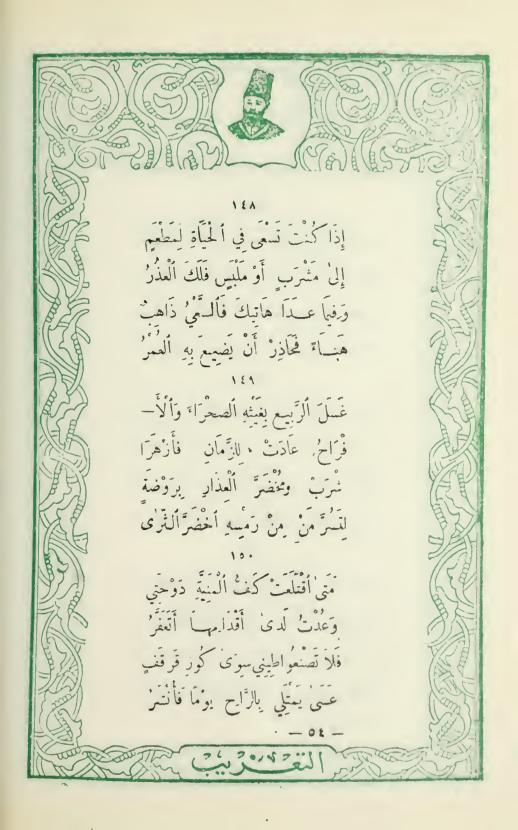


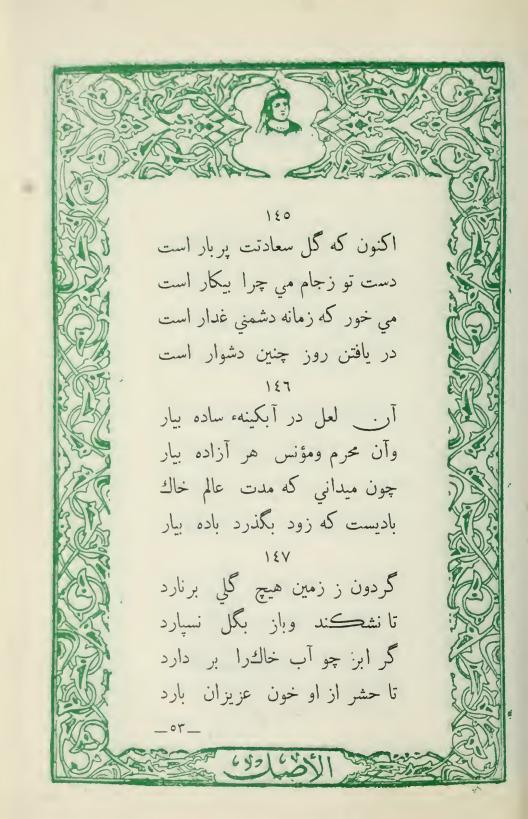


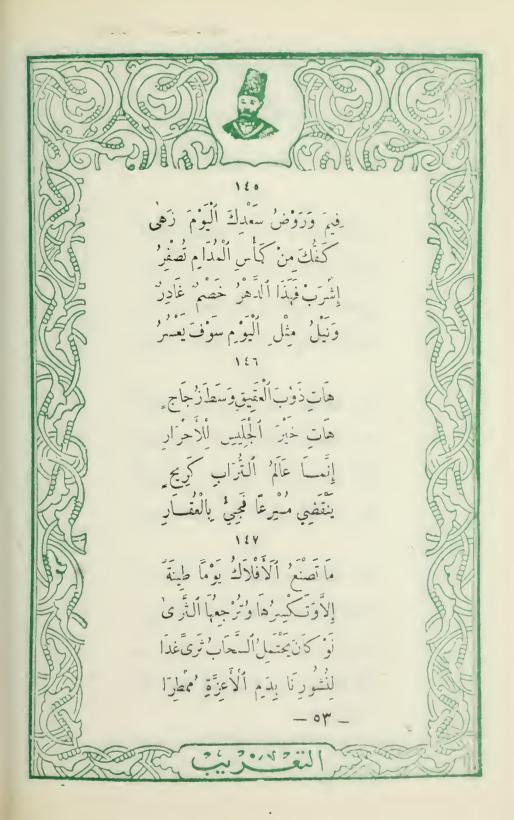


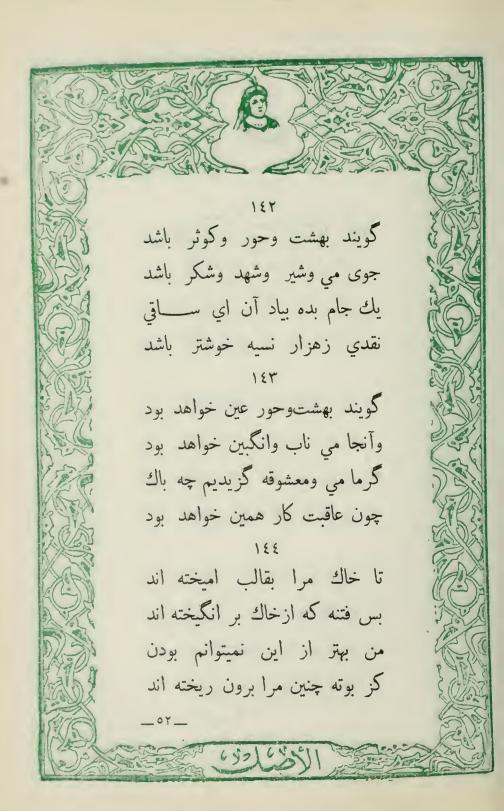


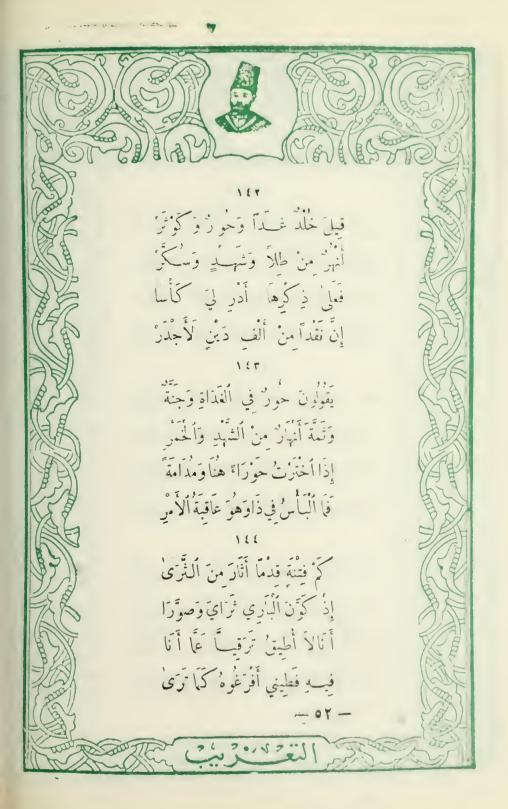


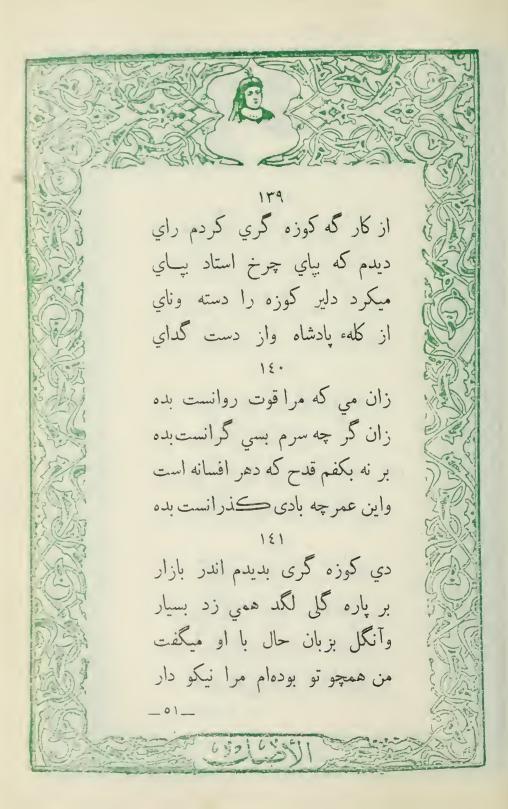


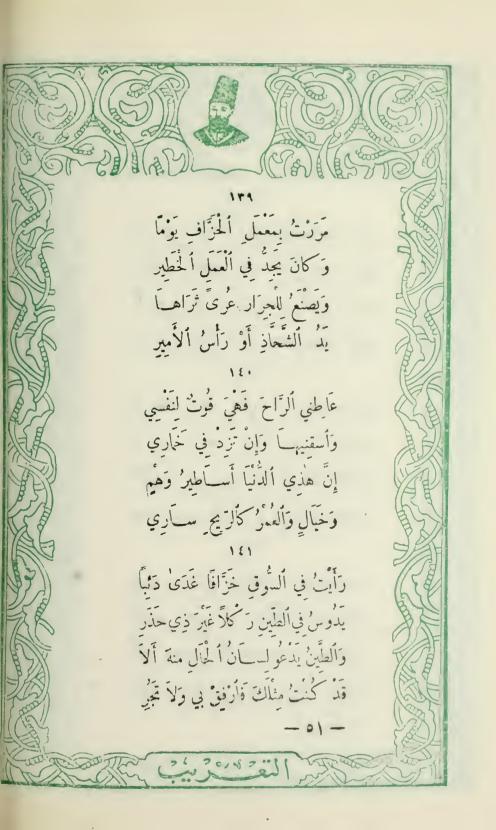


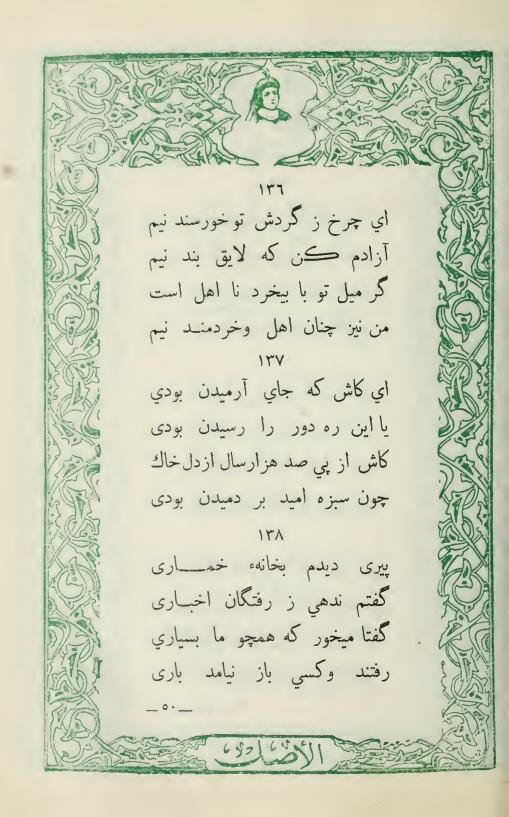


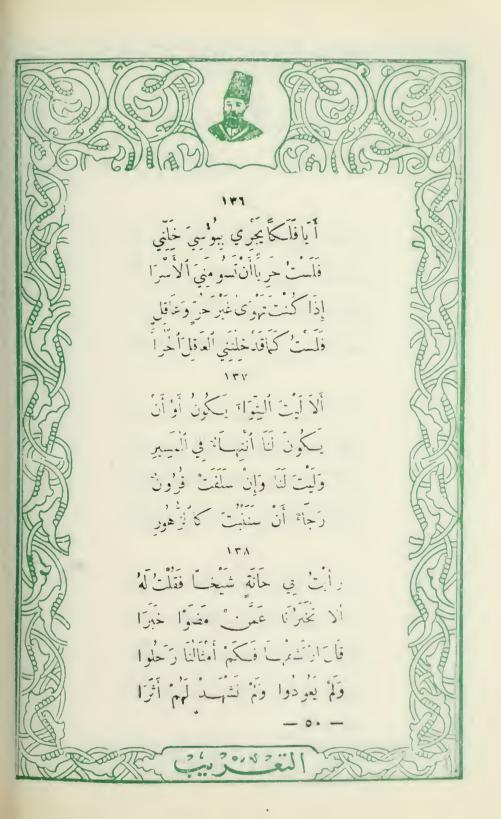


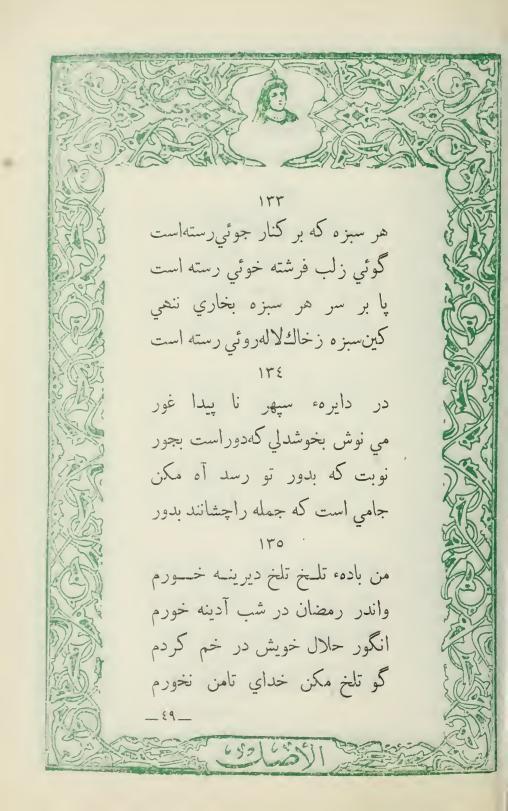


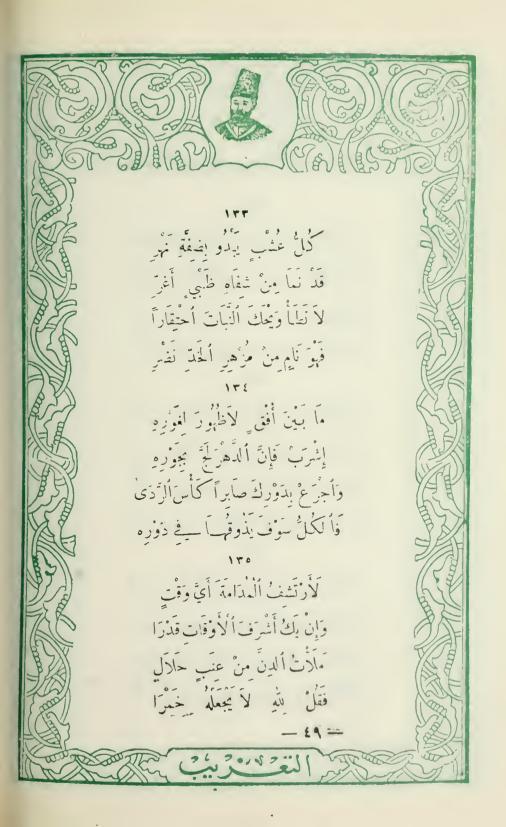


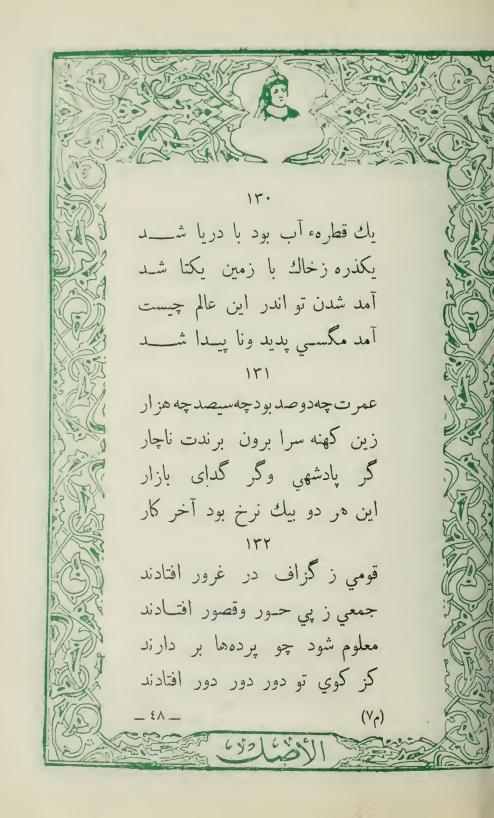


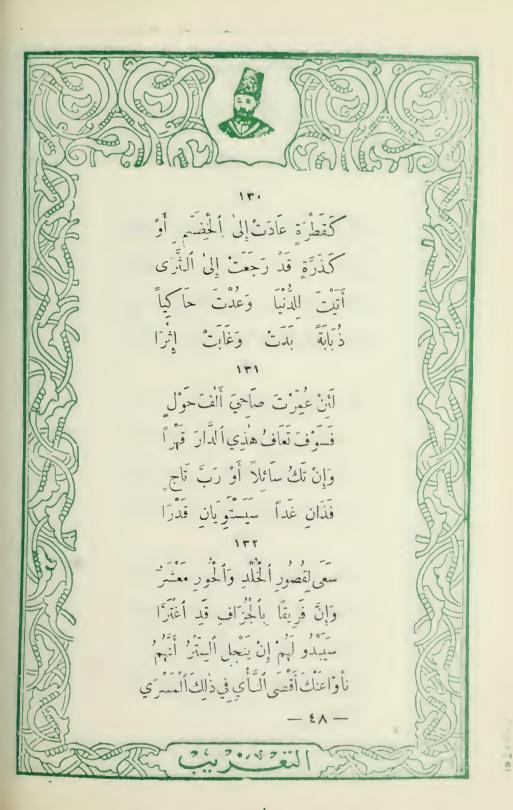


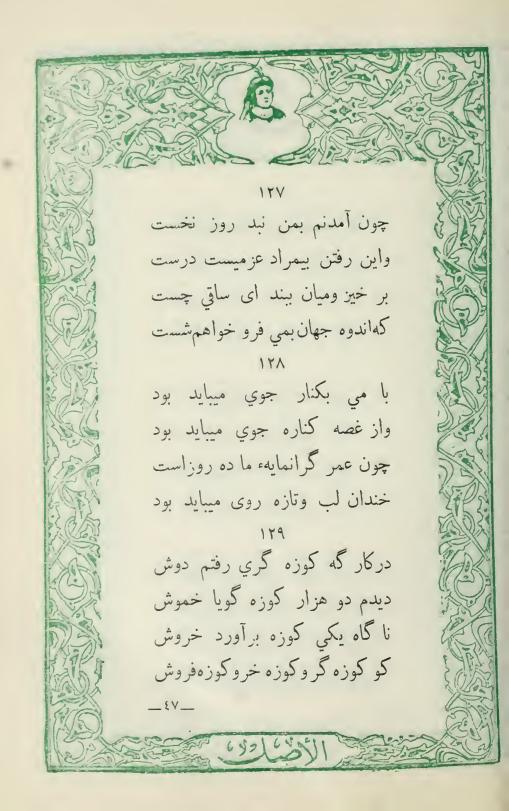


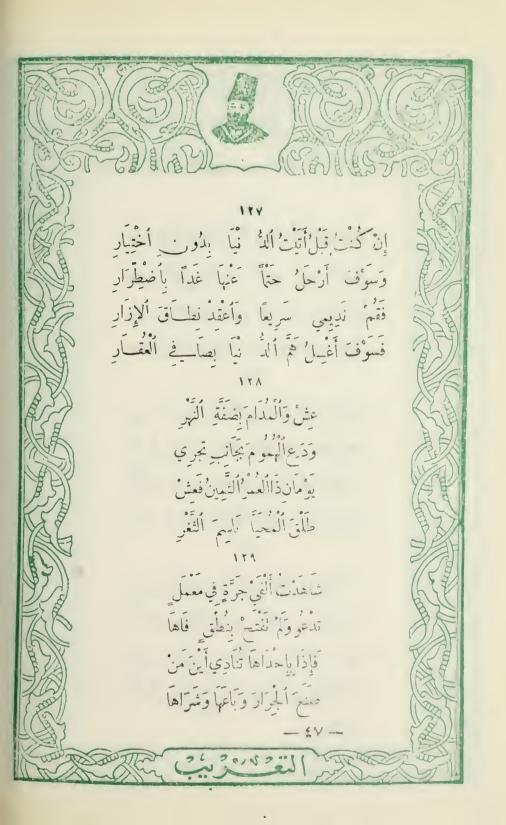


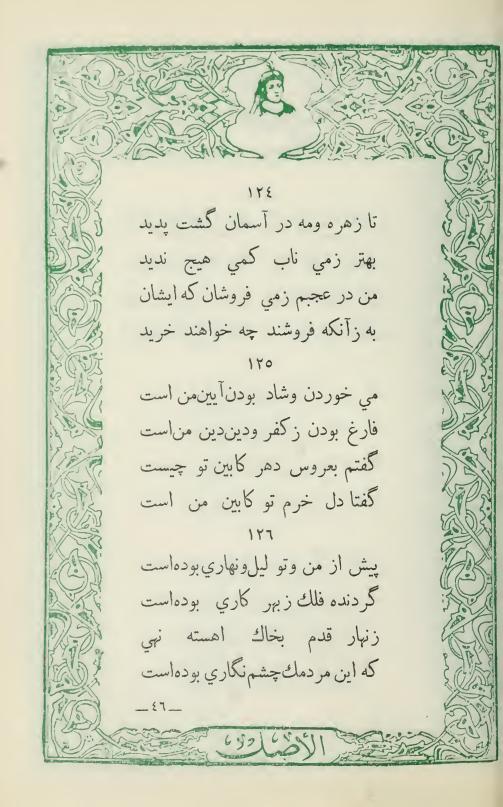


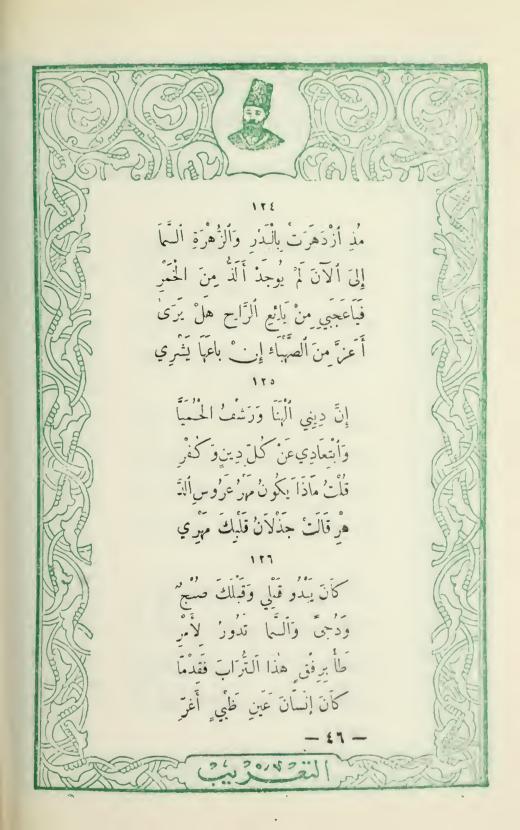


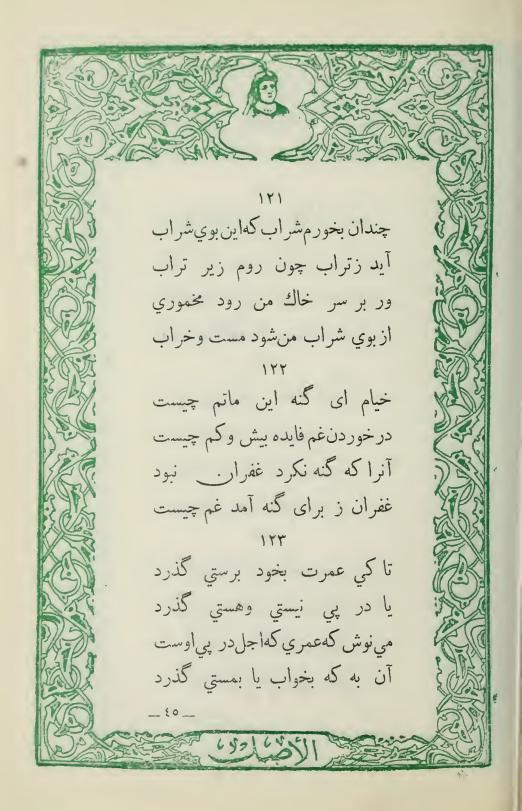


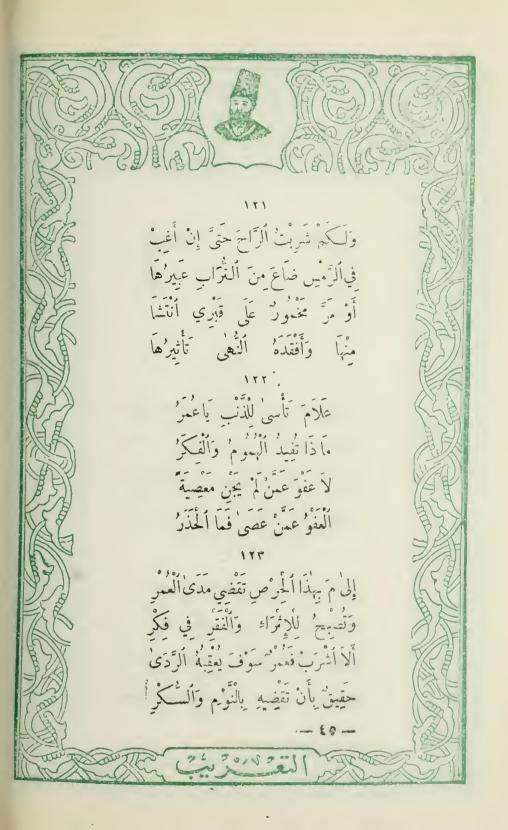


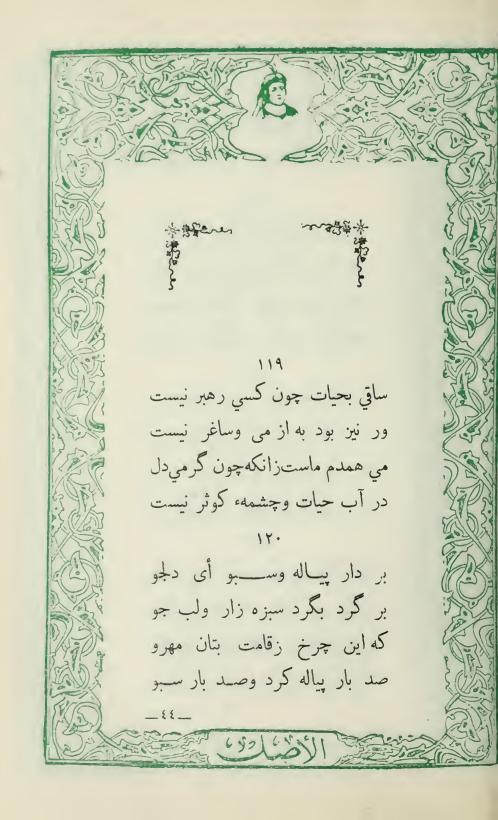


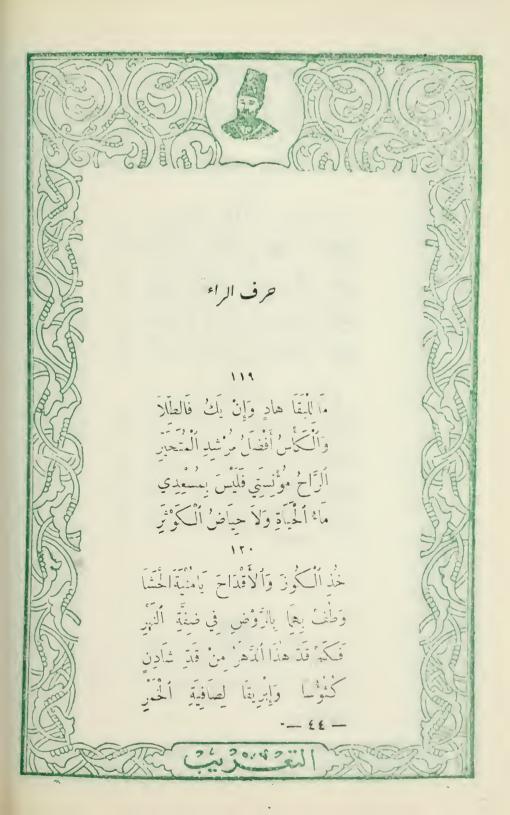


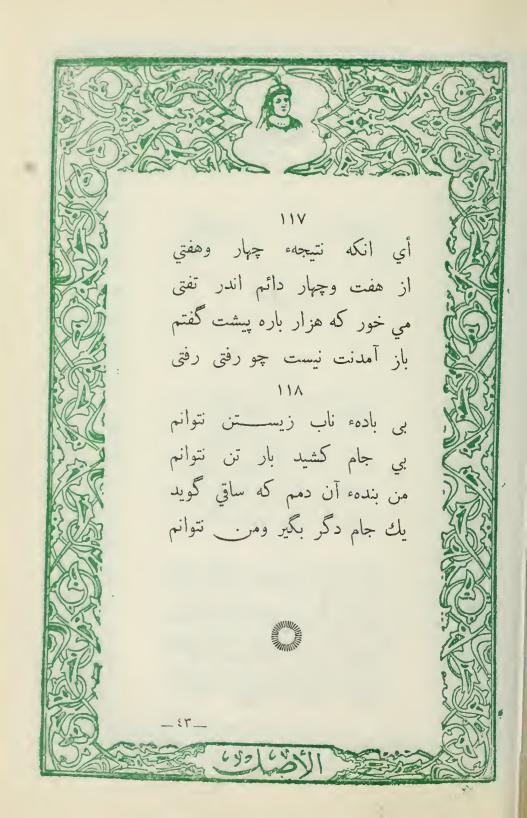


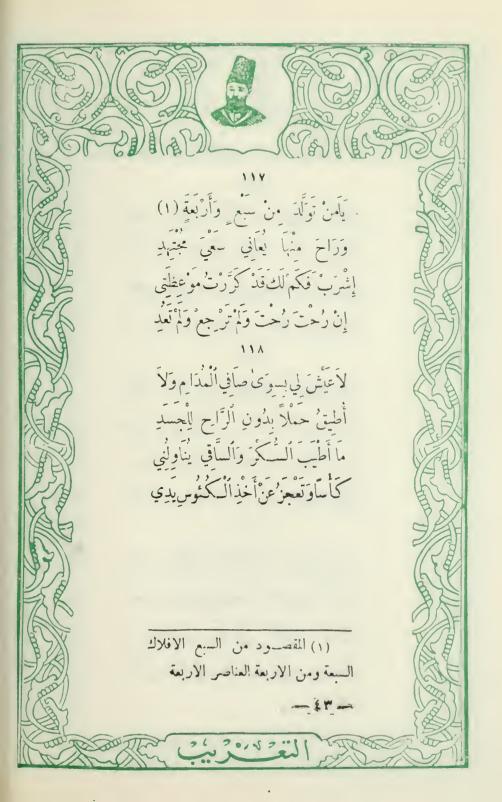


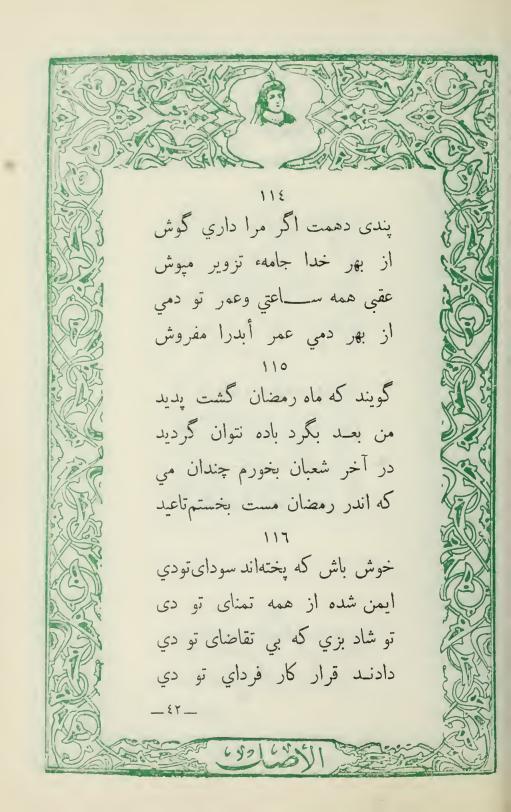


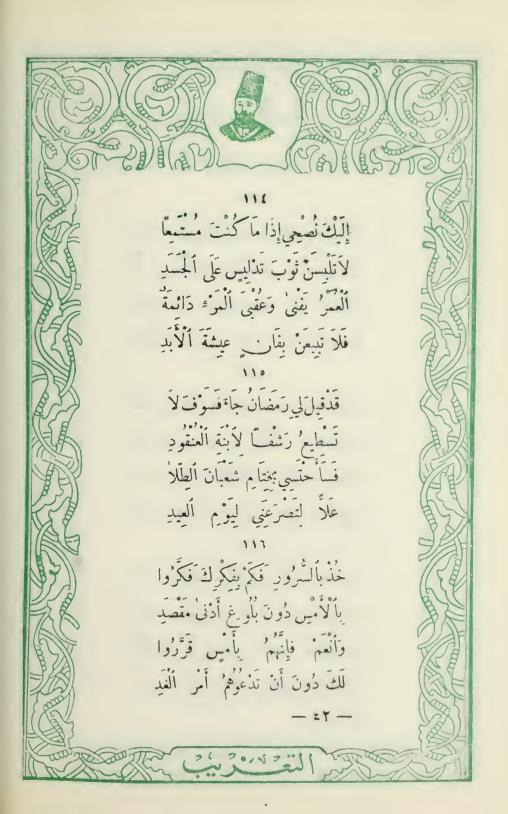


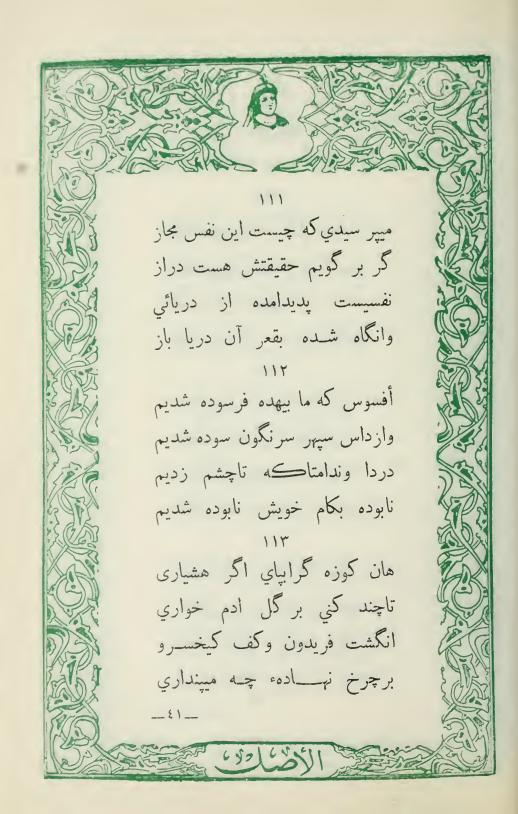


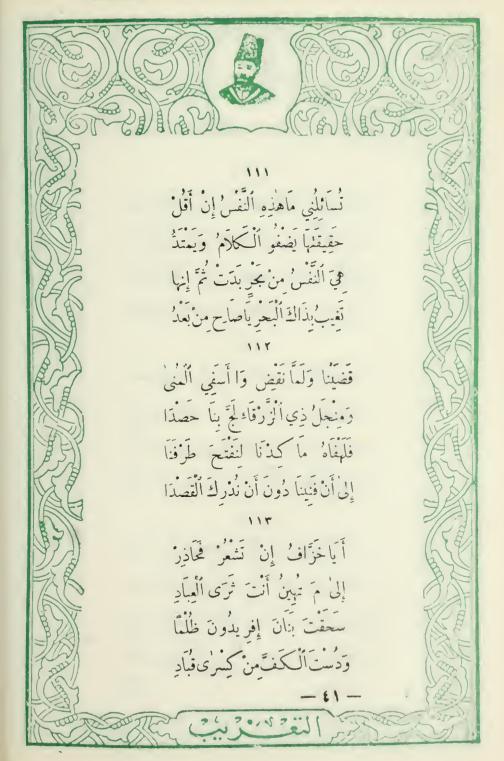


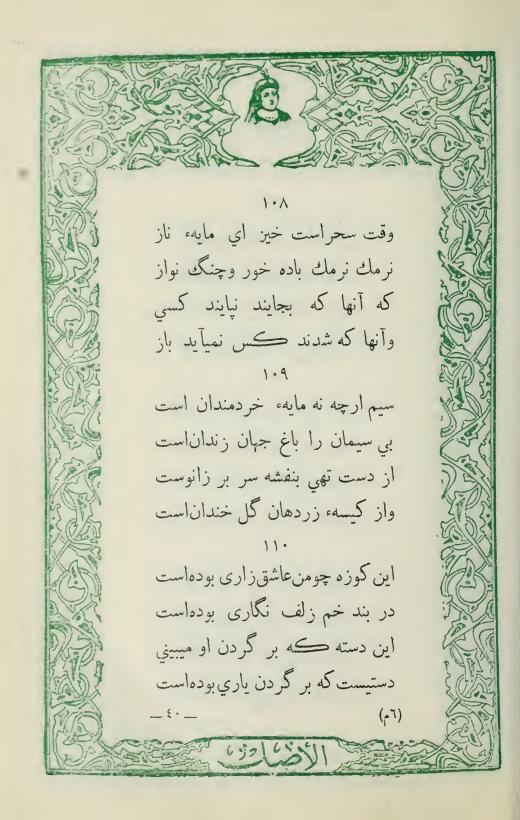


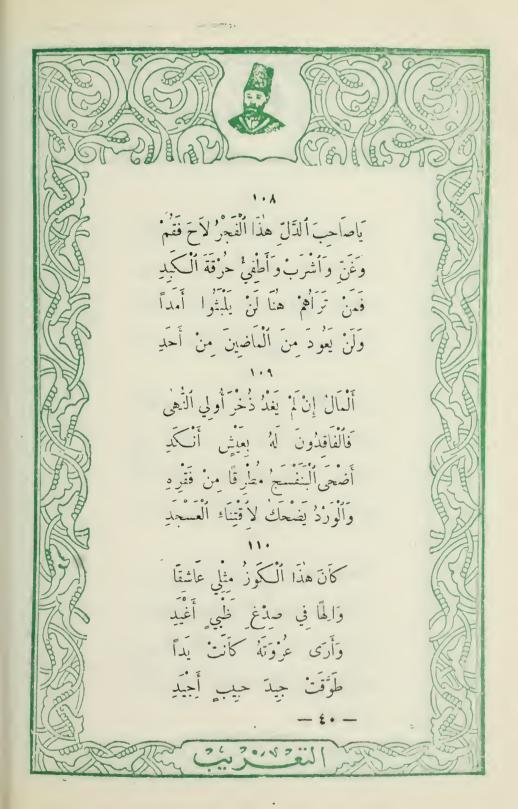


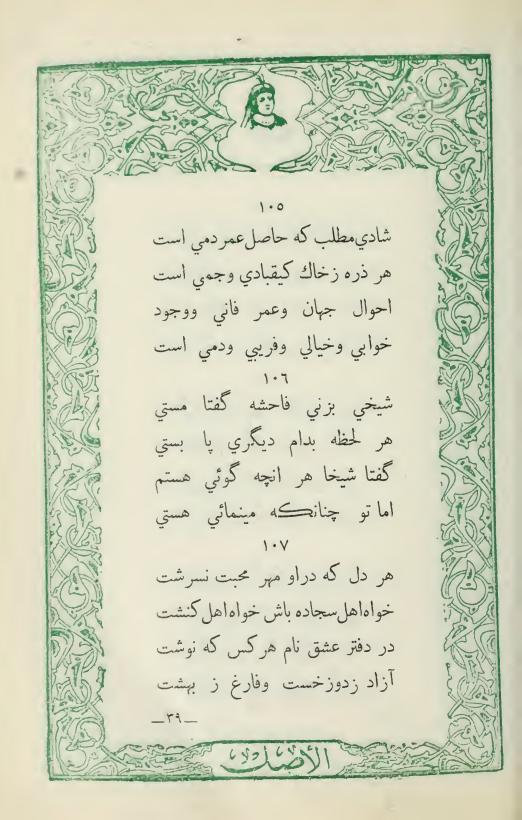


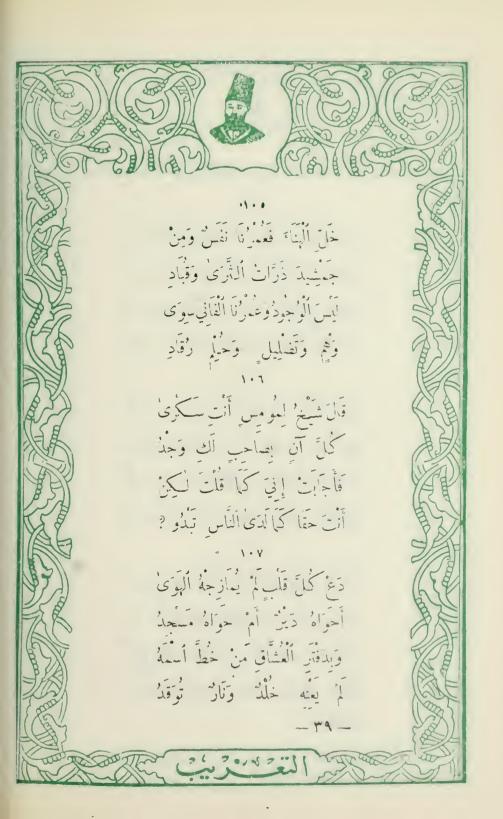


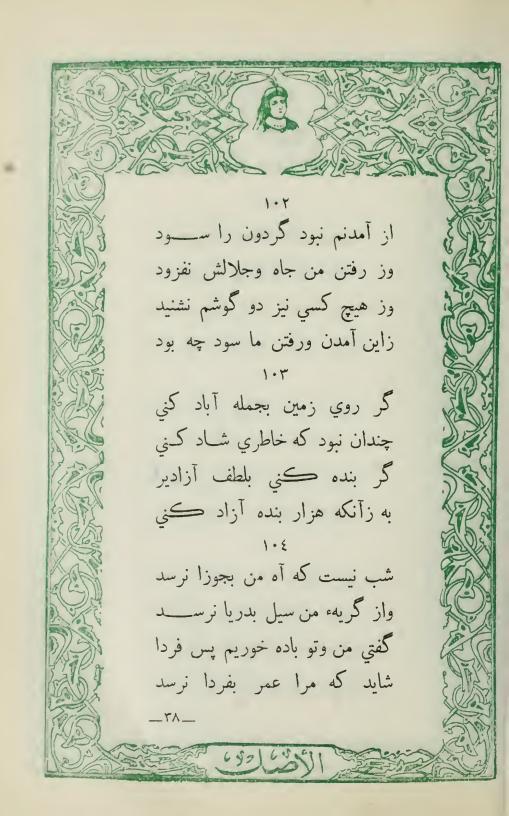


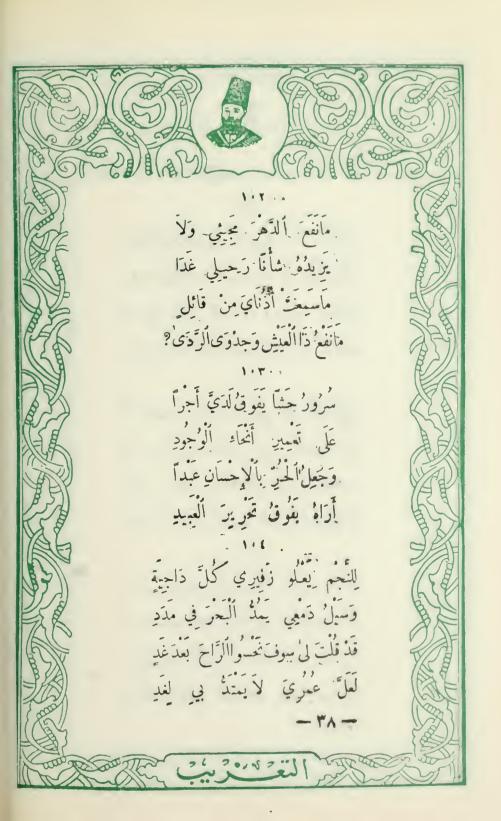


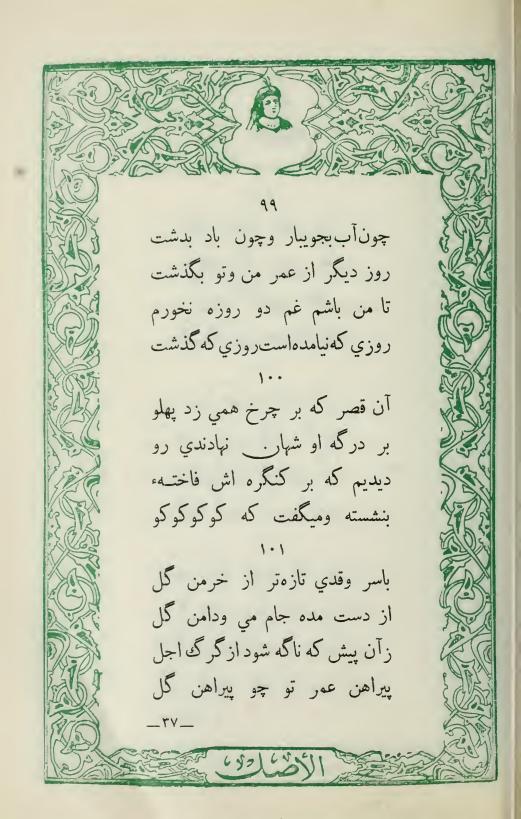


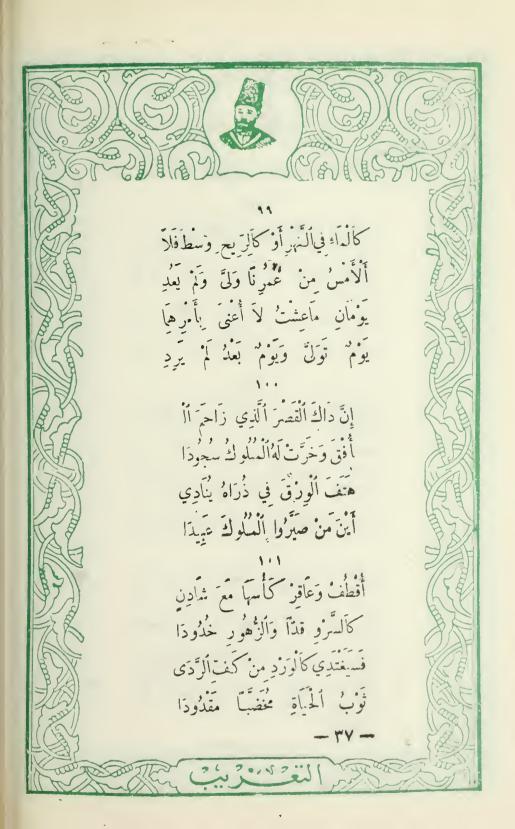


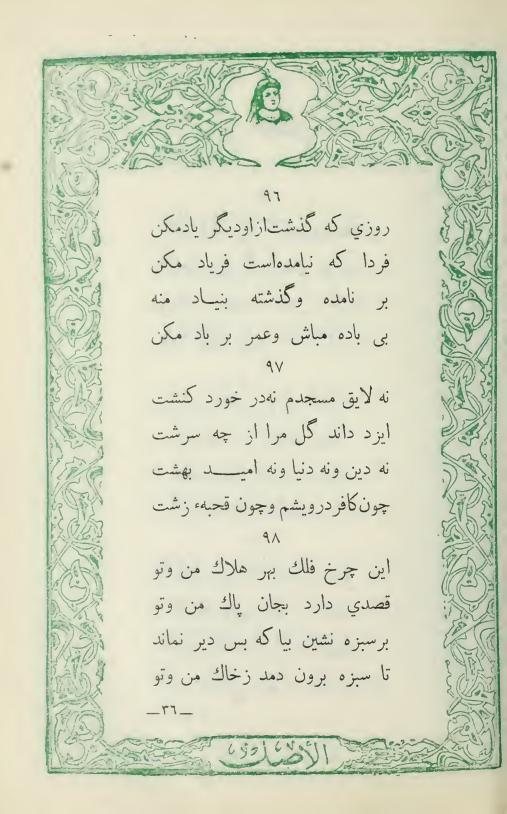


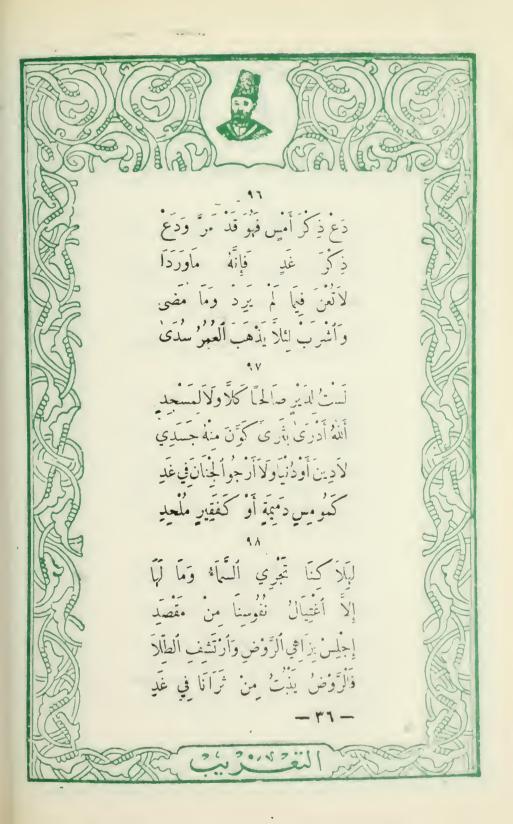


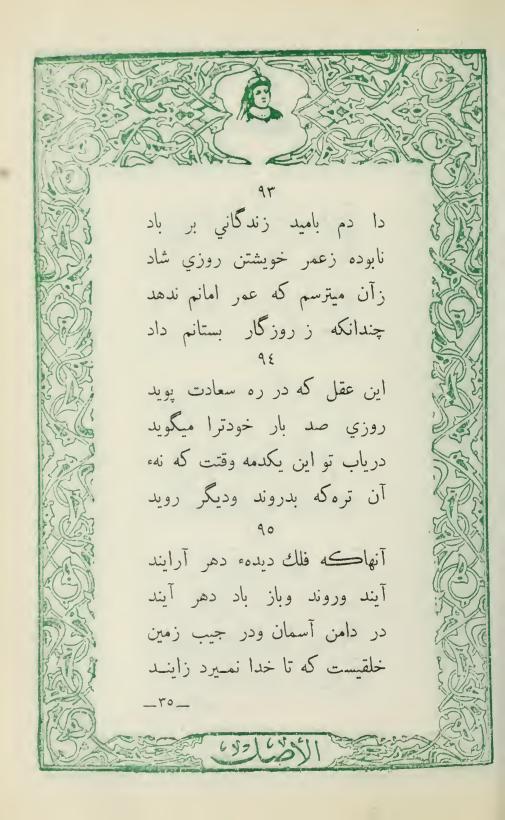


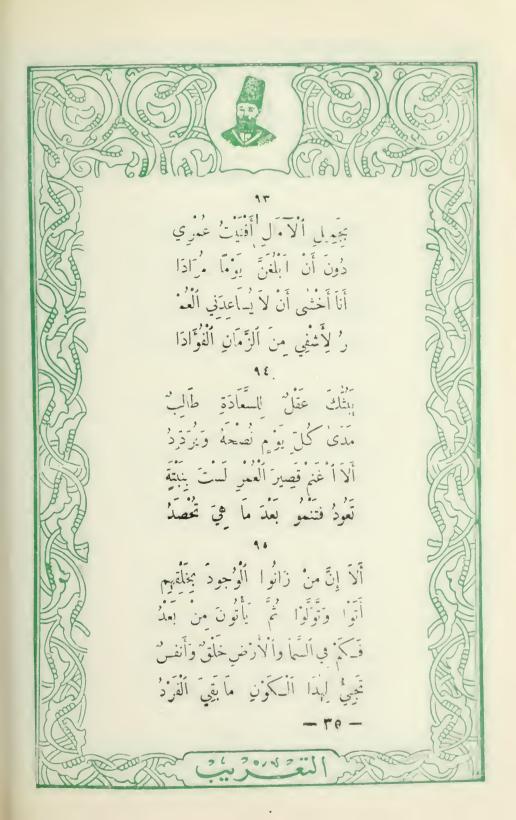


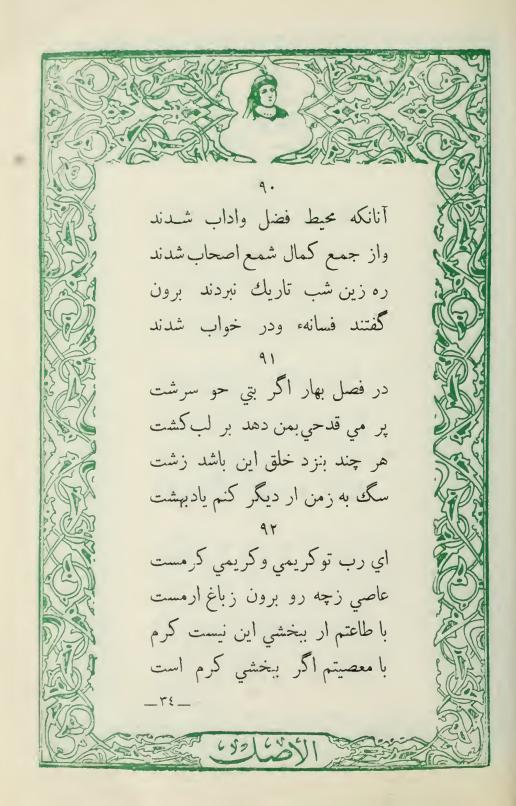


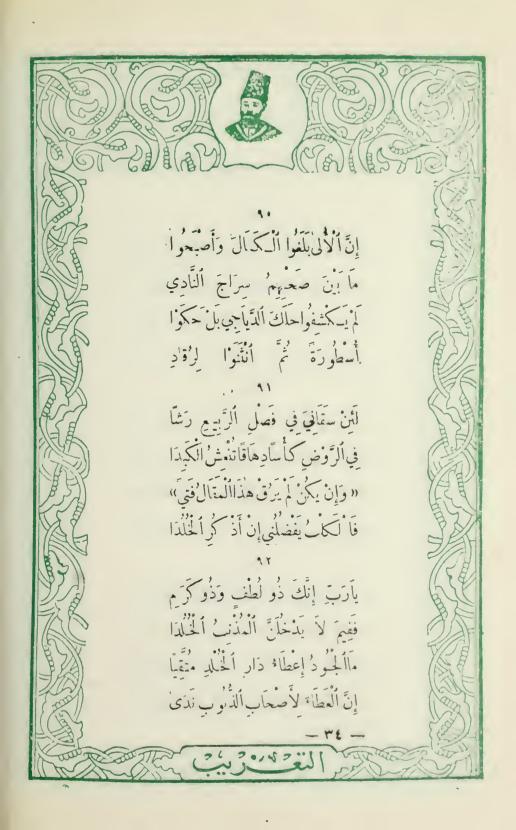


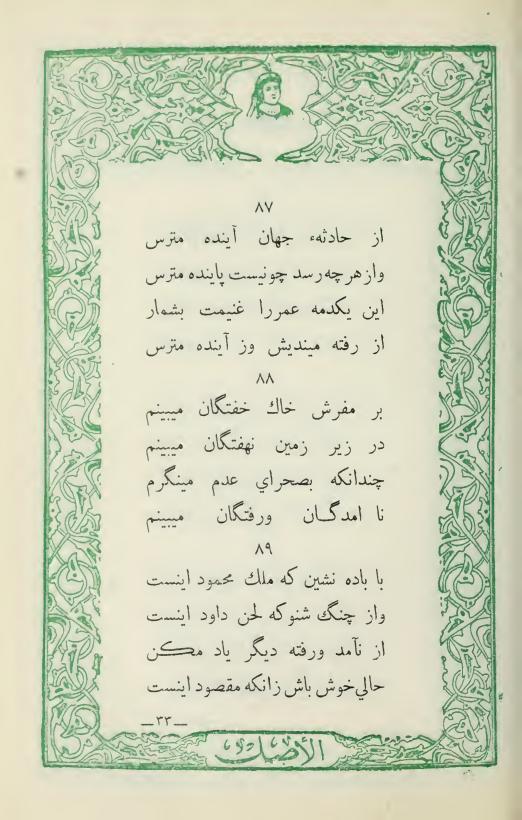


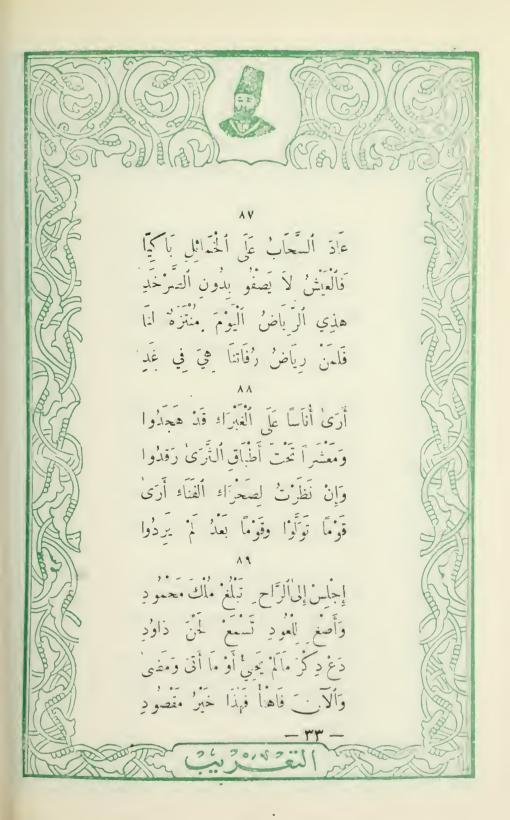


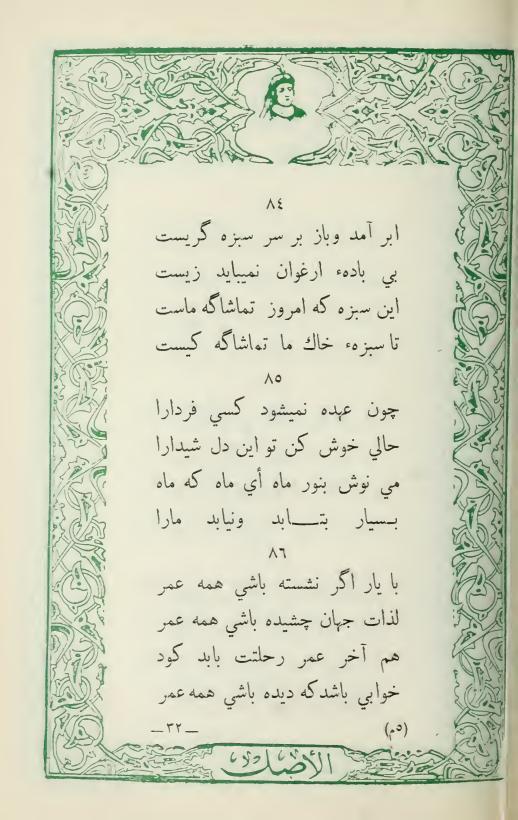


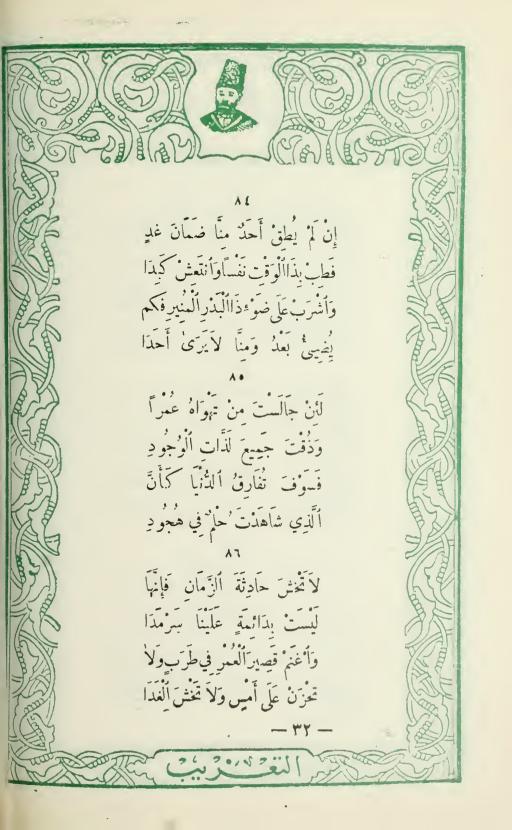


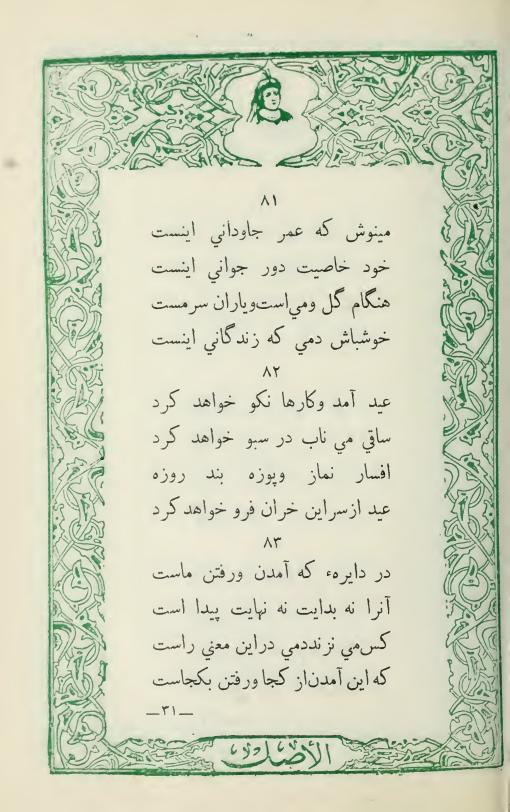


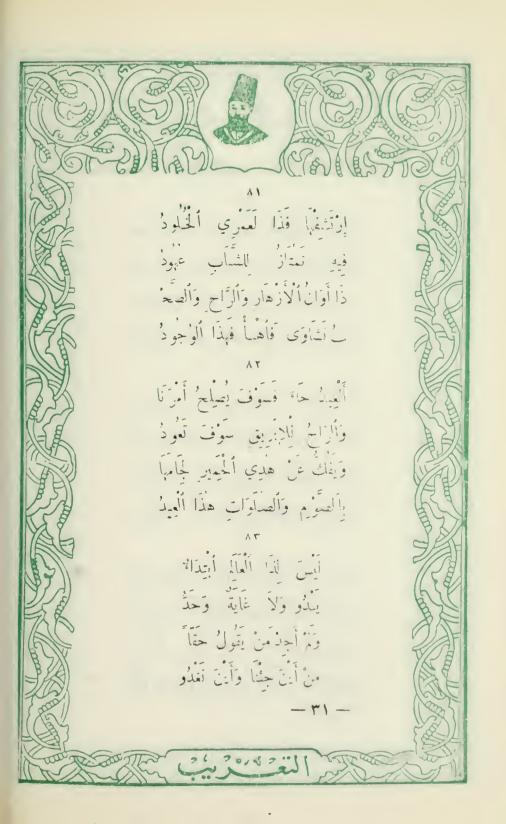


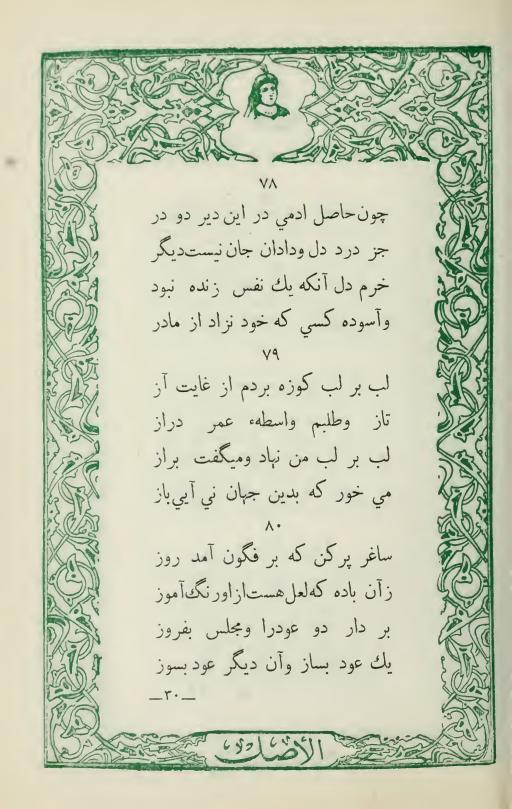


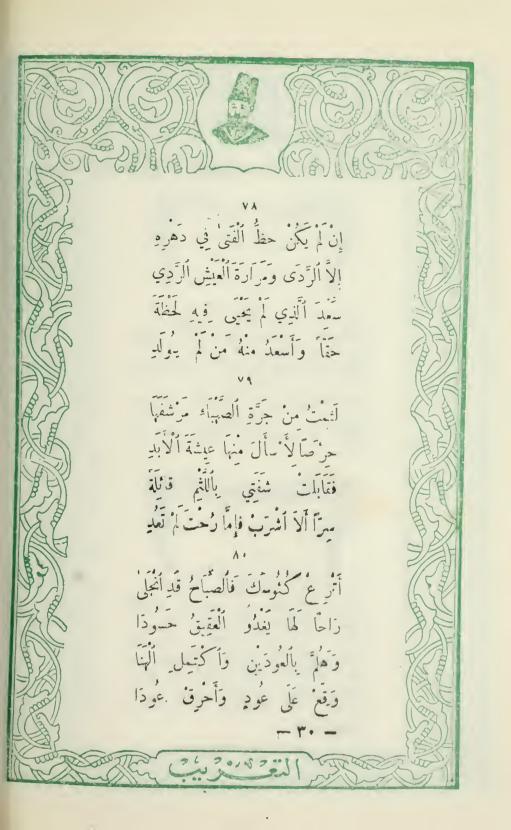


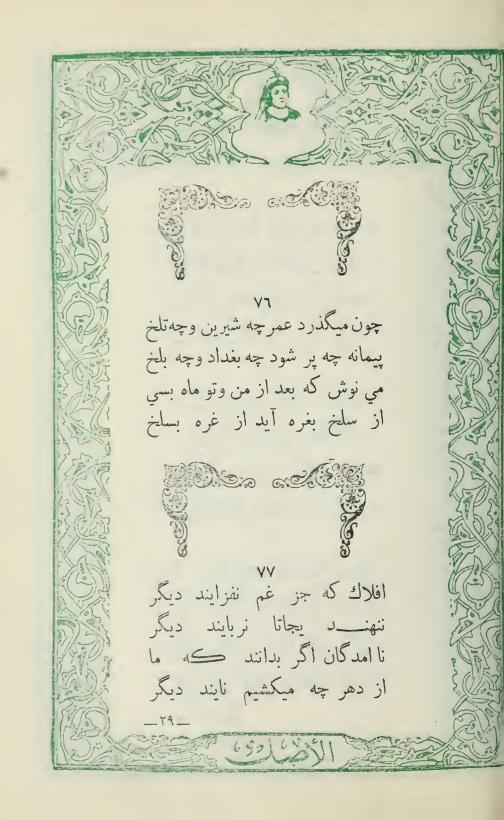


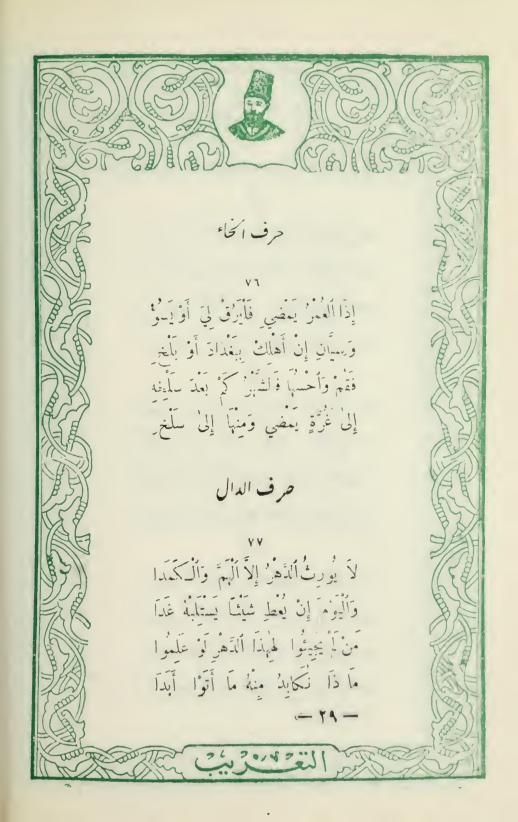


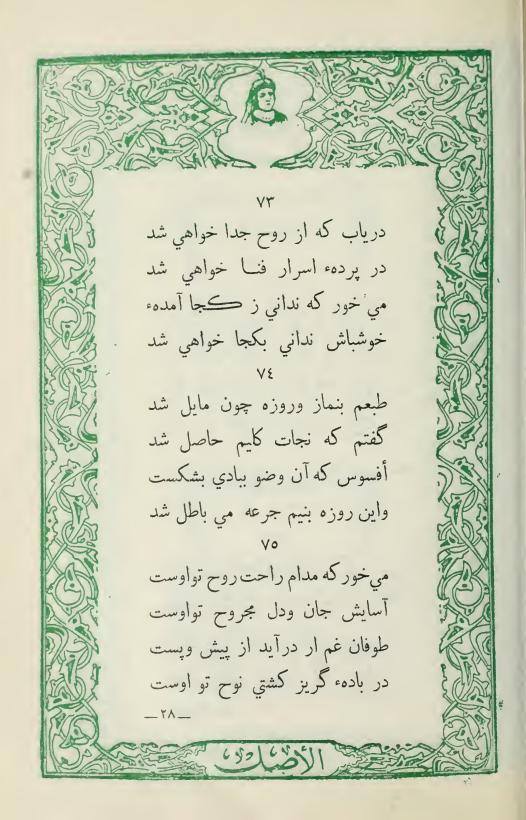


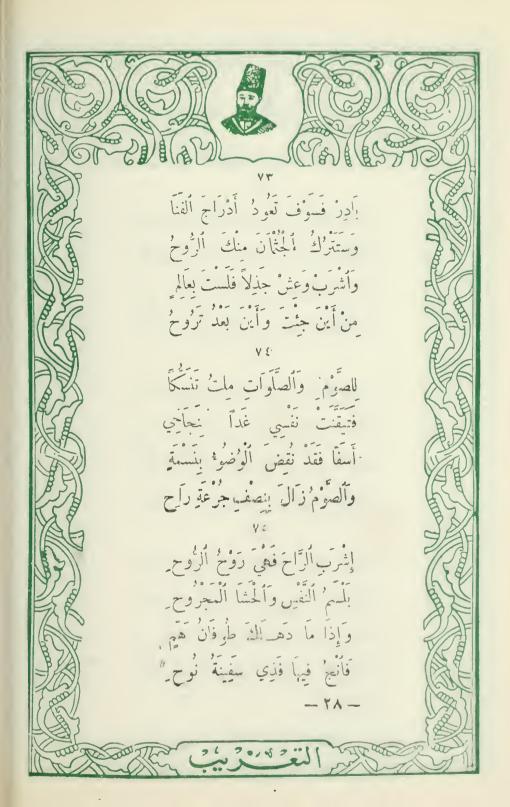


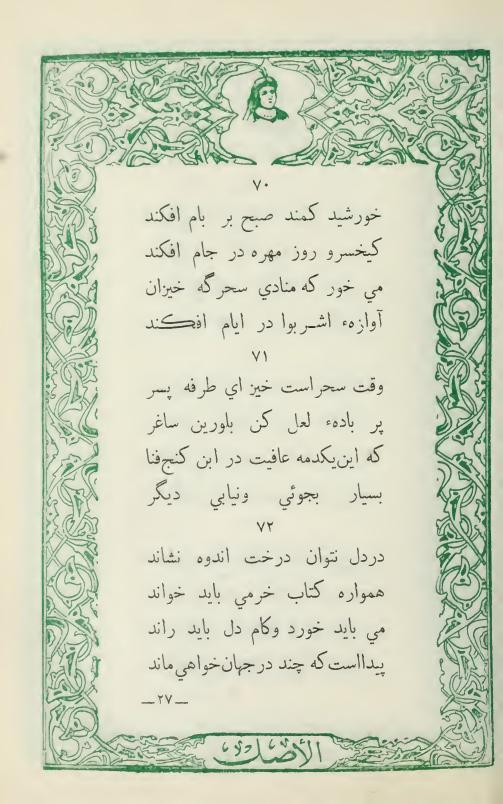


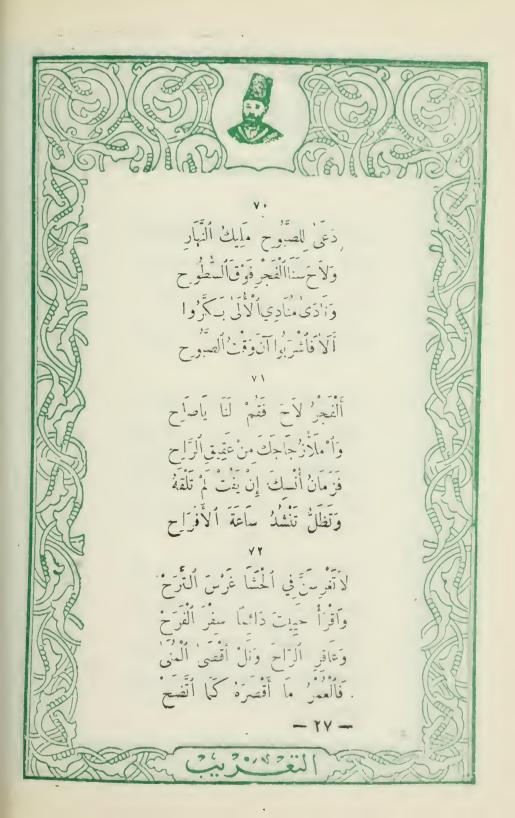


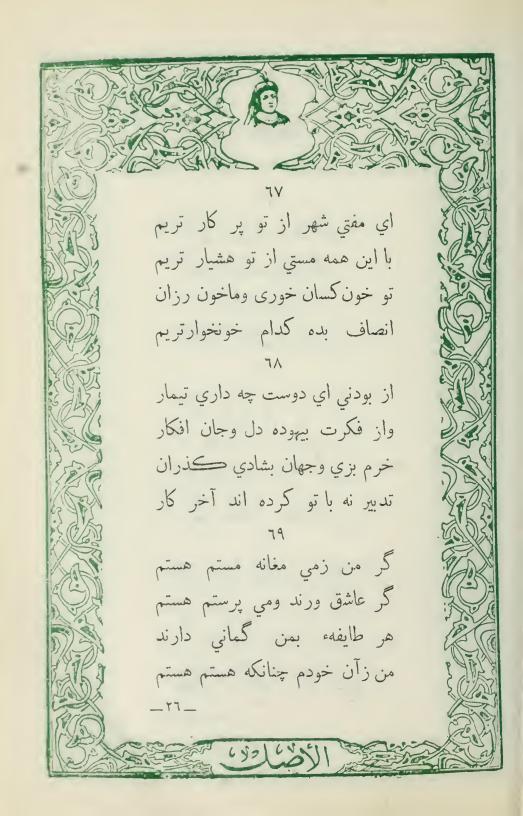


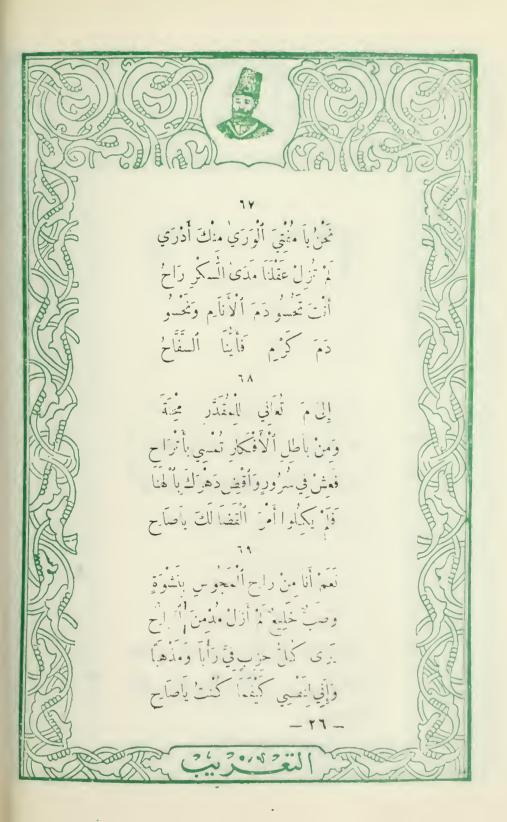


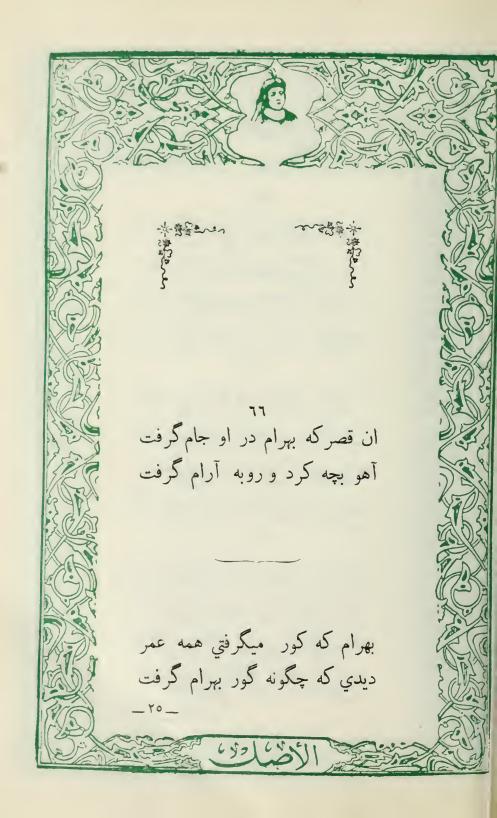


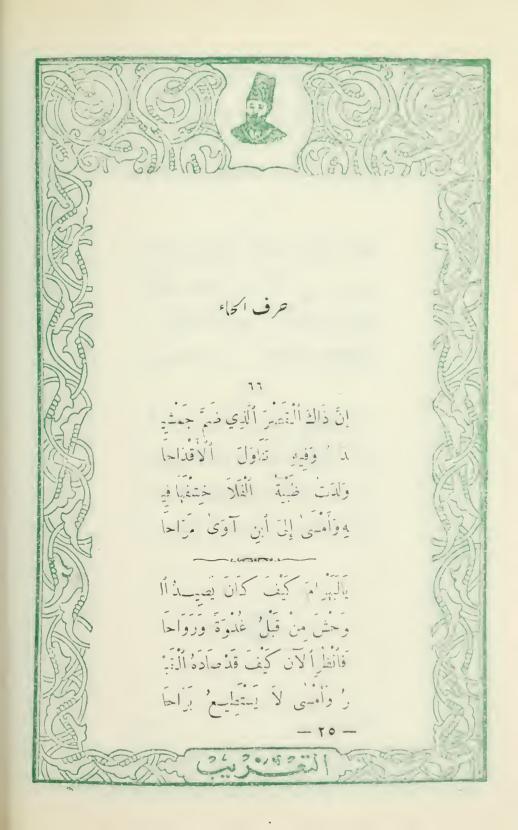


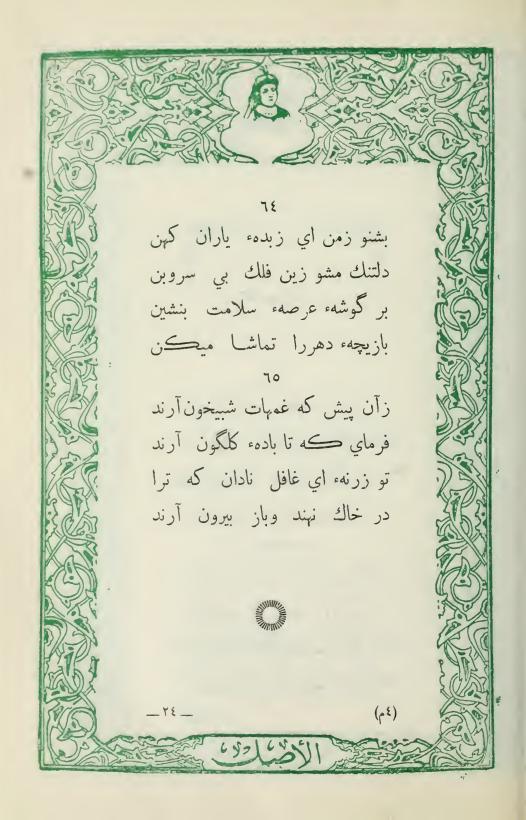


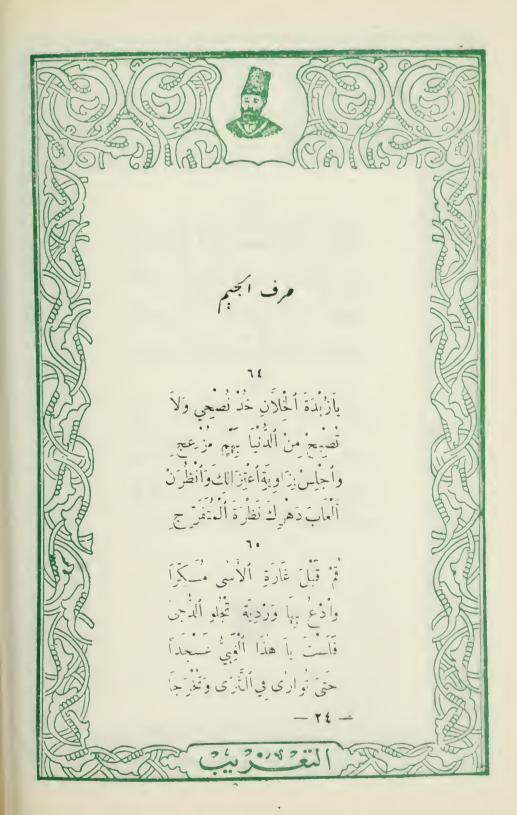


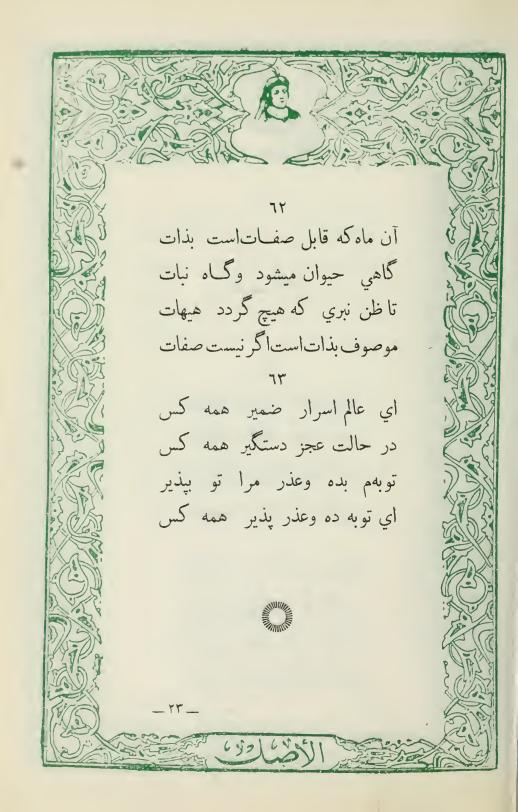


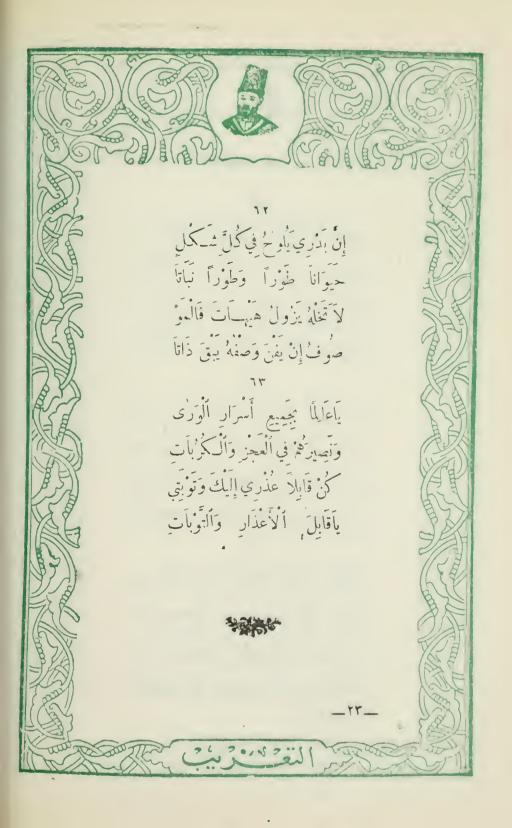


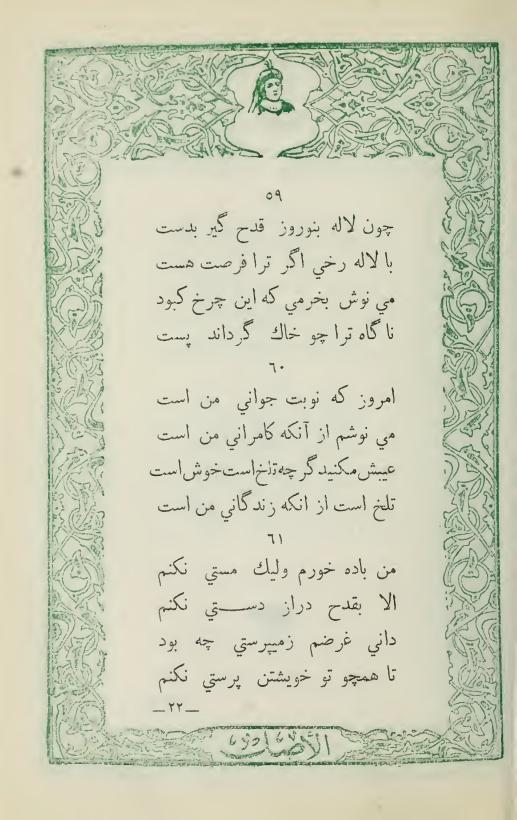


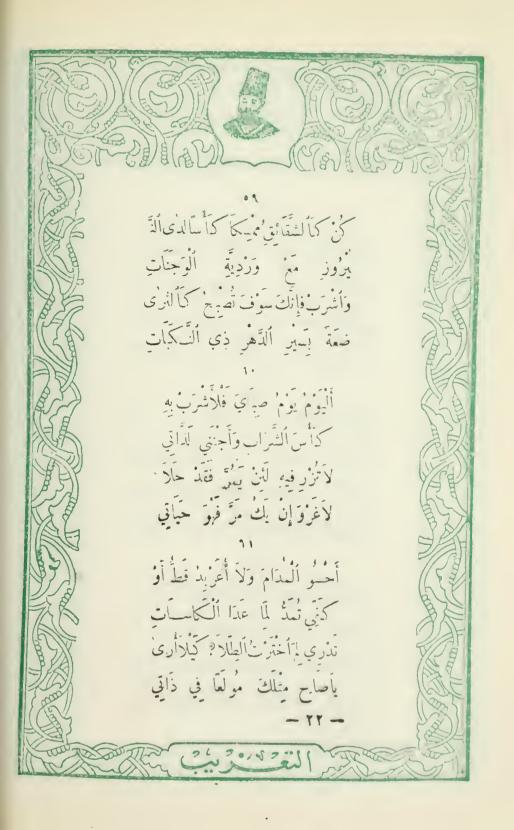


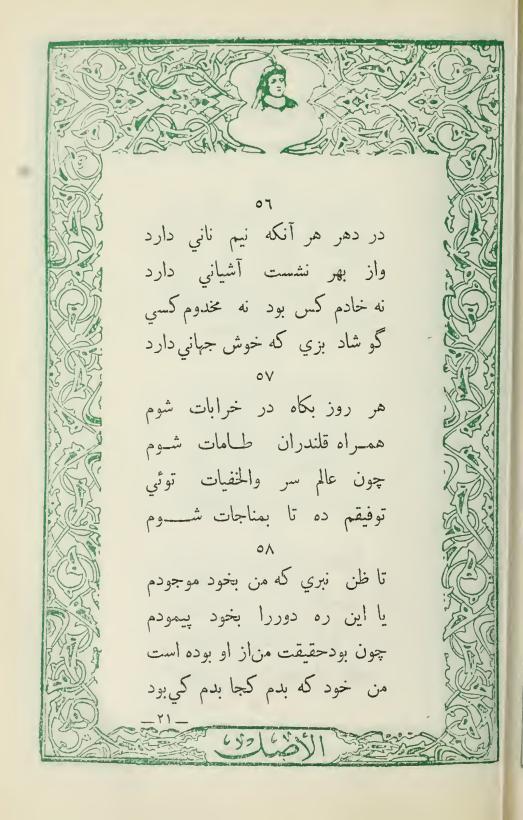


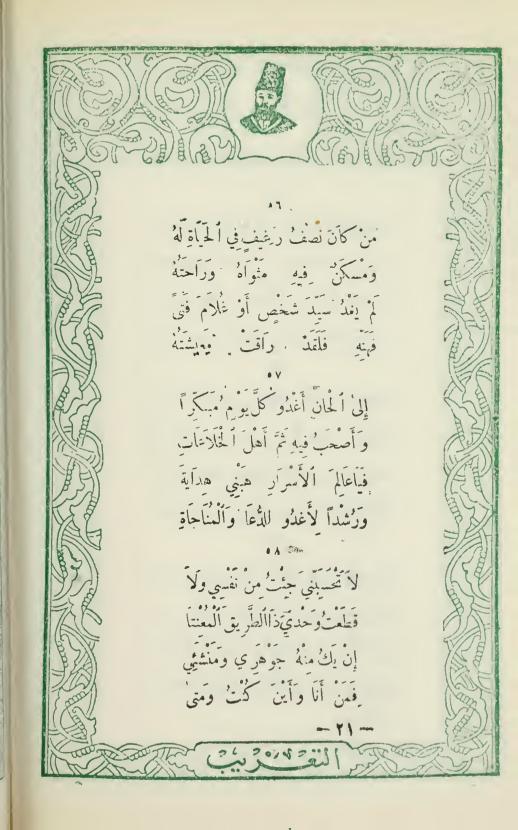


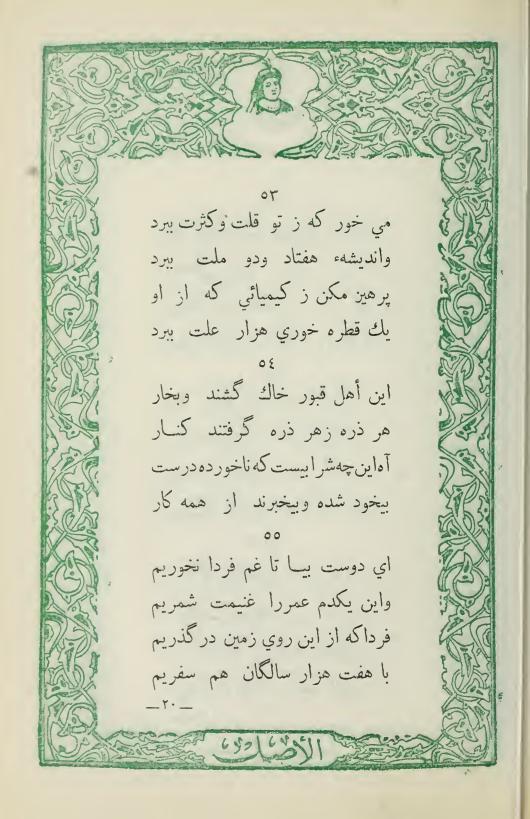


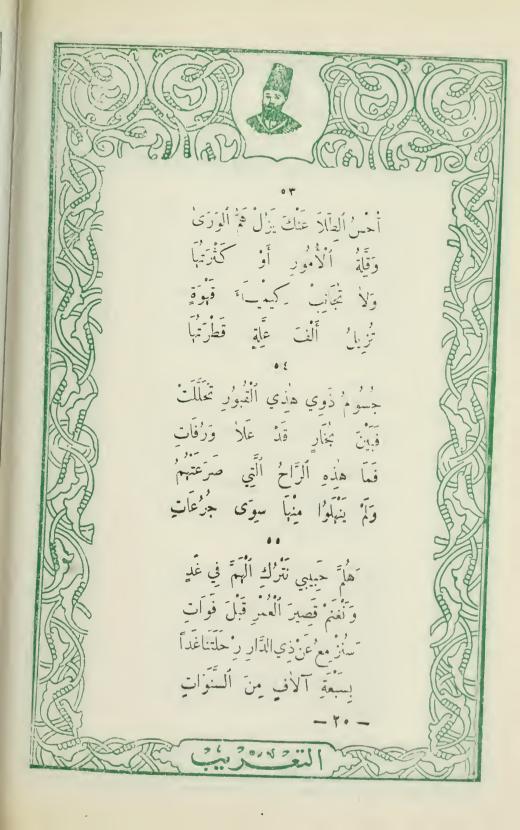


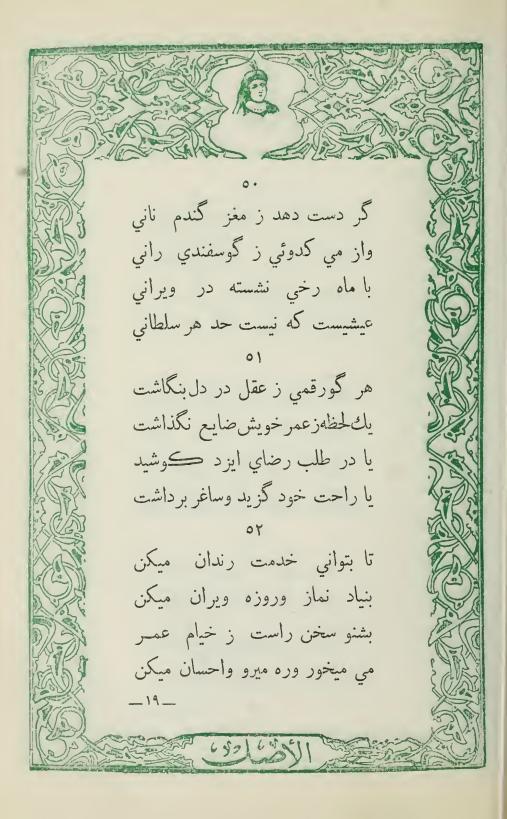


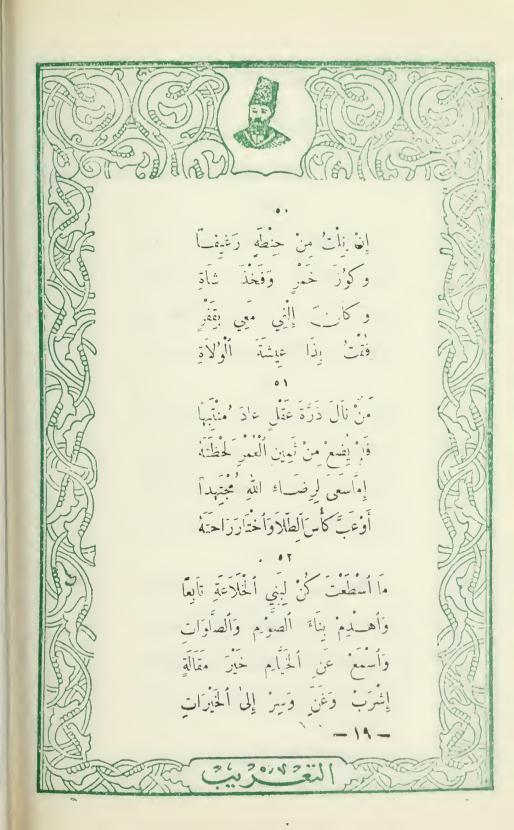


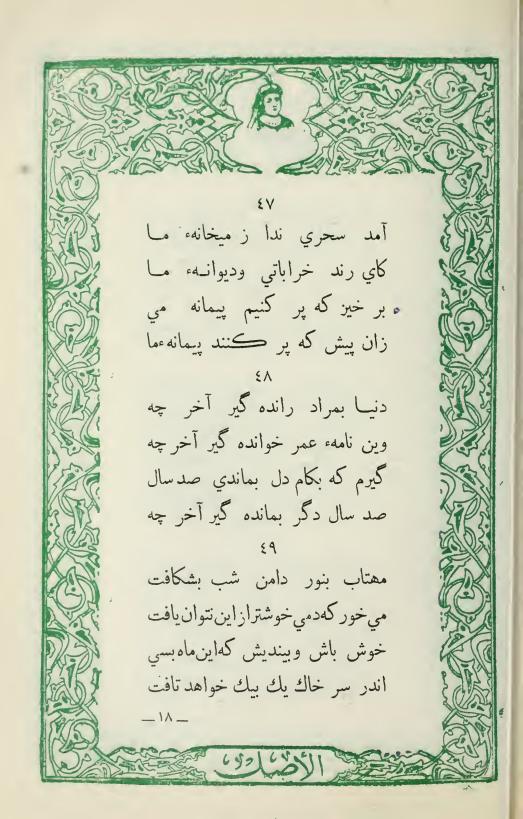


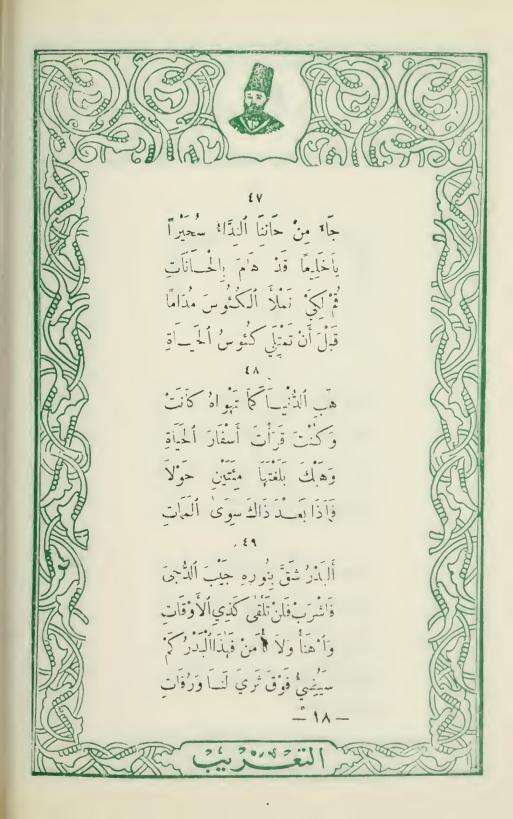


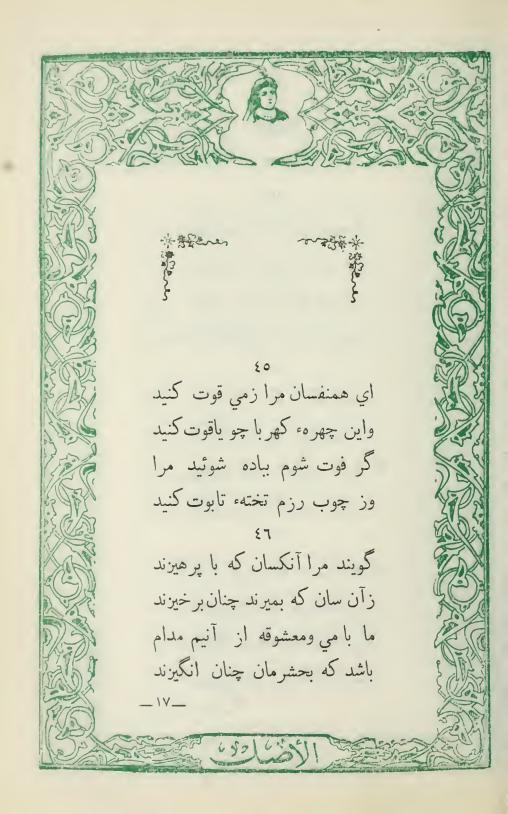


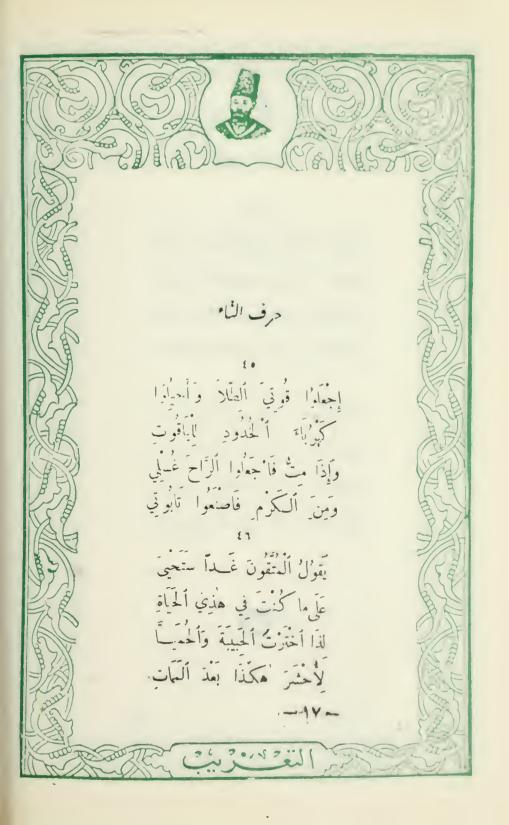


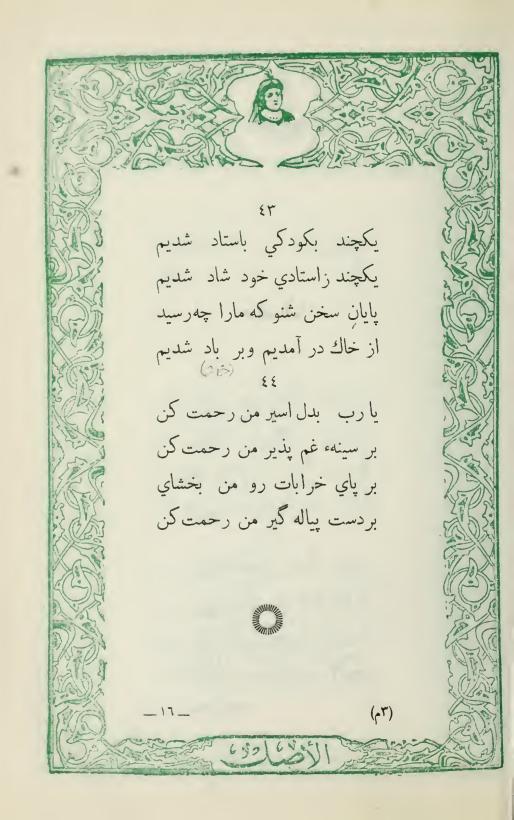


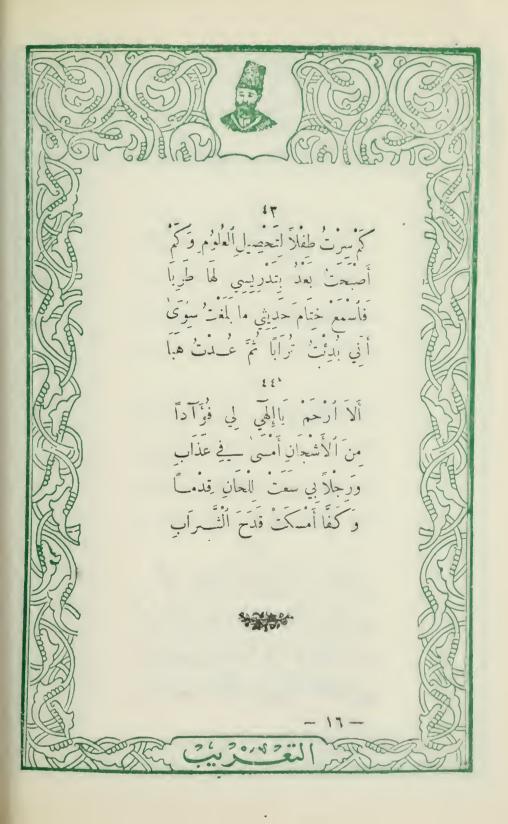


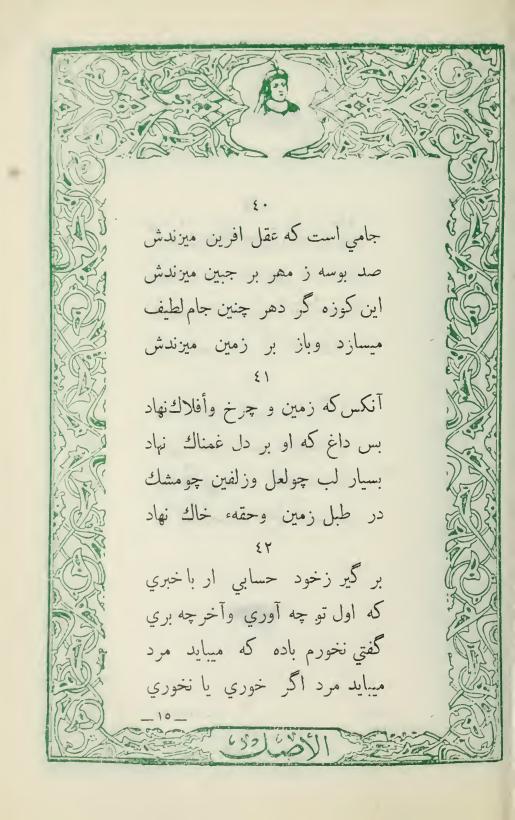


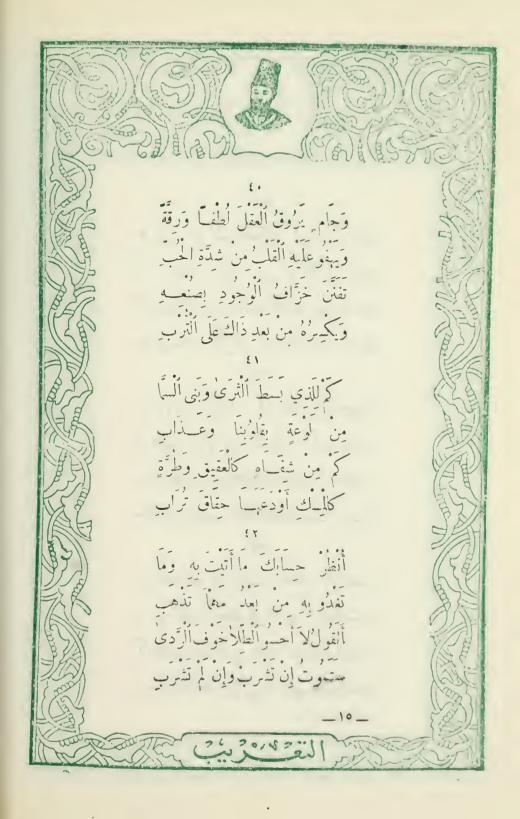


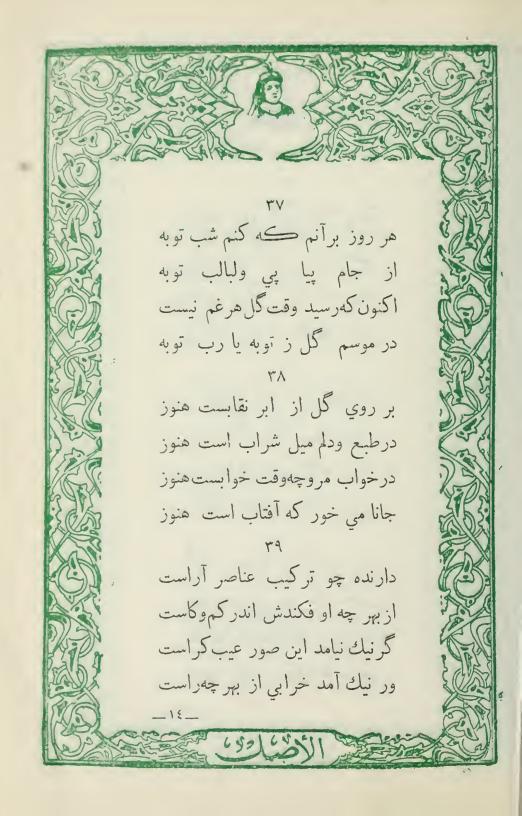


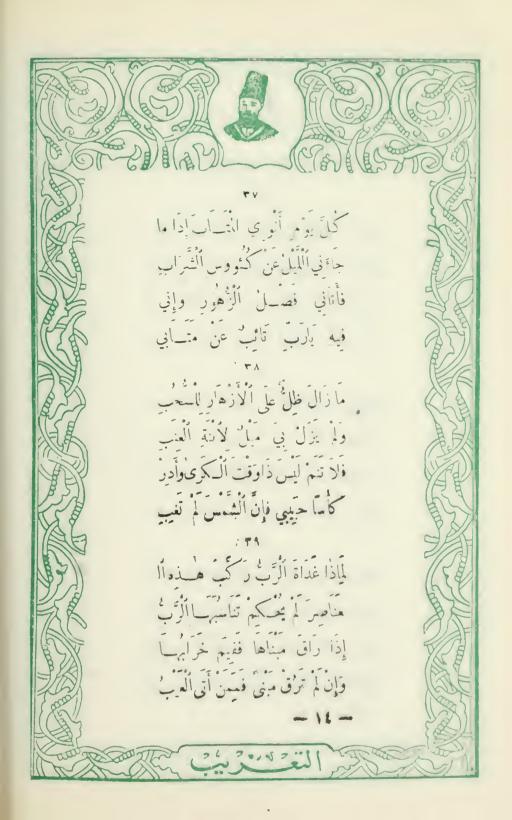


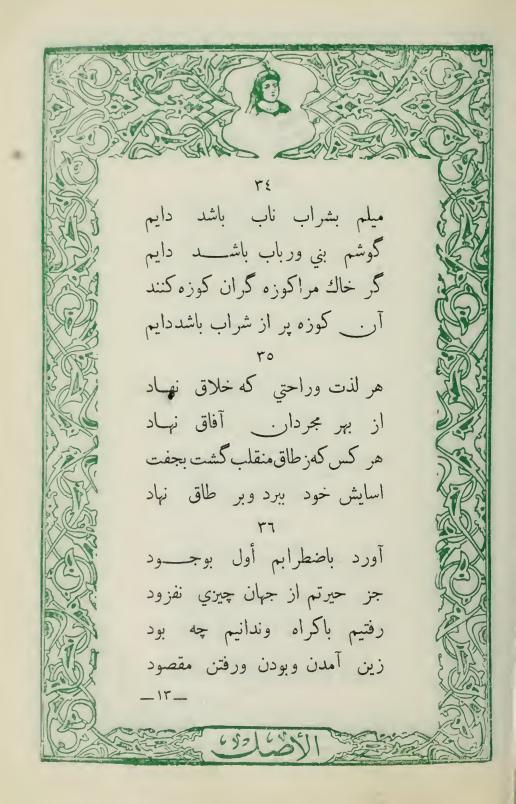


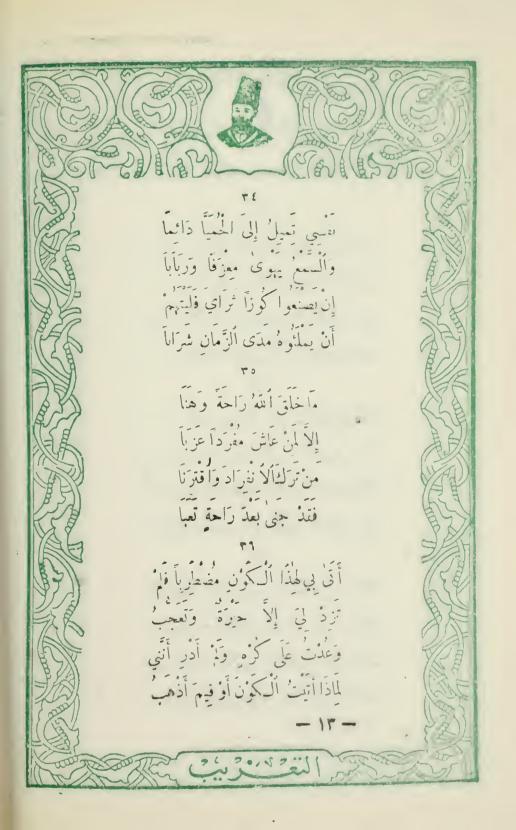


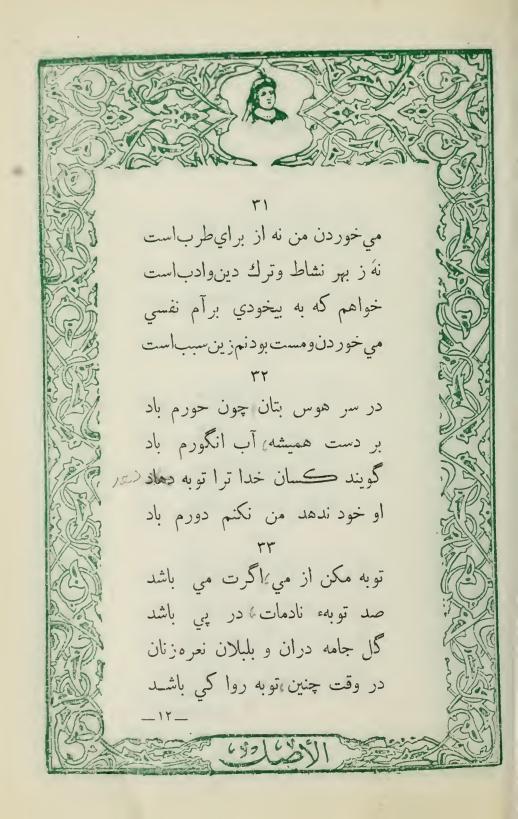


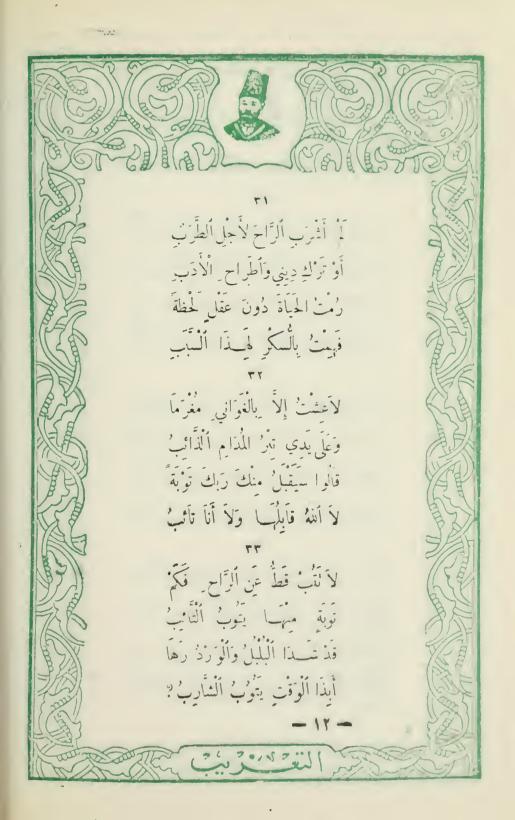


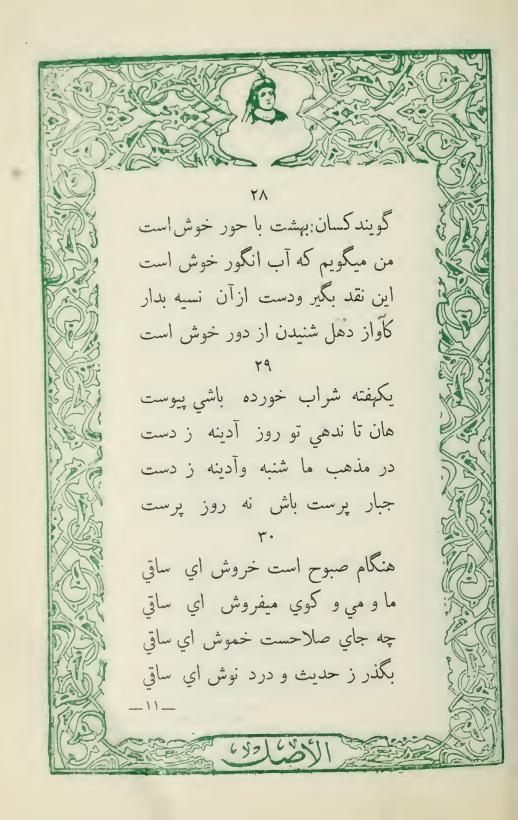


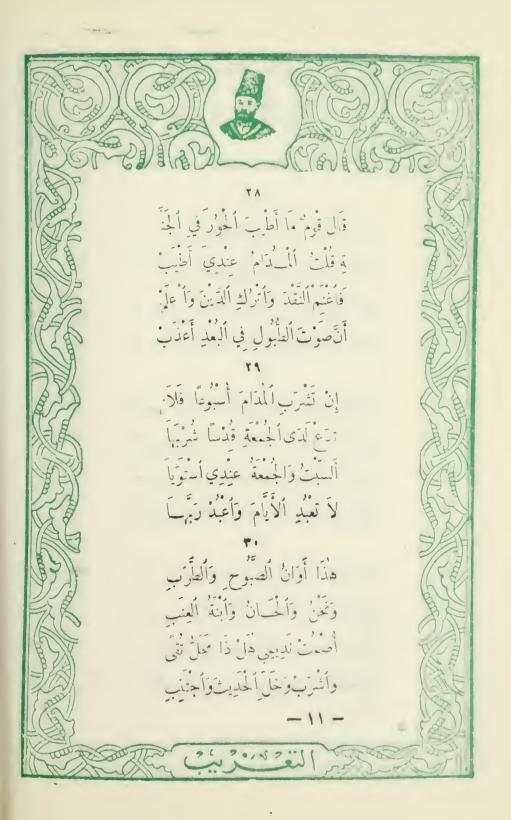


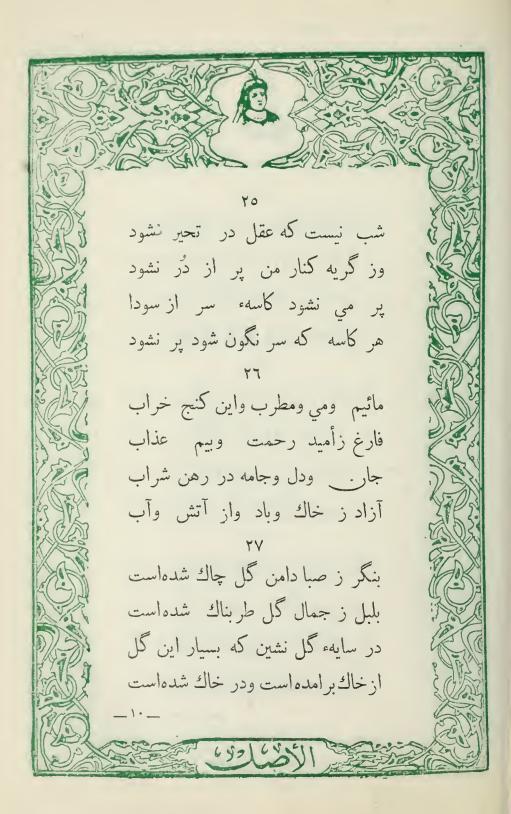


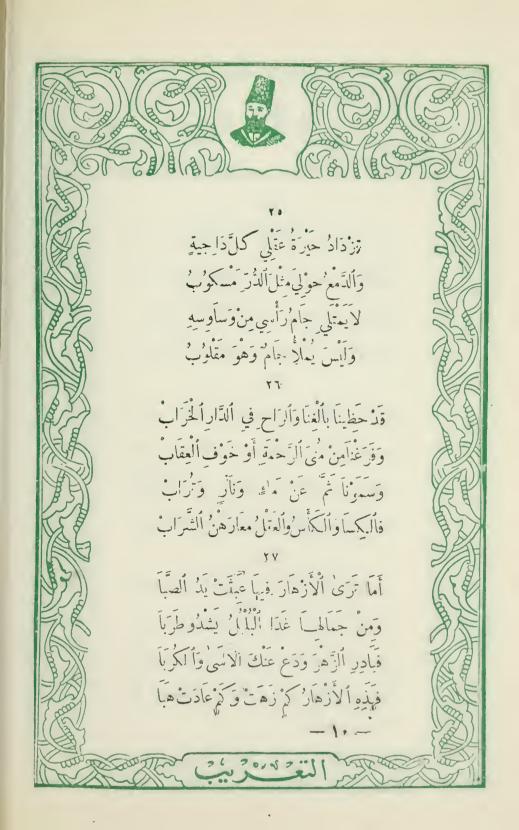


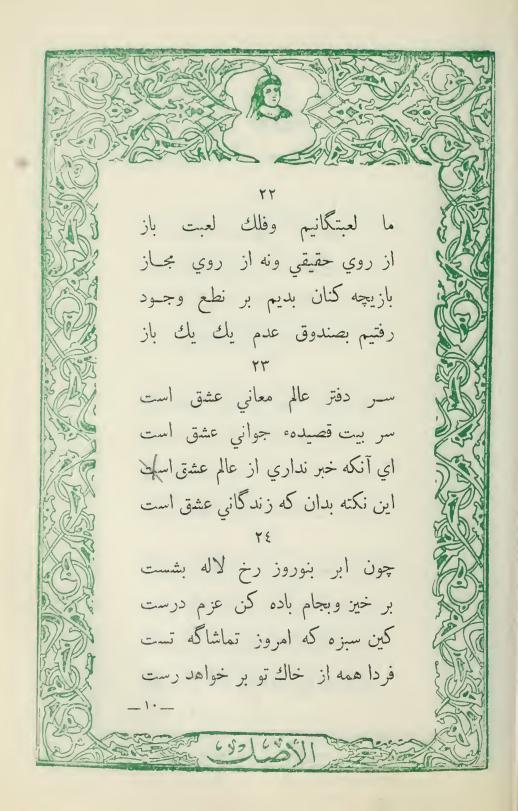


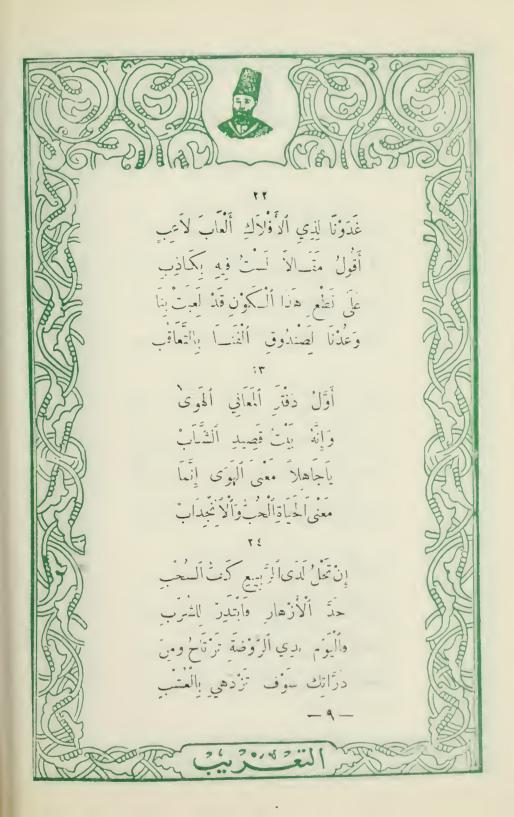


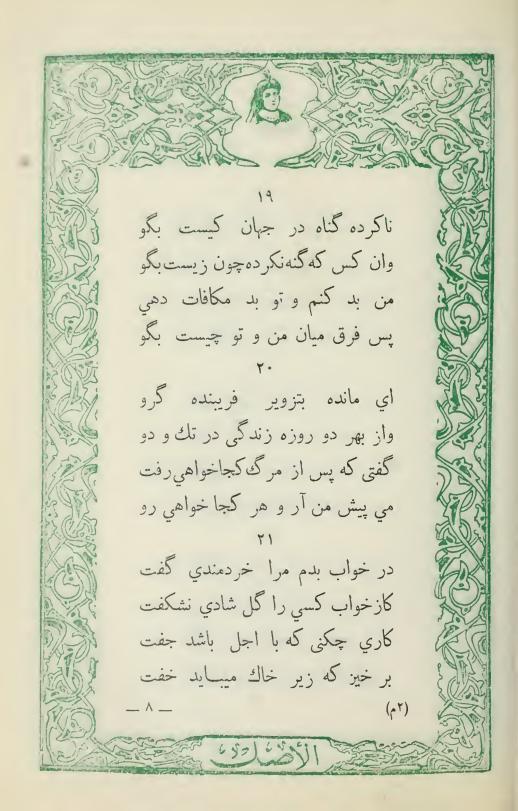


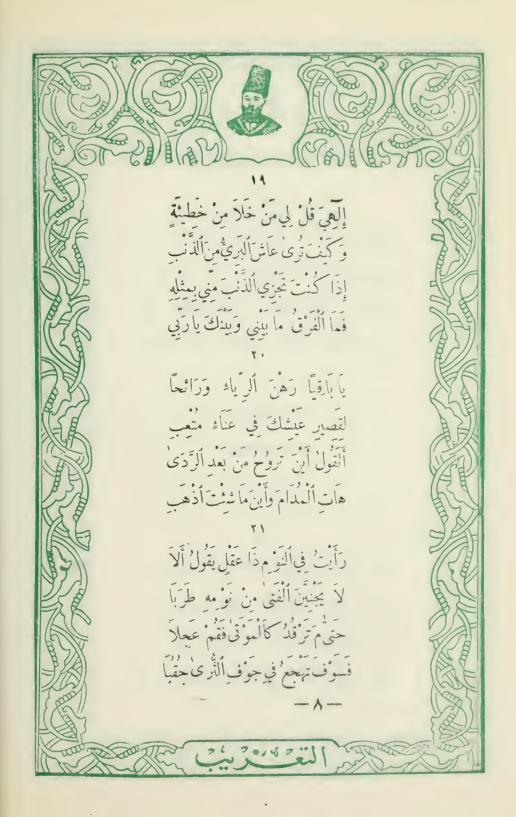


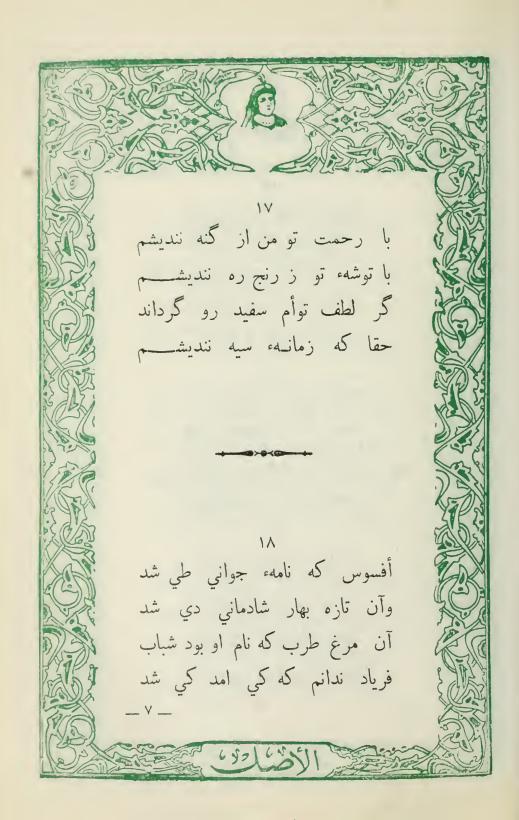


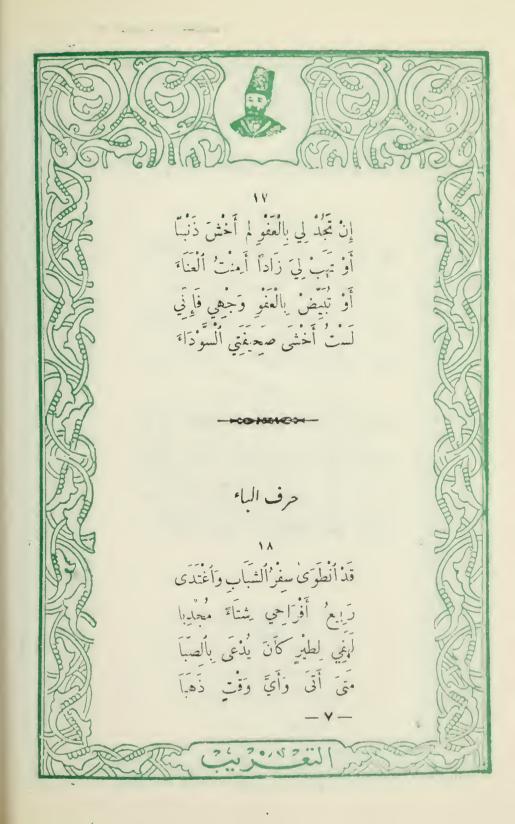


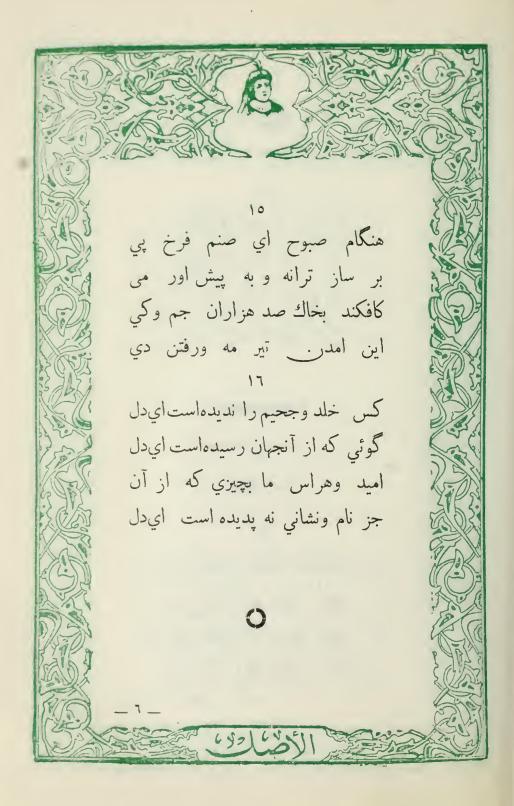


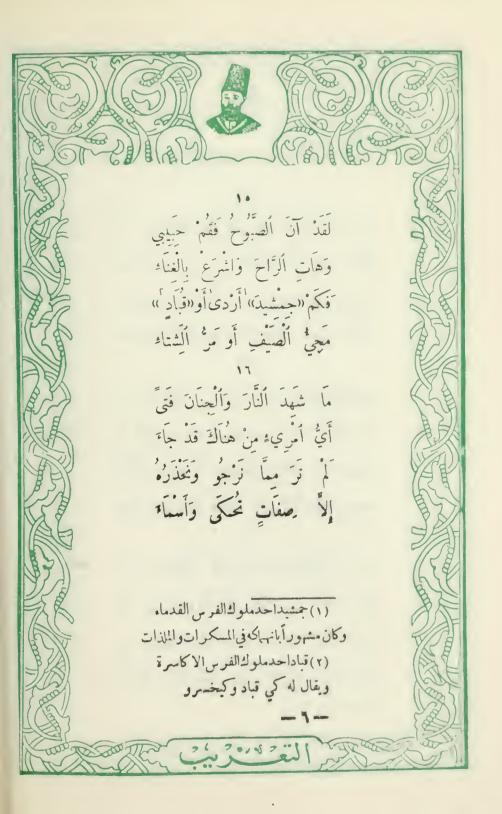


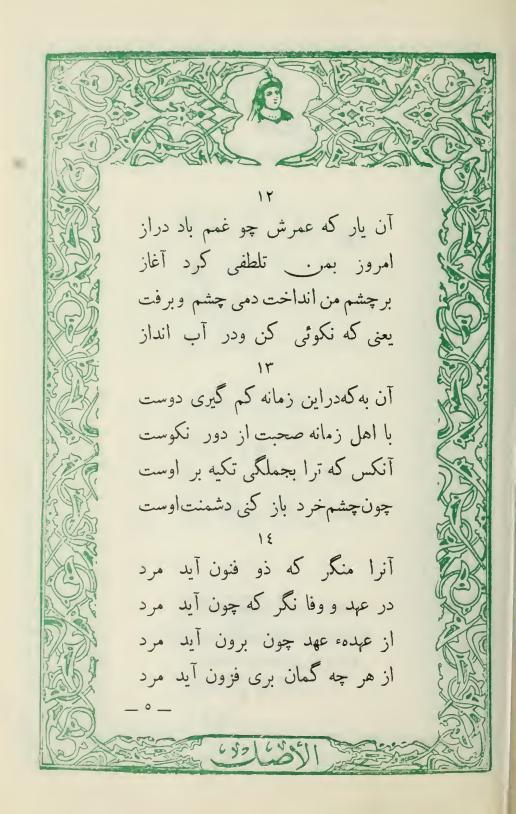


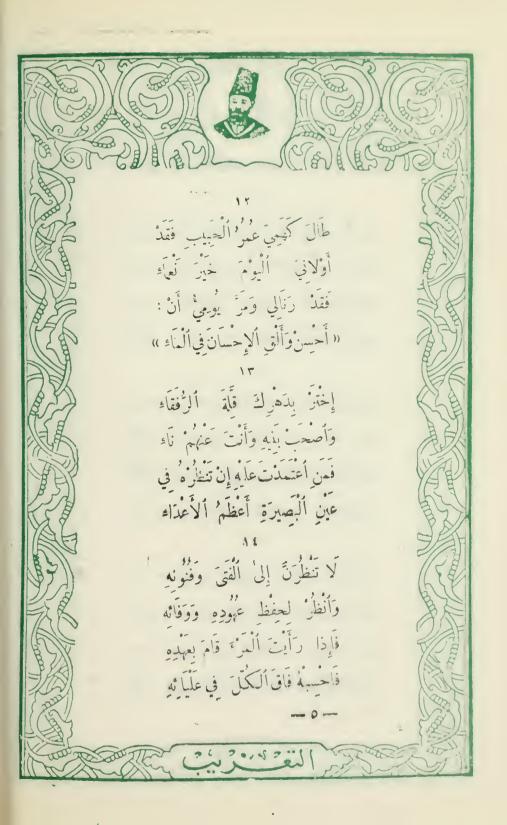


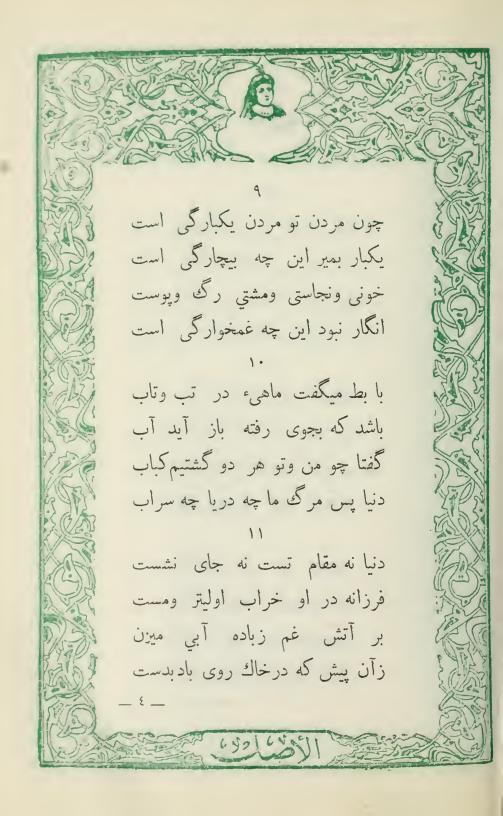


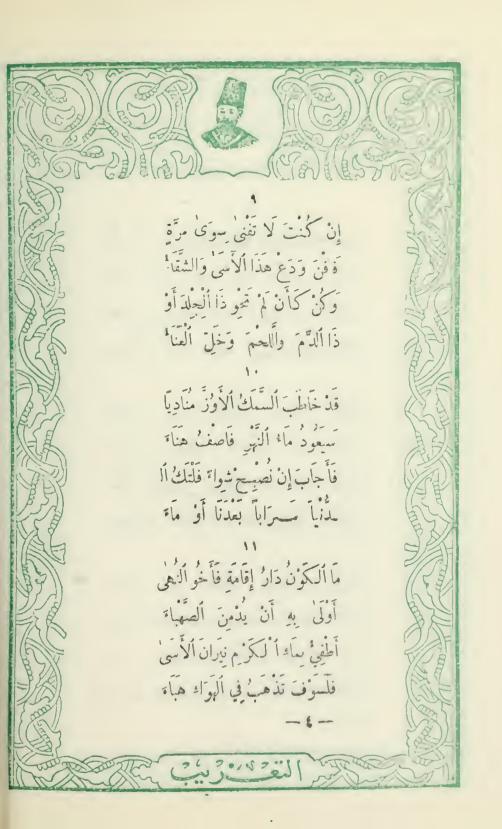


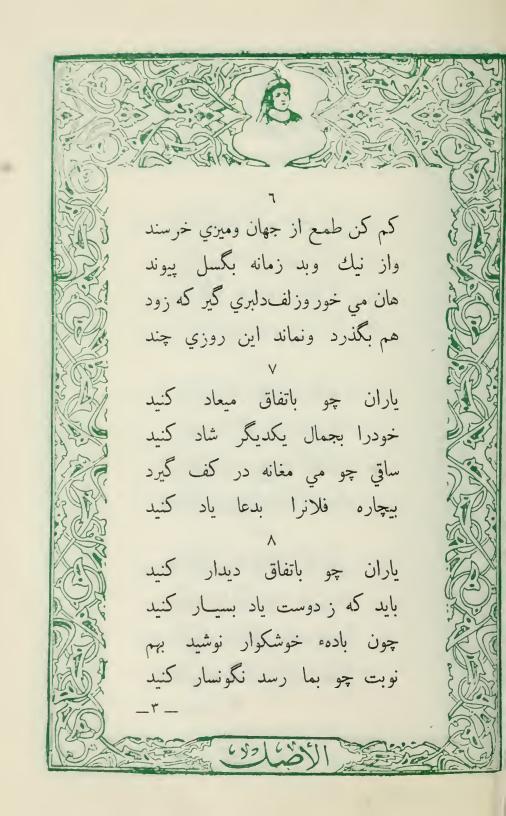


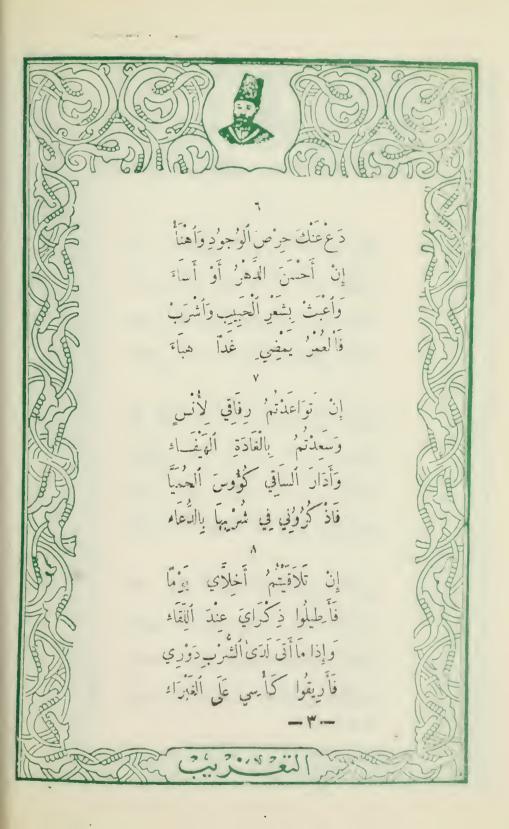


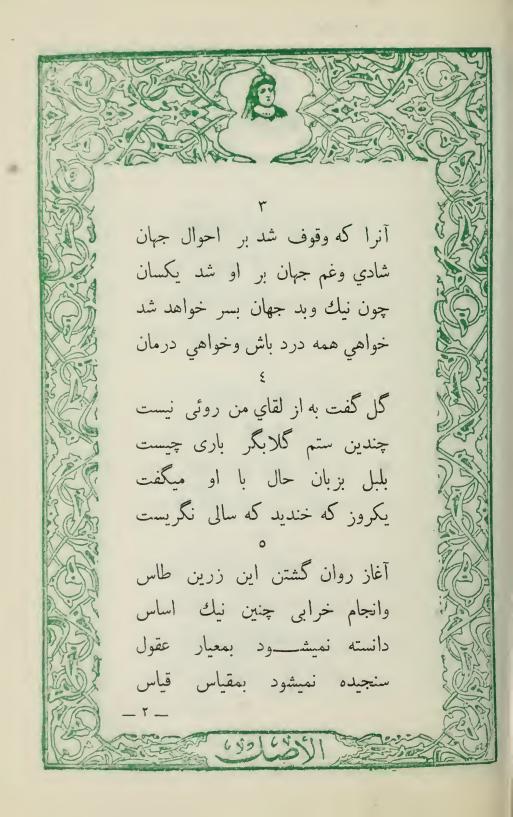


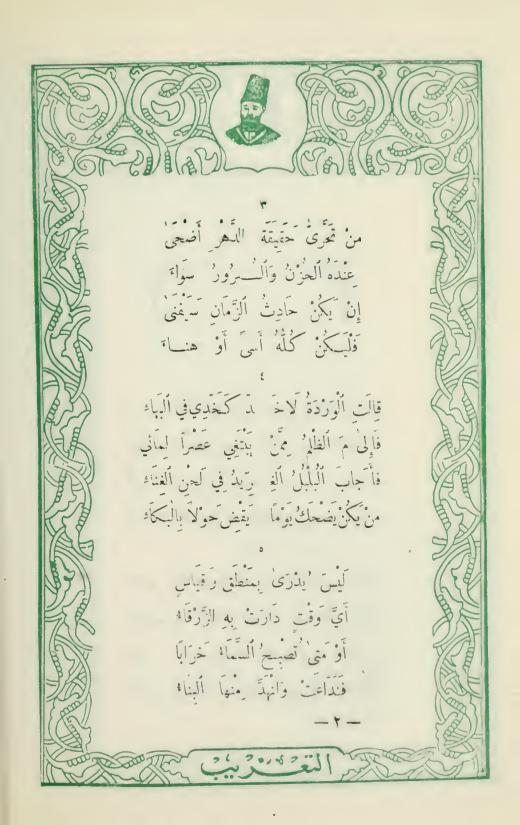


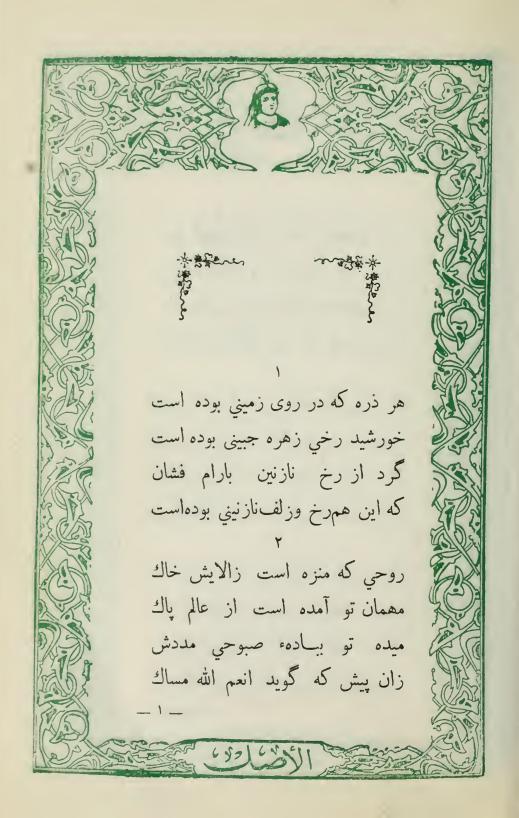


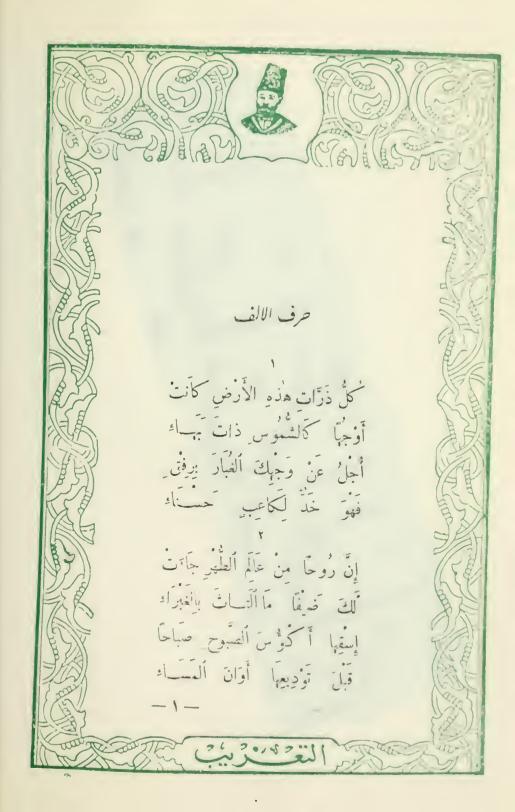


















لِرُوحِيَ فِي إِنْفَانِ هَذِي التَراجِهِ أَمَارِسُهُ مِنْ قَبْلِ حَلِّ التَّمَائِمِ أَمَارِسُهُ مِنْ قَبْلِ حَلِّ التَّمَائِمِ قَبْلِ حَلِّ التَّمَائِمِ قَبْلِ عَيْرَ التَّمَاؤُمِ قَلَا يَلْتُ مِنْ دُنْيَايَ غَيْرَ التَّمَاؤُمِ

أَخَيَّامُ فَدْ أَرْسُلْتَ رُوحَكَ هَادِيًا فَإِنِّي تَلْمِيذُ لِرُوحِكَ فِي ٱلأَسِي فَإِنِّي تَلْمِيذُ لِرُوحِكَ فِي ٱللَّسِي لَئِنْ نِلْتَ مِنْ بَعْدِ ٱلتَشَاؤُمِ لَذَةً

دهري طبيعي!).. وهذه الافوال صريحة فى أن الخيام ليس من الصوفية ، لا سيما نجم الدين الرازي فانه من كبار الصوفية وقوله هذا فصل.

أما الذين توهموا ان الخيام شاعر صوفى فقد بنوا وهمهم هذا على بعض أفكار أوردها الخيام فى رباعياته عفواً فحملوها على محمل التصوف. وبعض الأفكار قد تكون مشاعاً بين مذاهب متعددة فلا يمكن فهم التخصيص منها. وأرباب المذاهب يعرفون كيف يفرقون أقوال شيعة مذهبهم من غيرها. وجميع ما ورد فى رباعيات الخيام من الافكار التى توهم التصوف محمولة على ما ذكرناه.

هذا ما أردنا الالماع اليه من شعر الخيام وفلسفته مراعين في ذلك الايجاز تاركين الشرح والاستقصاء الى رسالتنا (شعر الخيام وفلسفته) التي ستمثل بالطبع قريباً ، ولعلنا أصبنا الهدف في اخراجنا هذه الكلمة المستعجلة والرسالة لأننا نعتقد اننا بذلك قد سددنا فراغاً من هذه الناحية في مكتبة الادب العربي ، والله سبحانه من وراه القصد .

" أديب التقي » « أديب التقي »

(Les stoiciens) . والشاعر الفارسي الخيام من (الايكوريين) . واتفاق الشاعرين في بعض النظريات الفلسفية لا يمنع من الاختلاف في الفلسفة العملية .

وأما في الفلسفة الانقلابية فان بين أبي العلاء والخيام تشابهاً تاماً . ومن أبرز الشواهد على ذلك قصيدة أبي العلاء التي مطلعها (غير مجد في ملتي واعتقادي) . وهذه القصيدة نجد جميع ما فيها من الأفكار في رباعيات الخيام .

وأما مشابهة الخيام لشوبنهاور فهي من جهة تشاؤمهما . واما شبهة بثولتر الشاعر الفرنسي فهو من جهة عدم المبالاة بالدين غير ان استهزاآت فولتر وتهكمانه الدقيقة الرقيقة لا نجد لها مثيلاً في رباعيات الخيام . واما الاشمئزاز من الناس والنفرة منهم فليسا من طبيعة فولتر ولا من طبيعة الخيام . وأما غوته أعظم شخصية أدبية ممتازة في القرر الثامن عشر فان نظره الفلسفي الى الكائنات يشبه نظر الخيام لكن أثره واسلوبه واعتقاده في الله والبشر يختلف اختلافاً تاماً عن الخيام .

هل الخيام صوفي:

ان القطع بأن الخيام صوفى لا يخلو من الخطأ فان كثير من الأعاظم الذين عاصروا الخيام لو جاؤا بعده لم يخطئوا فى معرفة مذهب الخيام ومشربه كالامام الغزالي والقفطي ونجم الدين الرازي . أما الغزالي فقد وقع بينه وبين الخيام عدة اجتماعات كان البحث يدور فيها حول مسائل علمية وفلسفية ، ولما علم الغزالي ان الخيام فيلسوف مخالف له كل المخالفة فى المشرب والاعتقاد قطع صلته به ، كما رواه (الشهرزوري) فى كتابه (نزهة الأرواح) واما (القفطي) فان ذكر فى كتابه (إخبار العلماء بأخبار الحكماء) عند ذكره الخيام قوله : «وقد وقف متأخرو الصوفية على شيء من ظواهر شعره فنقلوها الى طريقتهم وتحاضروا بها فى مجالساتهم وخلواتهم ، وبواطنها حيات للشريعة لواسع ومجامع للأغلال جوامع »، وأما (نجم الدين الرازي) فانه أشار الى الخيام في كتابه (مرصاد العباد) وقال عنه أنه (فلسفي

والاعتقادية يختلفان كل الاختلاف في بعض وجهات نظرهما حتى يخيل انهما شخصيتان متناقضتان . والظاهر ان ذلك ناشيء عن اختلاف مزاحيهما الذي أثر في نظرهما الى الدنيا والى حل قضية الحياة وتعيين دستور العمل من أجلها فكان من جراء ذلك أن وقعا في نتائج عملية متباينة كل التباين .

ثم ان تشاؤم أبي العلاء لم يكن كتشاؤم الخيام نظرياً وشعرياً ، بل كان تشاؤماً حقيقياً قاهراً مظلماً . وكان أبو العلاء وقوراً في تفكيره جدياً صحيح النظر ولذلك أتى شعره وقوراً فلسفياً على اسلوب متين موجز بليغ . عاش أبو العلاء ما عاش زاهداً متقشفاً بعيداً. عن الملذات والشهوات فكان ينظر دائماً الى لذائذ الدنيا نظر ازدراء ويحض بأقواله الفلسفية الأخلاقية على العيش الحر في ظلال القناعة واارهد . أما الخيام الشاعر الفارسي فهو من غواة الانهماك باللذات والمفتونين بالجمال ومن الذين يعرفون كيف يستمتعون بمتع الحياة ولذائذها وكيف يوقفون سيرهم على ما تقتضيه فهو (أبيكوري) عاقل معتدل . وليس له اي قول يدل على انه من المولعين بالقاء دروس الفضيلة والاخلاق على الناس ، بينما نجد ان المستشرقين والمدققين من رجالات الغرب بجمعون على ان قضايا الاخلاق أشغلت أبا العلاء أكثر من قضايا الاعتقاد ، وان الذي أكسبه موقعاً ممتازاً بين الحكماء ليس الحث على النيل من لذائذ الدنيا بل حثه على الفضيلة والزهد والقناعة ، وقد نجد في أسفاره بعض قواعد أخلاقية ودساتير ليس بالامكان مهما جهدنا أن نجد خيراً منها .

ومن هذا يتبين أن بين هذين الحكيمين المتشابهين كل التشابه في عقائدهما الفلسفية وفي موقفهما الصريح تجاه الأديان والمذاهب فروقاً بارزة باعتبار مغايرة المشارب والامزجة . . وبقدر ما أحسن أبو العلاء تمثيل السجية الممتازة للعرق السامي الذي هو منه استطاع الخيام الفارسي كذلك تمثيل سجية العرق الآري ، وهذه المباينة في الطبع تحملنا نعد الشاعر العربي أبا العلاء من حيث فلسفته من الرواقيين

وان لا نفع من الحياة ما دام الموت بالمرصاد . . واقول هب انك شعلة سرور وغبطة أليس مصير هذه الشعلة الى الانطفاء فاذا انطفات فانك لا شيء ! . وهب انك قدح جمشيد فانك لابد أن تحطم فاذا حطمت فانك لا شيء ! ثم يقول اذا كان الامر كذلك فان هذه الدنيا وما فيها لا شيء . . وجميع ما نقول ونسمع لاشيء ! كان الامر كذلك فان هذه الدنيا وما فيها لا شيء . . وجميع ما نقول ونسمع لاشيء ! فل أن فلسفة التشاؤم هذه هي من خصائص فلسفة الخيام النظرية . أما فلسفته العملية فانها فلسفة سعادة وهناه وفلسفة شهوات وملذات فهو يحض في كثير من رباعياته على ما تقضيه هذه الأيام القليلة من العمر في الملذات والنيل

من حظوظ الدنيا . فهو بذلك « أيكوري » النزعة يجد السعادة في مطاوي اللذائذ والمشتهيات . ومن أروع رباعياته في هذا المعنى قوله :

مي خوردن وشاد بودن آبين منست فارغ بودنز کفر ودين ، دين منست کفتم بعروس دهر کابين تو چيست کفتا : دل خرم تو کابين منست

أي : ان احتساء الخمرة والفرح من عادتي . . وديني ترك الكفر والدين ! . قلت لعروس الدهر ما مهرك ؟ قالت قلبك الفرح هو مهري ! » . وهذه المصاريع الأربعة من هذه الرباعية دسانير أربعة تشير الى مذهب الخيام ورأيه في الحياة .

والكتاب الغربيور. أكثر ما يشبهون الخيام بأيكور و (لوكريسيوس) الشاعر الروماني وأبي العلاء المعري وغوته وشوبنهاور وهاينه . والحق ان الخيام البق مرشح شرقي ليحشر مع هذه الزمرة فان قسماً من رباعياته لا يعدو بعض ما نحاه في مقطعاته الشاعر الروماني (لوكريسيوس) الذي يمثل في شعره آراء أبيكور أحسن تمثيل .

أما مشابهته لأبي العلاء فمما لا شبهة فيه : فان أفكار الشاعرين الحكيمين واعتقاداتهما متماثلة ، ولا ندحة عن القول بأن الشاعر الخيام تتبع أسفار أبي العلاء الذي سبقه الى عالم الخاود بستين أو سبعين سنة ولم يستطع ان يفلت من تأثيرها فيه . ومن الغريب ان هذين الحكيمين المتشابهين في كثير من المسائل الفلسفية

الانقطاع أو التوقف . . فاذا تبعثرت العناصر وتفرقت في أجسام أخرى ، ليس من الممكن أن تعود فتؤلف الجسم الاول !

وهده الأفت المسلمة التي تكون المبادى، الاولى والمعتقدات الاصلية لفلسفة مرغوبة معروفة في المسلمة التي تكون المبادى، الاولى والمعتقدات الاصلية لفلسفة مرغوبة معروفة في كل زمان عند الطبيعيين ، ومن المسلم عند أهل المعرفة ان العقيدة الأساسية (للمادية Materialisme) التي اقتبست أصولها وأحكامها عن العلوم الطبيعية هي هذه . ونستطيع القول ان هذه الفلسفة هي التي ألهمت الخيام أجمل رباعياته وأشدها تأثيراً ووقعاً في النفس . وما يفيد هذا المعنى منها كثير يكاد يبلغ (٧٥) في المائة منها .

تشاؤم الحيام:

كان الخيام متشائماً ، وهذا التشاؤم نتيجة اعتقادية لفلسفته التي تجرحتما اليه لأنها تعيت الامل وتدخل على القلب اليأس . . ومن كان يعتقد أن لا فائدة من أعماله وان لا ثواب ولا عقاب عليها في عالم غير هذا العالم لا مندوحة له عن الاستسلام الى الطيرة والارتماء في أحضار التشاؤم . . والذي لا يؤمن بالبعث بعد الموت والحياة الأخروية ويعتقد الله الغاية عدم مطلق تكتنف ظلمات القنوط نفسه ونستولي عليها ويجره تأثره الى التشاؤم فالتشاؤم بهذا الاعتبار ليس غريزيا أو فطريا وانما هو عارض يتسلط على الذهن وخاصة الذهن المفكر فيتطير من كل فيرا وانما هو عارض يتسلط على الذهن وخاصة الذهن المفكر فيتطير من تبديد أبواجس المؤدية الى اليأس وشقاء الانسانية أوصى الفلاسفة المؤمنون بالنمسك بحقائق الايمان والرجوع الى التدين . والفلاسفة الذين يجدون في الدين والتدين راحة الانسانية وسعادتها هم غير فليلين اليوم .

وفكرة التشاؤم هذه ساقت الخيام ألى (العدمية Nihilisme) كما تنطق بذلك بعض رباعياته ، فهو يرى ان حياة الانسان لا شيء اذا قيست بالأبدية ، بسبب قابليتنا الحسية . . وأقوال الصوفية وعلماء الطبيعة متفقة في ذلك ، وتلخص كما يأتي : « ان ما وصلنا اليه من علم في الكائنات ليس هو الحقيقة والواقع ، وهو علم موافق لوسائلنا الادراكية . وعلى هذا لا يكور للعلم نفس المعلوم . ولو جهزنا بآلات ادراك غير هذه الآلات لكنا رأينا الاشياء على غير ما نراها الآن ولأدركناها غير هذا الادراك! » ولعدم تقيد الخيام بالدين لا يمكننا عده ورعاً تقياً ولا حكيماً صوفياً! ولابد من عده من (الاحرار المستقلين) في تفكيرهم وهذا ليس معناه انه (جاحد) .

فلسفة الخيام الانقلابية (Mobilisme):

لقد كان نظر الخيام الى (الحادثات) نظراً فلسفياً علمياً ينطبق انطباقاً شديداً على الفلسفة العلمية التي ذهب اليها الفلاسفة الطبيعيون (Les naturalistes) . واستقراء رباعياته المفصحة عن آرائه وأفكاره التي من هذا القبيل يجعلنا نقطع بأنه من الملتزمين (فلسفة الانقلاب — Philosophie du ehamgement) وهذه الملتزمين (فلسفة الانقلاب — للاقليم الفلسفة تعرف اليوم بالمويليزم . ففي نظر الخيام : (ان هذه الكائنات سيل يستمر يندفع من الأزل الى آخر الأبد ، والانسان في هذا السيل كدقاق العيدان يقذفها ويمضي بها ، وهو في ذلك جاهل لا يدري من أين أتى ولا الى أين يذهب . . بعيع العناصر في تركب وانحلال دائم ، الأجزاء البسيطة التي تتركب منها مادة الموجودات هي دائماً في تجمع وتفرق ، فالانسان الذي يموت وتودع جثته بطن الثرى ، ذلك المعمل الكبير الذي نسميه (الطبيعة) ، تنحل عناصره وتتبعثر . . وقد العرب بعض هذه العني الذي نسميه (الطبيعة) ، تنحل عناصره وتتبعثر . . ووبما صار بعضها الآخر الى كتلة طين فيصنع منه الخزاف عروة أو زهرة خبيزة . . وربما صار ولعل في أكواب الشراب التي يطوف بها السياقي ذرات من جمجمة كيخسرو ولعل في أكواب الشراب التي يطوف بها السياقي ذرات من جمجمة كيخسرو أو قحف جمشيد . . وربما كانت الزنابق التي تزين ضفاف الجداول شفة حسناه أو قلب معمود ! . وهكذا يستمر العالم في هذا الانحلال والتركب دون أن يعرف أو قلب معمود ! . وهكذا يستمر العالم في هذا الانحلال والتركب دون أن يعرف

متشرعين ؟ وهذا يعني انه ليس مفكراً فحسب بل فيلسوفاً صاحب طريقة ومذهب .

وقد أخطأ أكثر المؤلفين والرواة والنقاد في فهم أفكار الخيام وتعيين عقيدته الفلسفية والدينية . مع انه من النادر أن نجد كالخيام كاتباً بنى عقيدته على احكام معينة معلومة ووضح أفكاره ببيان وبلاغة كبيانه وبلاغته .

فلسفة الخيام اللا أبالة Agnostisisme

ان الخيام في مسائل (ما وراء الطبيعة) ، أي في مسائل (الوجود المطلق) و (حقائق الاشياء) و (حقيقة الروح) و (المبدأ والمعاد) من صنف الفلاسفة اللا أباليين (Agnostique) الذين يعترفون بالجهــــل ويرون ان طاقة البشر لا تستطيع أن تحيط بمثل هذه المسائل.

ان بعض عبارات الخيام تدل على انه كان مؤمناً بقدرة قاهرة فوق البشر وهي (القدرة الكلية) وهو قانع بوجود صمداني سرمدي هو (الله). وبحث في (الحقيقة المظلمة) بحثاً مشبعاً وأفاد أنها (فوق العقل والمعرفة). واذا لاحظنا بعض رباعياته نستطيع القول ان (القدرة الكلية) التي آمن بها تشبه (الوجود المطلق) الذي قالت به الفلسفة أكثر من أن تشبه (الله) في الاديان. ومهما يكن الامر فان الخيام ليس (منكراً) كما انه ليس (متديناً) ولم يعباً بشيء عا تجب رعايته من أمور الشرع.

أما الذي أشغلة دائماً واعتنى جداً بالكتابة عنه فهو تلك المعميات السرمدية التي حار لها الفلاسفة والعلماء واغرقوا في التفكير العميق من أجلها . والخيام كغيره من كبار الفلاسفة يقول بعدم امكان الوصول الى معرفة أسرار الأزل ، ولن يتيسر لانسان حل هذه المعميات . وكل من اشتغل في المسائل الفلسفية يعلم اله ما من أحد توغل في طلب الكشف عن حقيقة الموجودات المحسوسة الاوعاد بالخيبة يائساً من الوصول . لأن صور الحادثات لا ترتبط بالحقيقة المطلقة وإنها ترتبط بأجهزتنا الحسية ، وجميع ما ندركه من الموجودات انما يكون ادراكنا له ترتبط بأجهزتنا الحسية ، وجميع ما ندركه من الموجودات انما يكون ادراكنا له

الخيام. ومما لاريب فيه ان سلوك عمر الخيام أهاج عليه المتصوفة من أهل زمانه فهاجموه بشدة ولعل بعض من دس على الخيام هذه الرباعيات الصوفية رمى الى تبريره وتنزيهه وانه أراد أن يختم شيخوخته بخير فاصبح يفكر في كل شيء من ناحيته الدينية. وهذا يفنده قول الخيام في احدى رباعياته:

من دامن زهد وتوبه طي خواهم كرد باموي سفيد قصد مي خواهم كرد بيمانه، عمر من بهفتاد رسييد اين دم نكنم نشاط كي خواهم كرد

أي : « اني سأطوي ذيل الزهد والتوبة ، وسأمشي الى الخمرة بشعري الابيض هذا ! وها أنا قد بلغت السبعين فار لل أنشط في هذا الوقت فمتى أنشط ؟ . » .

ليس في شعر الخيام غايات خاصة كالدين والوطن والانسانية والاخلاق يرمي اليها ، بل ان له طرز تفكير خاص وطبيعة فلسفية خاصة ، ورغم ان الخيام لم يكن مقلداً في شعره فقد نسبت اليه المحاكاة لغيره . وقد حذا حذوه كثيرون من شعراء الفرس وتأثروا بأفكاره وظواهر هذا التأثر ، ضعيفاً كان أو قوياً ، تشاهد في (حافظ شيرازي) و (ناصر خسرو) وغيرهما . أما المتأخرون فلم يحكن بينهم أكثر توفيقاً في محاكاة الخيام وبجاراته من المرحوم (ميرزا عباس خان أديب) الأديب الفارسي المتوفى من عهد غير بعيد . فقد كانت روح الخيام ترفرف على كل رباعية من رباعياته ، وتشم عبقات أفكاره في كل ما نظمه وحاكي الخيام به ، وليس في المعاني فحسب بل في الالفاظ أيضاً .

فلسفة الخيام:

دلت الوثائق التي وصلتنا على ان الخيام لم يكن أخصائياً في العلوم الرياضية والحكمية فحسب بل كان فوق ذلك شاعراً متازاً ومفكراً من أكابر المفكرين وقد وضع مؤلفات فلسفية وفقاً لرأي خاص ، وكان استاذاً في الفلسفة لعلماء

لها . والذين ينظمون الرباعيات في فارس يعدور. بالمثات ولكن الخيام نسيج وحده وهو أستاذ الأساتذة في نظم الرباعيات ، ويكفى لمعرفة ذلك المقايسة بين رباعية من رباعياته وأية رباعية لغيره في مرماها ومعناها فيظهر الفرق جلياً في الاتجاه والاسلوب والبيان . هذه هي العلامة الفارقة التي تميز شعر الخيام من غيره . وقد أشار الى الجهات التي يمكن تفريق شعر الخيام بها عن غيره (ميرزا محمد خان قزويني) من أعاظم أدباء الفرس المقيمين في باريز اليوم في رسالة نشرها بالفرنسية مع (كلود آنيت) أحد الكتاب الفرنسين فقال : « ان الفكر الذي يضمنه الخيام احدى رباعياته فكر معقول جلي وواضح . لا تأتلف معه العناصر الأجنبية المدسوسة فيه . وتظهر آثارها حالاً علمه . لأن الخيام لا يتقيد بمسائل الشك والايمان ، فلا التدقيق بزعمه ولا التفكير والشعور بفيدنا شيئاً . . وسيان من اشتغل بالعلم أو بالدين لحل معمى هذه الخليقة وكشف معضلتها فكل منهما عاجز . فهو يقول نحن لا نستطيع ادراك أية حقيقة كانت . . وليس وراء هذا الثرى ثواب ولا عقاب ! . وليست الأيام التي تنقضي بين طرفي حياتنا إلا أياماً قصيرة يجب أن نسارع الى انتهازها ولو كانت موقتة ! وليست الحقيقة المجردة لأيام هذه الحياة التي تتقلص وتفيء كالحلم الا الشراب وتعشق الجمال والشباب ونور القمر يقع على الافاريز والاطناف ، ونغمات الناي تهتز لها جنبات الفلوات والكروم . . والورود حينما تفتر عنها الاكمام ! . وهو الذي يقول لنا بعد أسفار بني اسرائيل كل شيء باطل وفان ! . فلنغتنم ملذاتنا فليست الغاية من الحياة إلا هذا ! . وللخيام نفاذ فكر ونظر خاص وشفافية في البيان ، وسعة قريحة وخيال ، وبعد عن الاطناب في الكلام تجعل له مكانة سامية خاصة بين شعراء الفرس المبرزين » ولاشك أنه دس بين لثالي، شعر الخيام كثير من الرباعيات ذات المغازي الصوفية والعبارات المشيرة الى معان مزاجية سمجة ! حتى أن ترجمة (فيتز جرالد) النعيسة لم تخل من كثير من هذا النوع المدسوس الذي لا يجوز أن ينسب الى

عدة صفحات من المعاني الحكمية العالية المتينة لهو دور. شك محصول عبقرية فذة ونبوغ نادر! .

وقد كان سلوك الخيام في ماكتبه مسلك الريب والشك . وهزؤه بأهل زمانه وطباع معاصريه ، وجرأته في القول على تعــــدي حدود الدين والآداب ، واستعماله الكنايات المرة في الطعن والتشنيع على المرائين من أدعياء الزهد والورع كل ذلك بما حمل أهل زمانه على أن ينظروا اليه شزراً . .

وقد يكون من دواعي خمول ذكره في ايران وذيوعه في الغرب واحترام الغربين وتقديرهم له انه سبق زمانه بعصور من الوجهة الفكرية ، حتى انه لم يوجد في ايران من يفتش عن آثاره ويهتم بطبعها ! وكم نجد من العيب والقبح والخطأ في نسخ الرباعيات الفارسية المطبوعة في ايرار والهند اذا قيست بنسخ الرباعيات المترجمة في اوروبة وامريكة من جهة الاتقان والتزيين والتصوير والتذهيب ! .

وقال « تيوفيل غوتيه » أحد أدباء الفرنسيين المتوفى سنة (١٨٧٢) صاحب المؤلفات الكثيرة عند ذكره الخيام ما يأتي : « ان رباعيات الخيام تحتوي جميع مقاطع همات قطعة قطعة ! »

وقال الحكيم المؤرخ « ارنست رينان » فى بعض كتبه في صدد موازنته بين أحد الشعراء والخيام : « وليس له قوة الخيام ولا تهكمه ومزاحه المر ، وهو الذي لم يشاهد في عصر من العصور شاعر إباحي مثله ! »

وقال المسيو « باربيه دومنياد » من أعاظم المستشرقين الفرنسين عند ذكره الخيام : « أليس يعد حادثة غريبة ظهور شاعر في ايران في القرن الحادي عشر للميلاد يكون كما قال رينان . نظيراً لغوته وهانري هاينه ! » .

كان الخيام ينظم شعره رباعيات ، والرباعية قطعة مستقلة فيها وحدة في الشكل والمضمون . وتعد أعلا أنواع الشعر الفارسي اذا حاكت برودها يد شاعر له مقدرة وجدارة . وفحول الشعراء يمهـــدون للغرض الشعري الذي يرمون اليه في الشطور الثلاثة الاولى ، وفي الشطر الرابع يفرغون النتيجة التي مهدوا

عن فهم الخيام لمعنى الحياة وفق عقيدة المدنية الحاضرة وذوقها ، وافادته دساتير هذه العقيدة الاساسية في رباعياته باسلوب شعري بديع ولم تلتفت امم الغرب الى الخيام هذا الالتفات إلا لأنها نظرت اليه نظرها الى اوروبي معاصر حكيم وعملت بما في تعاليمه من حكمة ومضت على طريقته .

ولم يعرف الخيام في الغرب ويذيع صيته إلا بواسطة الشاعر الانكليزي الاديب (فيتز جرالد — Fitz gerald) مترجم رباعياته . واما في الشرق فانه حشر في زمرة الرياضيين والمنجمين ولم يعد في عداد الشعراء . وقد ثبت بالوثائق التي عثر عليها ارب الخيام كان حياً في سنتي (٥٠٦) و (٥٠٨) للهجرة وانه دفن في رنسابور) من ايران .

شاعرية الخيام :

ان أكثر الكلمات المترددة على السمع عند تلاوة شعر الخيام هي : الخمرة والحانة والساقي والكوز والعود والناي والمغني وأمثال ذلك . وجل المعاني التي ينطوي عليها : العمر سريع الزوال فيجب أن ننتهز الفرص قبل فواتها . نحن لا ندري من أين أتينا ولا ندري الى أين نذهب فلنحسن الاستمتاع بهذه الايام القليلة التي نعيشها . ليس في طوق البشر الوصول الى المعرفة فينبغي ان نقبل كل شيء كما وجدناه ولا نفسد على أنفسنا ملذاتها . . وغير ذلك . وبعبارة مختصرة يمكن أن يقال أن جميع ما تحوم حوله معاني الخيام في شعره تنحصر في هذا المصراع العربي : « اغنموا الفرصة بين العدمين ! » .

والحق أن الخيام كسا برباعياته الأدب الفارسي مطارف لا تبلى على الايام وحباه أحسن ما يحبو شاعر لغة من عبقرية ونبوغ ، وكان موفقاً في انتقاء الفاظه فالانسجام والسلاسة والتشبيهات والاستعارات اللطيفة غير النكدة والسهولة وعدم التكلف ، كل ذلك من الصفات البارزة في شعره . وعباراته وافاداته تقوم حق القيام بأداء ما يحملها اياه من المعاني الدالة على مشربه وفلسفته . وان شعراً يحوي على مثل هذه الميزات المتنوعة ويضمن في شطوره الأربعة ما يحتاج شرحه الى

شعر الخيام وفلسفته

كلفنا حضرة الاستاذ الاديب المحامي السيد أديب التقي (مدرس التاريخ والجغرافيا في مدرستي التجهيز والمعلمين قبلاً ومدرس اللغة العربية ، وآدابها في مدرستي التجهيز والمعلمات بدمشق) أن يتحفنا بموجز عن شعر الخيام وفلسفته لاشتغاله بهذا الموضوع ووضعه فيه كتاباً خاصاً ، كيما نصدر به هذه الرباعيات ، فتفضل حفظه الله بكلمة مستعجلة اشتملت على ما يروي الغلة . في الموضوع المشار اليه وهذه هي :

٥ نظرة مستعجلة ٥٥

في شعر الخيام وفلسفته

لم يكن الخيام نفسه عندما نظم رباعياته وجمعها يحلم بما سيكون لها من الشأن بعده ، وخصوصاً عند أمم غريبة عنه وطناً وجنساً ولغية وديناً! لقد لقيت هذه الرباعيات ما لم يكن بحسبان الخيام ولا غيره من التهافت والاقبال على دراستها ونقلها الى لغات العالم المتمدن في اوربة وامريكة.

وقد يستغرب الانسان ما لقيته هذه الرباعيات من العناية مع انها ليست خيرة الحنيرة مما أنتجته قرائح أبناء فارس من الوجهة الأدبية ، وليس مقام الحيام الأدبي في ذروة الذروة التي لم يستطع التحليق اليها أدباء الفرس ، فما هو الباعث يا ترى لهذا التفوق والرجحان الأدبي ؟

لقد أجاب عرب هذا الاستاذ العلامة الفيلسوف التركي رضا توفيق بك في كتابه « رباعيات خيام » فقال ان هذا الفوز الذي كتب لرباعيات الخيام منبعث

يمكن أن يقال ان هذه الترجمة أقرب جميع الترجمات الشعرية للخيام بلا استثناء فشكر الله مساعيك الجميلة وجزاك الله عن الشعر والادب أحسن الجزاء حيث عرفت الى أدباء العرب شاعراً من أكبر شعرائنا له فى جميع أقطار أوروبا واميركا شهرة واسعة ولم يكن يجهله إلا اخواننا العرب وها أنت قد أديت هذه الخدمة اللائقة للآداب الفارسية والعربية معاً.

المخلص الحقيقي محمد القزويني الحكم فى ذلك الى ذوقك اللطيف وذوق سائر أدباء العرب المعاصرين. غاية ما يمكن ان أبدي رأيي فيه بدون أن أخرج عن حدودي هو من حيث المعنى أي من حيث مطابقة الترجمة للاصل وتأدية الغرض الأصلي للشاعر فى الترجمة .

أشهد الله انني قلما رأيت بين التراجم التي لا تعد ولا تحصى للخيام في اللغات المختلفة ترجمة صحيحة ومطابقية للاصل كترجمة سيادتك . أحسن الترجمـات لرباعيات الخيام في اللغات المختلفة هي ترجمة الشاعر الانجليزي (فيتز جرالد) وترجمته مع انها مر. _ حيث الشاعرية والفصاحة والبلاغة لفظاً ومعنى في غاية الجودة فمن حيث المطابقة للاصل وبيان الغرض الاصلي للشاعر فيها فراغ كثير يعني أن المشار اليه ترجمها ترجمة حرة للغاية ولم يتقيد باتباع الخيام وحفظ أغراضه وأداء معانيـــه في الترجمة بحيث أصبحت معرفة المعنى الاصلي ولو على سبيل الحدس في أغلب رباعيات فيتز جرالد متعسرة وكثيراً ما بعد عن الاصل بدرجة أصبح حدس الاصل معها محالاً . أما باقي تراجم الخيام الشعرية فقد أخذت في الاغلب عن ترجمة فيتز جرالد الانجليزي لا عن الاصل الفارسي لذلك أصبحت تلك التراجم كترجمة فيتز جرالد بل أشد منها (لأنها ترجمة عن ترجمة) في انها غير مطابقة للاصل وحرة للغاية . وفي هذه الأواخر ترجمت رباعيات الخيام بواسطة السباعي الى العربية وطبعت في مصر لكني الى الآن لم أرها حتى أبدي رأبي فيها . أما ترجمة سيادتك أعني ٨٦ رباعية التي أرسلتها لي فهي وان كانت من طراز جديد ومن جهة واحدة أعني جهة الوزن بعدت عن الأصل لأنك لم تبق على وزرح الرباعيات الاصلى (بحر الدوبيت في اصطلاح المتأخرين من شعراء العرب) ولم تقيد نفسك في جميع الرباعيات بوزن وبحر واحد ولكن من حيث مطابقة الترجمة للاصل (في الحدود التي يسيغها لك التقيد بالوزن والقافية في الترجمة الشعرية فالحق والانصاف كما عرضت لك أجدت كثيراً كثيراً في الخروج من عهدتها ولعله

(تعریب کتاب العلامة المتبحر الميرزا محمد خان القزويني) 45 AVENUE REILLE, 45 PARIS 14°

١٥ محرم سنة ١٣٤٥٢٦ يوليو سنة ١٩٢٦

سيدي العلامة الفاضل المعظم:

اما من خصوص ترجمة رباعيات الخيام التي تفضلت وأرسلت لي نموذجاً منها وطلبت رأبي فيما تلطفاً منك فأقول في الجواب: اما من حيث اللفظ أي من حيث فصاحة الترجمة وبلاغتها فلا أرى لي صلاحية ابداء الرأي واعطاء الحكم في ذلك فاني نظراً الى كوني ايراني الجنس. واللغة الفارسية لساني الذي ولدت عليه ربما استطيع أن أدرك حسن المترجم عنه أي الرباعيات الاصلية. أما الترجمة العربية فبما ان اللغة العربية ليست بلغتي الاصلية. وأنا أجنبي عنها فكيف أستطيع أن أقضي وأحكم في هذا الموضوع خصوصاً ازاء فاضل فحل مثل سيادتك وكل حكم يصدر مني في هذا الشأن لاشك انه سيكون من قبيل الرجم بالغيب واتباع الظنون والأوهام ونوعاً من التصنع والتكلف فرحم الله امرءاً عرف نفسه ولم يتعد طوره. لقد جعل ابن خلدون عنوان أحد فصول مقدمته ما يلى:

« فصل في تفسير الذوق في مصطلح أهل البيان وبيان انه لا يحصل غالباً للمستعربين من العجم »

فاذا كان حصول هذا الذوق غير ممكن للمستعربين فمعلوم ماذا يكون الحال في شخص مثلي ليس لديه من العربية الا اطلاع سطحي محدود واني لأكل

باین نظان زارد دبیار از ادانه این و درای اداخر رباعیان خام سی سرط ساع بای خاهر از که سر در معر ما بخراس د لین ت كدن آزا ندمياء تا حكى برال حقوص سرانهايم، ترجمه وكار لعين ای ۸٦ راحی که ۱رای سے فرسکر دالد اگر چه از طراز تازه این د ازیک حیث از اصل دور انداره این از حیث در در که نه در ان رباع املی (ا (دوست اصطلاع شاعزی از سعرام می ۱۸ که امل مفرواند و نه خوررا مقيد مراعات وزرج و لجرواهد ار جميع تراهم رباعات فرموده ادرو لی از حمدی نظامت معنی که ادمار (١١٤) نشر در ال و والم در المن المؤاره سيور الحور الانما من نكم جوزار بيار بيار هراد جمد الموامدة تام مدال كناب تركمه زولتري عميم تراج بتري حامات بداستنا بامل نارسان، و الله مع المحيلة وعز اك الله في المع والأدراع فالمزاء كالمتاع سارزك مارا كه در فلم واللار الرباط تهاسي درفي का दीत हम्बे रातिकितानि न वित्रास्ति の一つというでからいのいっているといういんない。 باربياي وبالخام داده الدر الموهقي *(fini)

می در نورد سارسی کی که از زیان وی حزاطلام بیار معلی میدود ک معلمان فالولدة فزاهدور على ابن هموس المزق الدو عرد معزنالی و ماراد با و معاصری و اسگذارم، منم جدیک منواني مردل نشن از عردد خرد عجد لنم المنت كه از حميد حمية عب نسن از کاظ معالی ترجم ا اصل و تا در من من اصل تا عرب ع ا غدانه كه ماس تراج كنز و لاصاد لاحما بهام النه تحليد كن وَجَرْلُونُ وَكُلُ وَكُلُ وَكُلُ وَكُلُ وَكُلُ وَكُلُ وَكُلُ وَكُلُ وَلَا لِيَ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ ال وَالْمُ عَيْنَ اللَّهُ عَالِمَ عَلَى مُرَاكِم مُعَالِم اللَّهِ عِلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَا عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ ودَالمَ ال المعنى آلك الإلحاظ عربي، وهامي والاس للظرامين राहिता के देशा कर होटा अलिक हैं। فرضاعاملی سارهای عالی دارد میزسارته آزادانه مزارج ومعترماً بعن خام وهنظ اغرامن او وادامهان او ابرتم المه でんいいはればいはしらいないいかになんいいいのか زدن اماریاعی مای سکالی در ۱۱ ای ایزاز و لید اس که هدی فالله، وارتاع ما الرعالا في المرتاع ما المراه من والمرتاع ما المراه ما المرا 45, avenue Reille, 45. Paris 14 =

1980 pp 10 1989 di, 89

Id ved job sker.

رم معنوص تراكمة رباعل علم كم كمؤنة ازازا مهد المراد مرابهم وساكره موند و لطفا رأى سندرا مرآل مصنوح واستهود در عدار عمن سكنم كرامًا از علبة لنظ لعن از لحاظ تعناء عرفي الم ترجم سن هرار صلاحت آن ا درعزم عن بنن که اما برای و کلی قاي مفرص سايم زراكه هرمند منه دراطة اسكه ارال علم وفارس بال مادر من اس كالمازة شايد متوانم لطف كلم متر في عنه لعندامارباعات مناءرا مرك كم ولي مسرد ترجم وي آن جن وي زان امارین ان در در ال اجتماعیم مگرنه المران مان مان مان قَعَاد ثَيْنا بِم أَنْهُم مِحْفَر فَاصَلُ فَكُلُ مِلْ رَكَارِعَالَى ، وهر كُلُونَهُ فَكُلِ إِنْ س درای صور بلاتک از شار عم بالعیب و اشاع کلزن وادهام ونعسور تكف واهربز دم الله اله أوزيف ولمستخطره، العالما عنزان کلی از بعنر مؤرمهٔ جوز را ای آوار داده اس که اد بعنار غية برالندن في مصطلح على إليان و بيان الله لا لحصل خالباللمستقر منالعم ، وتن كم ارهنوس منترين مصرلان دار عزمكي ٢

وقال المعري

أرواحنا معنىا وليس لنا بها علم فكيف اذا حوتها الاقبر أخذه الخيام ــ فقال :

سر الحياة لو انه يبدو لنا لبدا لنا سر الممات المبهم لم تعلمن وأنت حي سرها فغداً اذا ما مت ماذا تعلم وقال أبو الحسن الباخرزي: المترجم في وفيات الاعيان

يا صاحب العودين لا تهملهما حرك لنا عوداً وحرق عودا أخذه الخام فقال: ما تعربه

وهلم بالعودين واكتمل الهنا وقع على عود واحرق عودا

ومن غريب ما رأيت من تصرف المعربين هو تنظيم الرباعيات وتقسيمها الى أناشيد حيث جعلوا كل رباعية مرتبطة بالاخرى مع ان كل رباعية في الاصل مستقلة بمعناها لا علاقة لها بالاخرى أصلاً وقد جمعت في الفارسية غالباً مرتبة على حروف الهجاء ولا شك انه ما استطاع المترجمون أن يجعلوها سلسلة متصلة الحلقات إلا بعد أن تصرفوا بمعناها فاتوا بالشعر القديم الشرقي على نمط الشعر العصري الغربي .

وما يجدر التنبيه عليه ان اسم الرباعية كان يطلق قديماً على الاربعة أشطر كما في رباعيات الخيام التي يتألف كل منها من بيتين كما انها وردت في بحر فارسي دخيل في العربية ، يسمى « بحر الدوبيت » أي بحر البيتين ولكن بعض المتأخرين من أدباء العرب كالياس فرحات والشيخ على الشرقي قد اطلقوا اسم الرباعية على أربعة أبيات تشبيهاً لها برباعيات الخيام في حين أن رباعيات الخيام تتألف من بيتين فحس .

عند استماع القطعة الموسيقية ذات اللحن الواحد المتكرر المعبر عنه اليوم بموسيقى الهمج وكيف يرتاح السمع عند استماع القطعة الموسيقية ذات الالحان المتنوعة ومثل ذلك يعرض للعين أيضاً عند مشاهدة الروضة ذات الزهر الواحد أو الروضة ذات الزهور المختلفة . . .

هذا وقد طبعت الرباعيات مع أصلها الفارسي ليسهل على العارفين باللغتين المقايسة بين الاصل والتعريب . . .

وقد اعتمدت في الاصل الفارسي على نسختين احداهما النسخة التي جمعها الكاتب البحاثة الأديب (السيد رشيد الياسمي) المطبوعة في طهران والثانية : النسخة التي طبعها عن نسخة قديمة وقابلها على نسخ كثيرة المستشرق الالماني الدكتور (فريد ريخ روزن) . . .

ونظراً الى الدقة التي توخيتها في التهريب فقد فتحت المجال الآن لكتاب العربية وأدبائها ليدققوا النظر في فلسفة الخيام ويقابلوا بينها وبين فلسفة (المعري) فاني رأيت كثيراً من معاني الخيام مأخوذة عن المعري في (لزومياته) أو في (سقط الزند) وبعضها مأخوذة عن شعراء آخرين وعلى سبيل المثال نذكر ما يلي:

قال المعري

تمنيت ان الخمر حلت لنشوة تجهلني كيف استقرت بي الحال وقال أيضاً

أيأتي نبي يجعل الخمر حلة فتحمل شيئاً من همومي وأحزاني أخذ الخيام هذا المعنى فقال ما تعريبه :

بصدر الآفاضل الذي كان يدرس الأدب العربي للشاه المخلوع قال بعد ان اطلع على الرباعيات بتمامها : (أكاد أعتقد ان الخيام نظم رباعياته بالعربية والفارسية مماً وقد فقد العربي منهما فعثرت عليه وانتحلته لنفسك) .

لم يكن غرضي من اثبات هذه الشواهد هو الفخر والتبجح بل كل غرضي يشهد الله أن أجعل القارى، العربي واثقاً من انه اذا قرأ التعريب فكأنه قرأ الأصل بلا أدنى فرق .

وقد نشرت مجلة (ارمغان) لسان حال النادي الادبي في طهران قطعاً من التعريب مقرونة بالاصل مع مقدمة ضافية نوهت فيها بمكانة هذا التعريب.

ثم إني أرسلت نماذج من الرباعيات مصحوبة بأصلها الفارسي من حرف الالف الى حرف الدال للعلامة المتبحر الميرزا محمد خان القزويني [المقيم في باريس منذ عشرات السنين والعارف بمعظم اللغات الاوربية والعضو في مؤتمر المستشرقين باكسفورد والذي كان العضد الايمن للمستشرق الانكليزي المرحوم الاستاذ «برون» في نشر الكتب الفارسية والتعليق عليها] وطلبت اليه ان يقايس تعريبي هذا بما ترجم من الرباعيات الى سائر اللغات . فأجابني بكتاب يجمع بين تقريظ وانتقاد يراهما القارىء ضمن كتابهالذي أثبت أصله وتعريبه في صدر الرباعيات ...

أما انتقاد الاستاذ العلامة فينحصر بالوزن فحسب ذلك لأني لم أحتفظ بالوزن الاصلي أعني بحر [الدوبيت] ولم أقيد نفسي بوزر خاص يطرد في جميع الرباعيات وشفيعي في ذلك أمران :

أحدهما الآهتمام بأداء المعنى الاصلي في أي وزن أمكن إذ أن ذلك هو غرضي الوحيد من الترجمة وكنت لذلك أضطر أحياناً أن أجيل الترجمة في بضعة أوزان حتى أعثر من بينها على الوزن الوافي بأداء المعنى . . .

الثاني : ان الاذن تمل من استماع نغمة واحدة تتكرر في وزن واحد وتميل الى التنوع فما الوزن إلا نوع من الموسيقي وكل يعرف كيف يعتري السمع الملل

الثاني تقريب التعريب بقدر الطاقة من الذوق العربي وكان ذلك يلجئني أحياناً الى أن أفرغ الرباعية الواحدة في اكثر مر. عشرين سبكاً حتى أختار من بينها السبك الوافي بأداء المعنى والمطابق للذوق العربي وكثيراً ما كنت أضحى بخيالي الشعري في سبيل تحقيق هذه المهمة وربما يرى القارىء الاديب كلمات في الترجمة يمكن استبدالها بأحسن منها ولكن ليثق من أني قد آثرت هذه الكلمات على غيرها (يما هو أنسب منها للذوق) لئلا يؤدي تبديلها الى خلل في المعنى الاصلي .

وما كنت أحيد عر. هذا الغرض وآتي بشيء من التصرف إلا عندما أعجز عن كل الوسائل للاحتفاظ بالمعني الاصلي.

وهناك رباعيات جميلة لم أستطع مع افراغ الجهد أن أبرز معانيها المهمة كاملة في الترجمة مع الموافقة للذوق العربي فنكبت عن ترجمتها معترفاً بعجزي وقصوري .

ولما أن أكملت النعريب عرضته على أدباء الفرس فقابلوه بالاصل· وأكبروه غاية الاكبار واليك ما فاه به أكبر شعراء الفرس المعاصرين وهو محمد حسين بهار الملقب (بملك الشعراء) قال : ان بعض التعريب مع كونه مطابقاً للاصل جداً فهو يفوقه من حيث البلاغة والاسلوب كهذه الرباعة:

لم يحظ بالدهر في ورد الخدود فتي إلا وكابـد من أشواكه العطبا أنظر الى المشط لم تبلغ أنامله والرباعة الآتة:

وليس يدور حسب رضا الكريم بـذي شــرف وتسمو باللئيم

أصداغ أغيد ما لم ينشعب شعبا

أيا فلڪاً يربي کل نذل كفي بك شيمة أن رحت تهوي

ولا أنسى ما قاله لي أحد كبار العلماء والادباء هناك وأعنى به العلامة الملقب

السيدان (على الجارم ومصطفى امين) ليدرس في دار المعلمين هناك فترجمته لما وبعدئذ انتخبت عضواً في النادي الادبي الفارسي بطهران ·

وحينذاك اخذت اطالع الرباعيات بالفارسية فوجدت تعريب الاستاذ البستاني رغم ما اشتمل عليه من سمو وابداع لم يكن يمثل مع الاسف من الرباعيات الا قشورها البراقة واصدافها اللامعة وكان له العسندر في ذلك اذ لم يكن عارفاً بالفارسية فترجم سباعياته عن الانكليزية ومن اجل ذلك بقى الدر واللباب في كنز مرصود لم تستطع ان تفك طلاسمه قرائح المترجمين.

كُل ذلك حرك رغبتي الى محاولة فك تلك الطلاسم واكتشاف ما اختبأ في ذلك الكنز لعلي أستطيع أن اتحف قراء العربية لغتي المحبوبة لا بتلك الخيالات الشعرية المعروفة التي تدفع الى التشائم وتدعو الى اللذات فحسب بل بتلك اللئاليء المكنونة التي تمثل آراء الخيام الفلسفية ونكانه الادبية البديعة .

وقد أدركت حينئذ خطورة موقفي وما يعترضني فيه من العقبات عا يدركه كل من عانى ترجمة الشعر بشعر مثله ولا غرو فان نقل المعنى شعراً من لغة الى اخرى مع الاحتفاظ بالمعنى الاصلي بحيث لا يبدو عليه أثر التكلف في الترجمة أمر شاق تهي دونه العزائم وتقف الهمم حائرة أمامه واكن الرغبة سر النجاح والعشق يجتاح العراقيل ويذلل الصعوبات فانصرفت وكلي رغبة نعو التعريب وأخذت أجرب قريحتي في تعريب بضع رباعيات عرضتها عند ترجمتها على أدباء الفرس العارفين بالعربية وآدابها فقابلوها بالاصل وأبدوا اعجابهم منها وشجعوني على اكمال العمل فأخذت أوالي السعي وافرغ الجهد ثلاث سنوات كاملات لم يكن لي فيها شغل سوى اتمام هذا العمل حتى أكملتها ثلاثماية واحدى وخمين رباعية وكان همي الوحيد أثناء التعريب متجهاً لأمرين الأول الأمانة في النقل والاحتفاظ بالمعنى الاصلي حتى ظهر أكثر الرباعيات كأنه قد ترجم كلمة .

المرب المعرب

أول ما قرأت من رباعيات الخيام هو تعريب الاديب السيد وديع البستاني وقد اثرت في نفسي قراءتها حينذاك بحيث نقلتني من عالمي المحدوس الى عالم خيالي بديع ملؤه اللذة والهناء، فوددت لو بقيت فيه ولا انتقل الى هذا العالم المادي المفعم بالآلام والاتعاب.

وقلت لنفسي ان كار. هذا أثر التعريب فما هو اثر الاصل يا ترى ؟ من ذلك الحين اخذت اسعى للوصول الى ينبوع الرباعيات الاصلي . لار. السواتي والانهار مهما نقيت لابد وان تحمل مع النمير العذب فضلات وزوائد تعكر لونه وتفسد طعمه . فشعرت بالحاجة الى تعلم الفارسية وآدابها ولكني كنت في بيئة عربية والاسباب لم تكن متوفرة لدي لبلوغ تلك الامنية فحدث بعد حين ار. ثار العراق ثورته الكبرى ثم انتهت الثورة بانكسار الجيش الوطني فاضطرتني الظروف الى مغادرة بلادي واتخاذ طهران عاصمة الفرس داراً لهجرتي .

أقمت فى طهران ثماني سنين كان همي الوحيد فيها درس الادب الفارسي والنفوذ الى معانيه الدقيقة ومراميه السامية لأصل منها الى الينبوع الصانى الذي سالت منه خيالات عمر الخيام الشاعر الذي شغفت به من دون باقي شعراء الفرس.

ثم بلغت من درس الادب الفارسي المنزلة التي كانت تتوق اليها نفسي وأخذت أكتب واترجم وانشر باسم « سيد احمد نجفي » في امهات الصحف الفارسية . كصحيفة « شفق سرخ » و « كوشش » و « اقدام » وبحلة « ارمغان » لسان حال النادي الادبي بطهران وبحلة « تعليم وتربيت » ثم كلفتتي وزارة معارف ايران ان اترجم لها كتاب علم النفس الذي اشترك بتأليفه الفاضلان المصريان

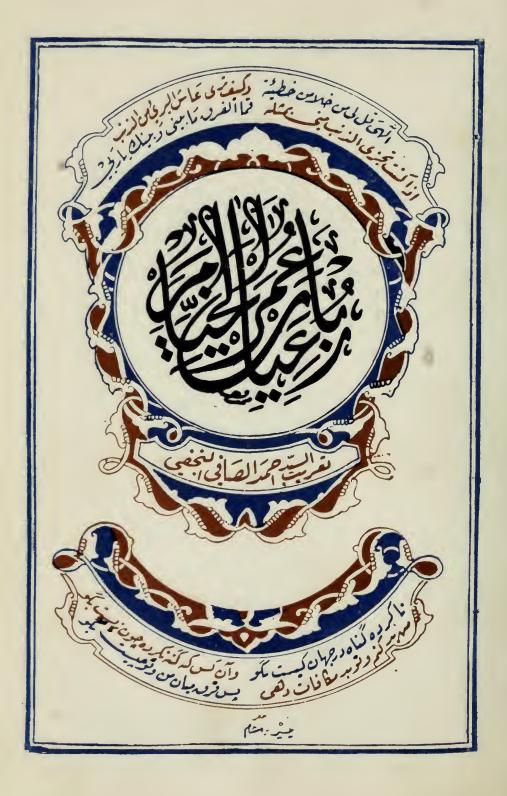




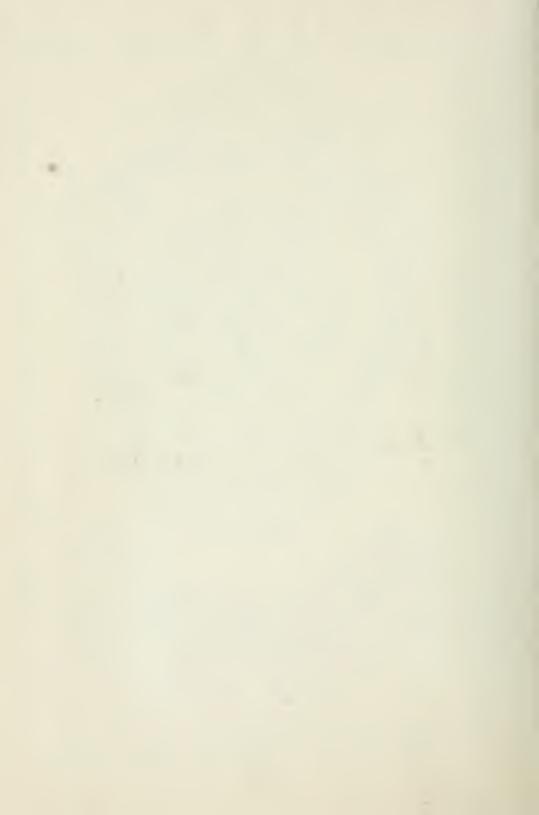


عضوالبادی الادبی الفارسی فی طهران و نافل الناب علم الفسرعن العرست الی الفارسی الفرارة معارف تاب علم الفسرعن العربت الی الفارسیة لوزارة معارف المفات الی الا هذه الترجمة هی افر البرجان الشعربی فی مخصوطؤنمر العدامة (القروبنی) عضوطؤنمر القروبنی الفروبنی الفر









PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

